تقرير
مبادرة لعقد مؤتمر في جنيف لفلسطينيي الشتات من قبل مجموعة مفكرين
4

عمارة
للعمارية زها حديد: من بغداد الى كارديف على حصان طروادة
9

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

مقال ثقافي
خيري شلبي يكتب: رحلتي الادبية بين الذاكرة والخيال
8

رأي
القوى الكردية المسلحة وامكانية الحوار مع السلطة
بقلم عبد الامير الركابي
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2133 Tuesday 19 March 1996
يومية . سياسية . مستقلة

الدوحة ضمنت لمرشحها خلافة الحجيلان.. وحذفت من البيان الختامي التأييد التقليدي لحكومة البحرين في مواجهة المعارضة

ضغوط امريكية على دول الخليج «جمدت» الخلاف مع قطر لانقاذ «الوحدة الظاهرية»

لندن - من باتريك راتير واشرف فؤاد:

اعتبر دبلوماسيون امس الاثنين ان دول الخليج العربية تخطت خلافاتها مع قطر التي تخلت عن سياسة المواجهة لكن الاحقاد بين الشركاء لن تزول.

وقال دبلوماسي في الرياض غداة اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي انهى حال التوتر في العلاقات مع قطر «انها ليست مصالحة بل وقف لاطلاق النار».

واعتبر دبلوماسي في دولة الامارات ان «الجروح والخلافات والاحقاد لن تمحى». واضاف اخر «ليس اكيدا ان التسوية نهائية».

وكانت قطر التي عارضت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تعيين سعودي امينا عاما لمجلس التعاون واغضبت معظم شركائها، قد غيرت موقفها امس الاول في الرياض ووافقت على اختيار جميل الحجيلان بعدما كانت قد هددت بمقاطعة الاجتماعات الخليجية التي يشارك فيها.

وقال مسؤول قطري ان الدوحة ستستضيف القمة المقبلة لمجلس التعاون (يضم السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان) في كانون الاول (ديسمبر) في حين تتوقع زيارة الحجيلان لها في الاسبوع المقبل.

وارتضت قطر على ما يبدو اقتراحا عمانيا يحدد للفقرة الاولى بنص مكتوبة قواعد تعيين الامين العام للمجلس مما يسمح للدوحة بايصال مرشحها الى هذا المنصب في مستقبل قريب.

وبات تعيين الامين العام يتم وفقا للترتيب الابجدي لاسماء الدول الاعضاء مما يضع قطر في المرتبة الثانية بعد عمان، الا في حال تخلي مسقط عن هذا المنصب فيكون عندها من نصيب الدوحة. اضافة الى امكان قصر ولاية الامين العام على ثلاث سنوات فقط لان التجديد له يتطلب اجماع الدول

الست. وقد رحبت الصحف القطرية امس بنتائج اجتماع الرياض معتبرة انه كان بمثابة صفحة جديدة في مسيرة مجلس التعاون من شانها تجاوز الماضي ووضع اساس سليم لمستقبل التعاون بين الدول الاعضاء.

لكن دبلوماسيين ومسؤولين في دول مجلس التعاون يرون ان قطر لم تحصل على الشيء الكثير. وقال احد الدبلوماسيين ان الحل الوسط الفعلي «كان ان القطريين لم يتعرضوا للاهانة وانه لم يطلب منهم تقديم اعتذار».

وقد بث تلفزيون قطر مقابلات مع معارضين بحرينيين في حين هاجمت صحافتها الكويت. وتفاقمت الازمة عندما اعلنت قطر في شباط (فبراير) الماضي انها اجهضت محاولة انقلابية وطالب بتسليمها المشاركين فيها الذين قالت انهم فروا الى السعودية والامارات والبحرين.

وقال دبلوماسي عربي في الدوحة ان «قطر تراجعت بعد ذلك عن موقفها للابقاء على الجسور مفتوحة مع العواصم الخليجية بعدما رات ان من الافضل تناسي هذه المشكلة والاهتمام بتنمية الاقتصاد». وتقول مصادر دبلوماسية عربية في العاصمة القطرية ان الولايات المتحدة مارست ضغوطا على قطر وعلى دول مجلس التعاون الاخرى خلال محادثات جرت على هامش قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ في مصر الاسبوع الماضي.

واضافت المصادر ان واشنطن «نصحت الدول الخليجية بالعمل على احتواء خلافاتها في اطار مجلس التعاون وعدم السماح لاي قوى اقليمية باستغلال هذه الخلافات».

لكن دبلوماسيا في الدوحة راى في هذا الاحتمال «تفسيرا سهلا لكي لا نقول تبسيطيا».

وفي الواقع فان معظم الدبلوماسيين يعتبر ان الدول الست «التي تفضل عدم نشر غسيلها الوسخ في الخارج» تريد باي ثمن اغلاق هذا الملف. وقال احدهم «كان من الضروري انقاذ الوحدة الظاهرية بين دول مجلس التعاون». وقد حدثت خلافات في كواليس اجتماع الرياض ولكن قطر قد تتجه قريبا لحل خلافات متنامية مع شركائها في المجلس.

وقال مسؤولون خليجيون ان من المتوقع ان يقوم نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بزيارة للامارات العربية المتحدة خلال الايام القليلة المقبلة.

واوضحوا ان بعض الدول الاعضاء في المجلس اختلفت مع قطر عندما اصرت بتاييد من سلطنة عمان على اضافة فقرة في البيان الختامي تشير الى تاييد شرعية القيادة في قطر بعد مؤامرة فاشلة لقلب الحكم في شباط (فبراير) الماضي. لكن البحرين اعترضت على هذه الفقرة وايدتها دول اخرى في المجلس.

وقال مسؤولون انه تم التوصل الى حل وسط بالغاء فقرة تشير الى دعم تقليدي للاجراءات التي تتخذها البحرين لسحق احتجاجات مناهضة للحكومة منذ ١٥ شهرا مقابل حذف الفقرة التي اقترحتها قطر.

وقال مسؤول في دولة عضو في المجلس «اعترضت البحرين استنادا الى تلميحات من قطر في وقت سابق واتهامها بعض دول المجلس (بالتورط في المؤامرة الفاشلة). كان على قطر ابديا ان تسحب اتهاماتها قبل ان يندد مجلس التعاون بالمؤامرة».

وقال مسؤول في دولة خليجية اخرى «بدون سحب الاتهام قطر تطلب منا التنديد بانفسنا».

واكد مسؤولون قطريون الخلاف حول صيغة البيان الختامي وقالوا انه حصل نتيجة اصرار الدوحة على مناقشة المؤامرة وهو تحرك كان المجلس قد رفضه في وقت سابق.

(رويتر - اف ب)

رسالة من البشير للنميري للتقريب بين القوى السياسية في السودان

لندن - «القدس العربي»:

قال الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري انه تلقى هذا الاسبوع رسالة من حكومة الفريق عمر حسن احمد البشير نقلها اليه سفير السودان المعين لدى الولايات المتحدة السيد مهدي ابراهيم. وذكر ان ابراهيم زاره في كليفلاند (ولاية اوهايو) حيث يقضي فترة نقاهة بعد اجراء جراحة خفيفة في القلب.

واوضح نميري في تصريح لـ«القدس العربي» ان الرسالة دعت الى وحدة الصف الوطني وتحقيق تقارب بين مختلف القوى السياسية في السودان، لكنه رفض كشف مزيد من التفاصيل. وذكر انه لم يقدم ردا على الرسالة بعد، غير انه قال انه يرحب باي مسعى من شانه تخفيف الام الشعب السوداني.

واشار النميري (٦٦ عاما) الذي يغادر كليفلاند اليوم الثلاثاء الى نيويورك ومنها الى القاهرة حيث يقيم منذ اطاحته العام ١٩٨٥، الى انه ليست هناك صحة للاشاعات التي ترددت عن نيته العودة الى السودان، لكنه اضاف «عودتي الى بلدي حلم مستمر وانا لست خائفا من شيء، لكن الامر يتطلب دراسة مستفيضة».

وردا على سؤال حول اذا كان مستعدا لبذل مساع لتقريب وجهات النظر بين القوى السياسية السودانية، قال نميري: الجبهة هي الشيء المطلوب. نحن لا نريد التشبث بمواقف عفا عليها الزمن لان الواقع تغير كثيرا. هناك اجيال جديدة وهناك مخاطر حقيقية تحدق بالامة السودانية. واذا كانت الاطراف المختلفة على استعداد لاسماع الكلمة الحكيمة العاقلة من دون تصنيف مسبق واوصاف لا تليق بالرجال فنحن على استعداد لبذل كل شيء من اجل السودان.

وفي ما اعتبره مهتمون بالشأن السوداني تلميحا الى تغيرات جوهرية محتملة في موقف نميري من حكومة الفريق البشير قال: «لقد قطعت القبائل من قبل لمصالحة الصادق المهدي وكانت بيننا علاقات لم تكن هناك مشكلات. وكانت هناك مواقف ثابتة في السياسة يهمنا في المقام الاول مصلحة السودان. اما ما سيريده الرجعيون فذلك شانهم وحدهم».

وذكر انه عائد الى القاهرة ليدرس المستجدات في الوضع السوداني، واعرب عن اعتقاده ان من الممكن خفض التوتر الذي تشهده العلاقات بين مصر والسودان.

(تفاصيل موسعة ص ٣)

امريكا تحذر رعاياها بالبحرين و«امنيستي» تدين حكم الاعدام

لندن - «القدس العربي»:

اصدرت السفارة الامريكية في البحرين تحذيرا امنيا جديدا حول العنف السياسي في البحرين بعد هجومين بقنابل على مطعمين قالت انهما هدفا الى قتل اسيويين وغربيين. وقال تسجيل على الخط الساخن للسفارة «الاحداث والتفجيرات استمرت في الاماكن العامة من ضمنها هجومان بالقنابل على مطاعم عامة. هذه الهجمات استهدفت قتل اسيويين وغربيين».

والبحرين التي يوجد فيها حوالى ٣٥٠٠ امريكي هي مقر القوات البحرية الامريكية في المنطقة. كما ان الجزيرة هي المركز المالي الرئيسي في الخليج.

وطلبت الرسالة من الامريكيين الحذر الشديد وتجنب جميع القرى.

وقالت «لا تدخل قرى سترة او جدحفص التي شهدت احداثا في الاونة الاخيرة ان امكن. تجنب جميع القرى».

وقال مقيمون امس الاثنين ان احتجاجات حدثت في قرية النويدرات التي تبعد حوالي عشرة كيلومترات جنوب المنامة الليلة قبل الماضية بعد تاييد محكمة استئناف بحرينية لحكم بالاعدام على محتج اتهم بالاشتراك في قتل عريف شرطة العام الماضي.

وايدت محكمة التمييز امس الاول الاحد الحكم الصادر على عيسى احمد حسن قمبر المتهم مع ثمانية اشخاص اخرين بقتل العريف ابراهيم راشد عبدالكريم السعيدي الذي وجدت جثته في سيارته في منطقة النويدرات.

وفي لندن اصدرت منظمة العفو الدولية (امنيستي) انترناشيونال بيانا شككت فيه بنزاهة المحكمة التي اصدرت على قمبر حكم الاعدام.

وقالت انها لم تلتزم بما تقضي به معاهدة دولية وقعت في نطاق الامم المتحدة عام ١٩٨٤ من حيث توفير مساعدة قانونية للمتهم يقدمها محامون يختارهم.

المانيا تشدد الامن حول المباني الاسرائيلية بعد العثور على متفجرات على سفينة ايرانية

سورية تعتقل عميلين للموساد في دمشق قادا مجموعة مسلحة اغتالت الشقاقي في مالطا

فلسطيني يحمل طفله المريض عند حاجز ايريز ويحاول اقناع الجندي الاسرائيلي بالسماح له بالمرور لنقل الطفل الى المستشفى (رويتر)

واشنطن - القدس - ميونيخ - «القدس العربي»:

كشفت مصادر صحافية غربية النقاب عن نجاح اجهزة المخابرات السورية في القاء القبض مؤخرا على عدد من عملاء جهاز الاستخبارات الخارجية «الموساد» الاسرائيلي كانوا ينشطون في العاصمة دمشق.

وذكرت اسبوعية (يو اس نيوز اند وورلد ريبورت) الامريكية في عددها الصادر يوم امس استنادا لمصادر تجسس غربية ان الكشف عن شبكة عملاء الموساد الاسرائيلي التي تغلغل اثنان من افرادها الى مراكز هامة في اجهزة السلطة السورية تم قبل بضعة ايام من انعقاد قمة صانعي السلام في شرم الشيخ بمصر يوم الاربعاء الماضي.

واشارت الاسبوعية الامريكية الى ان القبض على هؤلاء الجواسيس الذين عملوا لحساب اسرائيل ساهم في تعزيز قرار الرئيس السوري حافظ الاسد مقاطعة القمة المذكورة التي ركزت على سبل مكافحة الارهاب.

وطبقا لما ورد في تقرير الصحيفة الامريكية، فقد تم اكتشاف عملية تسلل عميلي جهاز الموساد الاسرائيلي في نظام الحكم السوري ونجاحهما في الوصول الى اسرار هامة لدى وقوع حادث اغتيال زعيم حركة الجهاد الاسلامي الدكتور فتحي الشقاقي برصاص مجهولين (يعتقد انهما من عملاء الموساد الاسرائيلي) في العاصمة المالطية في الـ ٢٦ من تشرين اول (اكتوبر) من العام الماضي.

ومضت الصحيفة الى القول ان قيادة حركة الجهاد الاسلامي في دمشق شرعت اثر ذلك بالتحقيق للوصول الى «الخونة» الذين ساعدوا في تدبير حادث الاغتيال لزعيمها الذي كان وصل الى مالطا قادما من ليبيا بجواز سفر ليبي، حيث كان في زيارة رسمية. واضافت ان هذه التحقيقات اسفرت عن القاء القبض على طالب جامعي فلسطيني نجح بالتغلغل في صفوف حركة الجهاد الاسلامي وكان مقربا جدا من الشقاقي باعتباره مصدر تسريب مكان تواجد وتحركات المسؤول الفلسطيني.

وتقول الاسبوعية الامريكية في تقريرها ان هذا الطالب الفلسطيني اعترف في التحقيق معه بانه جند لجهاز «الموساد» الاسرائيلي قبل اربع سنوات ونصف اثناء تواجده في بلغاريا، وارسل من هناك الى دمشق، حيث طلب منه التقرب من الدكتور الشقاقي وقد نفذ هذه المهمة بنجاح.

وفي اعقاب اكتشافه والقبض عليه (اثر حادث اغتيال الشقاقي) كشف الطالب لمحققيه هوية الشخص الذي يتولى مسؤولية توجيهه من طرف جهاز «الموساد» الاسرائيلي، وخلال الاسبوعين الماضيين وصل هذا الشخص المسؤول عنه الى دمشق، فتم اعتقاله مباشرة والتحقيق معه مطولا من قبل اجهزة المخابرات السورية.

وتضيف اسبوعية «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» الامريكية ان الطالب الجامعي الفلسطيني والمسؤول عنه كشفا النقاب خلال التحقيق معهما عن معلومات كثيرة تتعلق بحجم نشاطهما وتغلغلهما الى اسرار تجسس سورية لم تعرف طبيعتها بعد.

واكد الصحافي الذي نشر هذا الخبر بريان دوفي امس للتلفزيون الاسرائيلي ان العميل الذي كان يتخذ من قبرص مقرا له هو «مسؤول كبير في الموساد» قاد المجموعة المسلحة التي اغتالت الشقاقي.

وقال انه كان يعمل تحت غطاء شركة معلوماتية.

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس انه «على غير علم» باعتقال عميلين لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) في دمشق.

واكتفى بيريس بالقول للصحافيين ردا على سؤال: «لست على علم بذلك».

من جهة اخرى قالت شرطة ميونيخ امس الاثنين انها شددت اجراءات الامن حول المباني الاسرائيلية وغيرها من الاهداف المحتمل تعرضها لهجمات بعد ان عثرت الشرطة البلجيكية على متفجرات كانت في طريقها الى ميونيخ بجنوب المانيا على سفينة ايرانية.

والقت الشرطة القبض على رجل اعمال ايراني (٤١ عاما) لفترة وجيزة للاشتباه في «الاعداد لارتكاب جريمة تتصل بالمتفجرات» وفتشت السفينة الراسية الان في ميناء هامبورغ.

وذكرت الشرطة ان المتفجرات كانت في طريقها الى رجل الاعمال الايراني.

وقالت سلطات ميونيخ ان التحقيقات لم تسفر على الفور عن اي مؤشر ملموس عن هدف ما لهجوم.

وبالرغم من ذلك فقد شددت اجراءات الامن في المنشآت الاسرائيلية التي تخضع لحراسة قوية بالفعل منذ موجة التفجيرات الانتحارية التي نفذها متشددون فلسطينيون معارضون للسلام في اسرائيل.

ايران تعزز دفاعها الجوي في الجزر العربية بالخليج

■ واشنطن - من محمد دبلج: قالت مصادر استخباراتية غربية ان ايران اقامت حشدا لشبكة دفاعاتها الجوية في الخليج العربي، وقد اتصلت لهذا الشأن بشركة اسلحة سويسرية رئيسية هي شركة اورليكان كونترافيس لتزويدها بالاسلحة والتكنولوجيا الضرورية. ونقلت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» في عددها الصادر امس الاثنين عن هذه المصادر قولها ان ايران تخشى ان تكون الحشود العسكرية الامريكية الاخيرة في الخليج جزءا من خطة لاعادة الجزر الثلاث (طنب الكبرى، طنب الصغرى، وابو موسى) التي تحتلها ايران الى دولة الامارات العربية المتحدة. وتمتلك ايران حاليا فوق الجزر تسعة مواقع لصواريخ ارض - جو بعيدة المدى واربعة مواقع لصواريخ ارض - ارض. وقد اتخذ قرار تعزيز هذه المواقع من قبل مجلس الدفاع الوطني الاعلى في ايران. ويذكر ان وزارة الدفاع الامريكية سبق لها ان قالت العام الماضي بوجود حشود عسكرية ايرانية ضخمة فوق الجزر الثلاث لكن تبين فيما بعد عدم صحة ذلك.

الجزائر: عشرات القتلى والجرحى بانفجارين

■ الجزائر - اف ب: افادت حصيلة جديدة ان انفجار السيارة المفخخة امس الاثنين في تيزي اوزو كبرى مدن منطقة القبائل اسفر عن مقتل ستة اشخاص وجرح ٢١ اخرين بينهم خمسة في حال الخطر.

وقد اورد هذه الحصيلة الجديدة شاهد بالاستناد الى لائحة الضحايا في احد المستشفيات.

وفي وقت لاحق اعلنت الاذاعة الرسمية الجزائرية في ولاية تيزي اوزو امس الاثنين ان خمسة اطفال اصيبوا بجروح، احدهم في حال خطرة، في انفجار ثان في قرية في منطقة القبائل قرب سيدي نعمان.

تنحية وزير الخارجية الموريتاني

■ نواكشوط - رويتر: اعلنت «الاذاعة الموريتانية» تنحية محمد سالم ولد الخال وزير الخارجية والتعاون من منصبه في اطار تعديل وزاري محدود ولم تعط الاذاعة سببا لتنحية الخال الذي حضر قمة صانعي السلام التي عقدت في مصر الاسبوع الماضي. وعين وزير التعليم المرابط سيدي محمود ولد شيخ احمد وزيرا للخارجية.

ريما شبيلات تحرج «دعاة الديمقراطية» بحمل لواء زوجها وتتزعم حملة ضد «الساكتين»

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

بدأت ريما شبيلات زوجة نقيب المهندسين الاردنيين المسجون حاليا بتهمة اطالة اللسان بالتحول الى شخصية سياسية بارزة بعد ان اعلنت تمردها على الواقع السياسي واصرارها على مواصلة طريقها معتبرة ان زوجها ضحية لصمت الاغلبية السلبية التي لا تعارض الظلم والتطبيع.

وتعهدت ريما شبيلات امس وبعد ان حكمت محكمة امن الدولة على زوجها بالسجن ثلاث سنوات بالمضي قدما على درب زوجها. وقالت في بيان اصدرته بعد صدور الحكم على زوجها: عهدا مني اقطعه على نفسي امام الله وابناء الشعب بان اكون الوفية المخلصة لمواقفك ومبادئك بإذلة جهدي الاقصى على تنشئة اطفالنا على نفس دربك. وتوقعت في الوقت ذاته شخصيات رسمية اردنية ان تتعرض ريما شبيلات ايضا للملاحقة القضائية خلال الايام القليلة اذا لم تتوقف عن الحملة الاعلامية والدعائية التي تشنها للدفاع عن زوجها باعتباره سجين رأي، كما قالت.

يشار الى ان ريما شبيلات وبعد ان اوقف زوجها قبل شهرين تقريبا بدأت تمارس نفس اعماله ونشاطاته فتصدر البيانات وتوجه الرسائل والمذكرات وتعقد المؤتمرات الصحافية في مكتب ومقر زوجها، علما بانها كانت مجرد ربة بيت عادية عندما اوقف زوجها قبل عدة سنوات قليلة بتهمة محاولة قلب نظام الحكم، ودفعها توقيف زوجها المستمر الى التحول لشخصية سياسية.

وعممت ريما شبيلات امس رسالة الى كتاب الزوايا في الصحف اليومية اتهمتهم فيها بتجاهل زوجها ونقيب المهندسين باعتبارها قضية رأي وقالت: الستم يا شباب الزوايا اليومية جزءا من آلة التعتيم؟ اليس لكم رأي في قضية ليث شبيلات سلبا كان ام ايجابيا؟ الا يعتبر فوز سجين في معركة انتخابية قضية تستأهل التعليق برأيكم؟ واضافت: اقول لكم هاجموا ليثا ان شئتم ولكن اكتبوا لان صمتكم ادمى قلوب الاردنيين.

وكانت محكمة امن الدولة الاردنية اسدلت الستار اول امس عن قضية محكمة شبيلات وقررت سجنه ثلاث سنوات بتهمتي اطالة اللسان واذاعة بيانات تمس بكرامة جلالة الملك، منهية بذلك جدلا كبيرا حول القضية التي اعتبرتها الحكومة مسألة قضائية، فيما اصرت المعارضة على انها محاكمة سياسية. وقال محامي شبيلات جواد يونس ان السجن لن يؤثر على المستقبل السياسي لموكله مشيرا الى انه سيطعن بالحكم في محكمة العدل العليا. وقال: سيستمر في ترشيح نفسه للانتخابات النيابية التكميلية عن منطقة البلقاء، وفي حالة فوزه يمنع حسب القانون ان يبقى في السجن لانه يتمتع بحصانة برلمانية.

وكان الحكم على شبيلات بالسجن قد الهب الاجواء السياسية في الاردن، كما اثار جدلا واسعا حول قانونية ودستورية مشاركته في الانتخابات النيابية التكميلية والتي ستجرى فعلا خلال الشهرين المقبلين. فيما قال وزير الاعلام مروان المعشر امس للصحافيين: ان اعلن عن محاكمة شبيلات، لان الاجراءات القضائية لم تنته بعد.

ومن الناحية القانونية فان حكم محكمة امن الدولة ليس قطعيا وقابل للنقض في محكمة العدل العليا، كما ان شبيلات يستطيع المشاركة في الانتخابات النيابية التكميلية في حالة استكمال اوراقه اللازمة لذلك قبل نهاية الشهر الجاري حيث تجرى عملية ترشيح المرشحين، ومن هنا فان احد محامي شبيلات اشار الى ان الطعن لدى محكمة العدل العليا لن يقدم قبل نهاية الشهر، وذلك حتى لا تتخذ المحكمة قرارا مؤيدا لقرار محكمة امن الدولة خلال هذه الفترة. وتشير المصادر القانونية الى ان تسجيل شبيلات لاوراقه كمرشح رسمي قبل بدء محكمة العدل العليا بمراجعة قضيته يمنحه الشرعية القانونية للمشاركة في الانتخابات.

وحسب التحليلات الاولية للوضع الانتخابي في منطقة البلقاء، فان فرص شبيلات بالفوز ستتزايد، اذا اقتنع التيار الاسلامي الممثل بجبهة العمل الاسلامي بسحب مرشحه عن منطقة البلقاء لصالح شبيلات، وبهذه الحالة سيواجه شبيلات عددا من المرشحين العشائريين علما بان العديد من المجموعات السياسية في نفس المنطقة ارسلت رسائل تأييد ومبايعة لشبيلات في سجنه.

وبدأت الصحف تنشر الاعلانات الانتخابية لصالح ليث شبيلات، فيما اعد طاقم كبير من المعارضين تفاصيل الخطة الانتخابية والدعائية التي تشمل البرنامج الانتخابي لشبيلات ومحاضراته ودراسته التي تعارض عمليتي السلام والتطبيع مع اسرائيل، وتعتقد بعض التحليلات ان سجن شبيلات والحكم عليه ساهم الى حد بعيد الى اعادة تلميعه وتسويقه جماهيريا فيما تقول تحليلات اخرى ان شخصيات عشائرية متنفذة في منطقة البلقاء ستصطف لمواجهة شبيلات استنادا الى نظرة الحكم السلبية له ولطروحاته.

عدن: الشرطة تشن حملة لسحب الاسلحة من المواطنين والمسؤولين

عدن - «القدس العربي» - من الهام عبد الوهاب:

اكدت مصادر امنية في مدينة عدن العاصمة التجارية والاقتصادية ان «الحالة الامنية في المدينة مستقرة وجرى سحب كافة المظاهر المسلحة التي كانت تقلق المواطنين وتتسبب في حوادث امنية اخرها الانفجارات التي شهدتها بعض احياء ونواحي عدن منتصف العام الماضي وادت الى مقتل عدد من المواطنين».

واوضحت في تصريح لـ«القدس العربي» امس بان «اجهزة الامن بدأت امس في تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة الامنية الهادفة سحب الاسلحة من المواطنين والمسؤولين وكذلك رجال الامن الذين لم يلتزموا بما جاء في الخطة بعدم حمل الاسلحة الا عند القيام باعمال الحماية او اثناء العمل ومنع حمله غير ذلك لاي شخص كان الا بترخيص من وزير الداخلية» مشيرة الى «انتشار رجال الامن امس في مداخل المدينة والطرق الرئيسية حيث يتم تفتيش الركاب بحثا عن اي سلاح وسحبه منها كان شخصيته».

وفي العاصمة صنعاء وقعت امس الاتفاقية النهائية لتنفيذ المرحلة الاولى من المنطقة الحرة بعدن وكلفة من قبل الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية العالمية (يمكو) بتكلفة ٥٠٠ مليون دولار وتشمل بناء ست حاويات وبناء المنطقة الصناعية بمرافقها.



ISSN 1358-3379
19
9 771358 337032

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

بدء اعمال مؤتمر جنيف حول السلام في البوسنة

الاتحاد الكرواتي ـ المسلم يستعيد جبال موستار

■ جنيف ـ سراييفو ـ موستار ـ اف ب ـ رويتر: بدأت في جنيف امس وبدعوة من الولايات المتحدة اعمال الاجتماع حول البوسنة الذي يأمل المشاركون فيه التوصل سريعا الى تذليل العقبات امام تطبيق اتفاقات السلام.

وامام تراكم العقبات طلب وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي يزور اوروبا من دول مجموعة الاتصال عقد اجتماع مع الرئيسين الكرواتي فرانيو توديجمان والصربي سلوبودان ميلوسيفيتش ونائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش في غياب الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش الذي يقضي فترة نقاهة.

وقررت روسيا عضو مجموعة الاتصال الى جانب الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا المشاركة في الاجتماع كمراقب معتبرة انه غير مجد قبل الاجتماع الذي سيعقد السبت المقبل في موسكو على المستوى الوزاري.

ويشارك في اجتماع جنيف الممثل الاعلى الاوروبي للشق المدني في اتفاق السلام كارل بيلت ورئيس وزراء البوسنة حسن موراتوفيتش ووزير خارجية البوسنة جادرانكو برليتش ونظيره الكرواتي ماتي غرانيتش.

وفي سراييفو ادان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش امس الاول الاحد نهب وترهيب السكان الصرب في احدى ضواحي سراييفو التي تسلمها الاتحاد الكرواتي بين المسلمين والكروات وقال ان الصرب يستحقون الحماية التامة.

وذكرت وكالة بي. اتش. البوسنية الحكومية للانباء ان بيغوفيتش كتب في رسالة الى وزير الداخلية بالاتحاد انه منزعج بسبب تقارير عن نهب بيوت صربية بعد ان تولى الاتحاد السيطرة على ضاحية ايليدجا في الاسبوع الماضي.

وقال بيغوفيتش «اعلم ان هناك الكثير من المبالغة في هذه التقارير. لكن لسوء الطالع أعلم انه وقعت احداث كثيرة وهذا هو السبب الذي جعلني اكتب اليكم».

واضاف «كان هناك من بين الجماهير التي ارادت زيارة بيوتها بعد اربع سنوات بعض الافراد الذين كانت نواياهم غير انسانية وغير وطنية. وكانوا يرون في هذه الحالة العامة من الفوضى فرصة جيدة للنهب».

ويتناقض اقرار بيغوفيتش بالنهب في ايليدجا بشدة مع التصريحات السابقة التي صدرت من مسؤولين حكوميين منهم وزير الداخلية عبدو حبيب الذي نفى حدوث اي مشاكل خطيرة صاحبت انتقال السلطة في ايليدجا.

واتهم مسؤولو الامم المتحدة الشرطة الاتحادية بالفشل في وقف اعمال السطو وارهاب مئات الاسر الصربية بعد تسليم ايليدجا يوم الثلاثاء الماضي.

في الوقت ذاته يستعيد الاتحاد الكرواتي ـ المسلم غدا في اطار اتفاقات دايتون الجبال الاستراتيجية المطلة على موستار كبرى مدن جنوب البلاد المقسمة بين الكروات والمسلمين منذ الحرب بين الجانبين عامي 1993 ـ 94.

واستنادا الى مصادر عسكرية غربية في موستار فان استعادة هذه الجبال والسيطرة عليها يفترض الا تطرح في الوقت الراهن «اي مشكلة» لكن «شيئا لم يسو بعد بالنسبة للمستقبل».

وتعتبر هذه الجبال الجرداء التي سيطر عليها الصرب طوال فترة النزاع حيوية بالنسبة للمسلمين اذ ان القطاع الشرقي لجيب موستار الذي يسيطرون عليه يقع عند اطرافها. وكان المسلمون تحت رحمة مدافع الصرب في هذه المرتفعات.

وخلال عامي 1993 ـ 94 ابان النزاع بين الكروات والمسلمين في موستار الذي حول هذه المدينة العثمانية القديمة الى ركام كانت القوات المسلمة محاصرة وسط هذه الجبال حيث كان الصرب وفق مصادر مختلفة لايترددون في استخدام مدفعيتهم لمساندة القوات الكرواتية.

الى ذلك فان المسلمين يرون في تمركز القوات الكرواتية في هذه المنطقة كارثة على الرغم من ان الكروات يعتبرون نظريا حلفاء للمسلمين ضمن الاتحاد وقد عمدوا تجنبا لهذا الوضع الى الاتصال بالصرب اعداء الامس.

وتشير مختلف المصادر في موستار الى ان المسلمين قدموا ضمانات على الصعيد الامني كما على صعيد الحقوق للصرب الذين كانوا في المنطقة قبل الحرب ويرغبون في العودة اليها.

وتمتد المنطقة التي يفترض ان تتم استعادتها الاربعاء من الشمال الى الجنوب على طول اربعين كيلومترا. ويصل اقصى عرض لها الى الشرق من موستار عشرة كيلومترات وفي بعض المواقع يضيق الشريط ليصل عمقه الى كيلومتر واحد.

وكانت هذه المنطقة الجدبة ذات الشتاء الصعب قليلة السكان قبل الحرب. وباستثناء منتجع بورتشي الذي كانت الطبقة السياسية الحاكمة تقصده ابان الحقبة التيتوية فليس في المنطقة سوى عدد من قرى الفلاحين حيث كان يعيش الكروات والصرب والمسلمون معا الى جانب بعض المزارع الصغيرة المعزولة المنتشرة هنا وهناك حيث كانت تعيش بعض العائلات.

ولم يبد الكروات حتى الان اهتماما بالمنطقة لكنهم لا ينظرون بعين الرضى الى دخول المنطقة تحت نفوذ المسلمين اذ ستكون بعض مواقعهم في الجنوب عند نزع سلاح المنطقة في مرمى نيران مدفعية المسلمين وهو امر لا يثير الارتياح.



احد جنود الوحدة الايطالية في قوات حفظ السلام بالبوسنة يقف امام احد المنازل التي احرقها اصحابها الصرب في ضاحية غرابيتشا قبل مغادرتها.

الصين تهدد بقصف امريكا بقنابل نووية

بكين تخلي مضيق تايوان لاستئناف مناورات بالذخيرة الحية

■ بكين ـ واشنطن ـ تايبيه ـ اف ب ـ رويتر: اصدرت الصين اوامرها باجلاء سكان العشرات من الجزر الصغيرة في مضيق تايوان امس الاثنين وهو الموعد المقرر لبدء مناورات عسكرية تستهدف ترويع تايوان قبل خمسة ايام من اجراء اول انتخابات رئاسية مباشرة فيها.

وقال مسؤول في الاذاعة الرسمية من جزيرة بينجتان بمقاطعة فوجيان وهي موقع قيادة للمناورات التي تستمر من 18 الى 25 اذار (مارس) «هناك دبابات وحاملات جنود وعربات عسكرية اخرى في كل مكان. وتولى الجيش المسؤولية عن حركة المرور المحلية».

وقال المسؤول لرويتر خلال اتصال هاتفي «حلق عدد كبير من الطائرات العسكرية فوق بينجتان وهناك عدد كبير من سفن البحرية في الميناء».

وبثت الاذاعة الرسمية استجابة لتوجيهات جيش التحرير الشعبي والحكومة اذاعة نداءات لسكان الجزر الواقعة في منطقة المناورات العسكرية وللمناطق الساحلية القريبة تطالبهم بالجلاء من الجزر والتوجه الى السواحل الصينية.

وقالت السلطات في بينجتان ان سفن البحرية والسفن المدنية تقوم بعمليات الاجلاء رغم هطول المطر. ولم يعرف عدد الجزر والسكان الذين شملهم الاجلاء.

ولم يحدد المسؤولون وقتا محددا لبدء المناورات العسكرية بالذخيرة الحية التي تشارك فيها القوات البرية والبحرية والجوية ووصفتها وسائل اعلام في هونغ كونغ تدعمها بكين بانها الاوسع نطاقا في سلسلة من التدريبات العسكرية في اذار (مارس).

وتنفي الصين ان الجولة الثالثة من التدريبات العسكرية بالقرب من سواحل تايوان تستهدف ترويع مواطني جزيرة تايوان ويصل عددهم الى 21 مليون نسمة قبل انتخابات 23 اذار (مارس) لكنها تقول انها تؤكد تصميم بكين على منع استقلال تايوان.

ونقلت صحيفة تا كونغ باو الموالية لبكين في هونغ كونغ عن مسؤولين صينيين تجمعوا في بينجتان استعدادا لبدء المناورات العسكرية قولهم ان المناورات الحالية ليست عرضا للقوة يستهدف تايوان بل هي تدريبات تهدف لاختبار قدرة اضخم جيش في العالم على خوض حرب حديثة وتعليم شعب الصين قيمة الدفاع الحديث.

ونفى رئيس تايوان لي تنغ هوي المرشح للفوز في انتخابات الرئاسة مزاعم الصين بانه يسعى للاستقلال ويتشدق بمبدأ التوحيد.

وتعتبر بكين تايوان اقليما منشقا منذ ان فر الوطنيون الذين هزموا في الحرب الاهلية الى جزيرة تايوان عام 1949. وتعهدت الصين بضم تايوان بالقوة اذا اعلنت الاستقلال.

وفي تايبيه قال مسؤول امني تايواني امس الاثنين ان الصين قد تقوم بجولة جديدة من المناورات العسكرية بعد انتهاء المناورات التي بدأتها امس بالذخيرة الحية لمواصلة الضغط النفسي على تايوان.

لكن ين تسونغ وين مدير مكتب الامن القومي قال ان المناورات العسكرية الصينية القادمة ستكون اقل استفزازا وانها ستجرى داخل اراضي الصين. وتجرى جولة المناورات التي بدأتها امس في البحر قبالة سواحل تايوان.

ونقلت وكالة الانباء المركزية المملوكة للدولة عن ين قوله «قد تجري الصين الشيوعية بعد انتهاء الجولة الثالثة من المناورات العسكرية جولة رابعة داخل الاراضي الصينية». ولم يعط مزيدا من التفصيلات.

وفي واشنطن قال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية عن شرق اسيا ان صغار المسؤولين الصينيين هددوا بامطار لوس انجليس بالقنابل النووية اذا دافعت الولايات المتحدة عن تايوان امام اي هجوم صيني في المستقبل.

وقال ونستون لورد مساعد وزير الخارجية الامريكي لشرق اسيا والمحيط الهادي «بعض صغار المسؤولين الصينيين قالوا لمسؤولين امريكيين زائرين ان الولايات المتحدة لن تجرؤ على الدفاع عن تايوان لانهم سيمطرون لوس انجليس بالقنابل النووية».

واستبعد لورد خلال حديث تلفزيوني التهديد الصيني ووصفه بانه يتسم «بقدر من المعلومات المغلوطة وقدر من الحرب النفسية».

واضاف لورد قوله «هذا نوع من التصريحات غير المفيدة. انه (تصريح) رسمي وكان عندنا زائر صيني على مستوى عال الاسبوع الماضي في واشنطن واكدنا ان مثل هذه المعلومات غير مفيدة ونفى من جانبه ان تعبر هذه التهديدات عن سياسة رسمية للدولة».

وعلم من مصدر رسمي ان تايوان اصدرت الاوامر الى قواتها المسلحة في الجزر القريبة من منطقة المناورات الصينية في شمال مضيق فورموزا بتعزيز اجراءاتها الدفاعية.

واوضح المصدر ان رئيس الوزراء ليان شان «اعطى امرا الى القوات في الجزر لتعزيز استعداداتها للقتال واتخاذ كل التدابير لمواجهة اي احتمال للتدخل من قبل الصين».

وقد اصدر ليان هذه الاوامر في اجتماع شرح خلاله مساعد رئيس الاركان الجنرال تانغ فاي ان الطقس السيء يعيق مناورات جيش الصين الشعبية.

تواجه تحفظات من بكين

واشنطن وموسكو تؤيدان عقد معاهدة لحظر التجارب النووية

■ جنيف ـ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: قال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ان الدول النووية الخمس تقترب من التوصل الى معاهدة لحظر التجارب النووية بشكل شامل لكنه اعترف بان موقفي روسيا والصين ما زالا بعيدين عن باقي القوى النووية الاخرى.

وقال كريستوفر خلال مؤتمر صحافي عقده بعد محادثات اجرتها الدول النووية الخمس في جنيف ان التوصل الى المعاهدة الدولية المعنية والتي يمكن ان تكون جاهزة للتوقيع في ايلول (سبتمبر) هو «من اولويات الاستراتيجية القومية» للولايات المتحدة.

وسئل كريستوفر تحديدا عن موقف ممثلي روسيا والصين خلال المحادثات المغلقة فقال «لقد اقتربنا نسبيا نحن نقترب اكثر... لا اريد ان اكون مبالغا في التفاؤل... ولا اقول ان اي جانب تخلى عن مواقف سابقة اكدها».

وتطالب الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بمعاهدة تفرض حظرا كاملا على التجارب النووية تحت الارض لكن الصين تسعى لترك الباب مفتوحا امام «تفجيرات نووية سلمية» متدنية المستوى يقول عدد كبير من الخبراء انها ستضر بمعاهدة الحظر النووي الشامل.

وقالت روسيا انها تؤيد الحظر النووي الشامل. لكن مسؤولا امريكيا رفيعا تحدث مع الصحافيين دون ان يكشف عن اسمه قال ان على موسكو ان تقبل صيغة مشروع يدمج هذا المفهوم في المعاهدة.

وحث كريستوفر امس الاثنين القوى النووية ودولا نامية على العمل من اجل التوصل الى معاهدة حظر التجارب النووية في التاريخ المستهدف وهو 30 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال مسؤولون انه اوضح هذه الرسالة خلال افطار عمل مع مبعوثي الدول النووية الاربع وايضا خلال محادثات لاحقة مع ممثلي دول عدم الانحياز من بينها مصر والهند وباكستان والمكسيك واندونيسيا.

وكان مسؤول امريكي كبير اعلن امس الاول الاحد ان الادارة الامريكية «طلبت توضيحات» من موسكو بشأن تجربة نووية قامت بها روسيا على الرغم من اعلانها تعليق التجارب النووية في العام 1992.

وهي المرة الاولى التي يتحدث فيها مسؤول امريكي عن خطوة مماثلة تهدف الى اثبات ان واشنطن تملك ادلة متينة بما فيه الكفاية لطلب توضيحات من الحكومة الروسية.

ويرافق المسؤول وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في الزيارة التي يقوم بها الى جنيف منذ امس الاول الاحد في محاولة لتحريك المفاوضات حول معاهدة الحظر التام للتجارب النووية. وتصطدم الولايات المتحدة التي تريد ان تحظر هذه المعاهدة دون لبس التجارب النووية على اشكالها، بتحفظات من قبل روسيا والصين وعدد من دول عدم الانحياز.

وقال مسؤول امريكي كبير في حديث مع صحيفة «واشنطن تايمز» ان عددا من المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية على قناعة بان الروس اجروا هذه التجربة النووية سرا. واشار الى ان «لا شكوك حول اجراء هذه التجربة النووية والذي نسعى الى معرفته هو قوتها».

ونقلت الصحيفة عن تقارير اعدتها اجهزة الاستخبارات الامريكية ان التجربة اجريت في موقع التجارب النووية في ارخبيل نوفايا زيمليا.

واغلق هذا الموقع في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي في العام 1991 لكن الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعاد فتحه بعد سنة تحسبا لاستئناف التجارب النووية الروسية. واجريت اكثر من 130 تجربة نووية في هذا الموقع بين عامي 1954 و1989.

وقالت روسيا امس الاثنين انها تلتزم بحظر على التجارب النووية فرضته على نفسها وانها لا تعتزم اختبار اسلحة نرية. وقال جريجوري كارلسين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية «كانت من قبل ان اخر تجربة نووية في منطقة نوفايا زيمليا للتجارب نفذت في اكتوبر 1990».

وقال المتحدث «في اكتوبر 1991 اعلنت روسيا حظرا على التجارب من جانب واحد وهو حظر نلتزم به تماما. ومازالت سياستنا كما هي لم تتغير».

وقال مسؤولون امريكيون امس الاول الاحد ان موسكو ربما اجرت تجربة نووية منتهكة الحظر الذي فرضته على نفسها لكنهم اشاروا الى ان المعلومات التي تلقتها واشنطن «غير مؤكدة». وقال مسؤول «رأينا شيئا».

ودعا وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الاثنين اثناء زيارته جنيف لاجراء محادثات بشأن امكانية فرض حظر عالمي على التجارب النووية الى العمل من اجل ابرام معاهدة لحظر التجارب النووية في غضون فترة تنتهي في 30 حزيران (يونيو) المقبل.

غالي: الحروب العرقية تهدد حقوق الانسان

■ جنيف ـ رويتر: حذر بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة امس الاثنين من ان الحروب العرقية والاهلية في العالم تشكل خطرا اكبر على حقوق الانسان من الحروب بين الدول.

وقال ايضا ان اضرارا لحقت برامج الامم المتحدة لحقوق الانسان بسبب مشكلات الميزانية الناجمة عن امتناع بعض الدول الاعضاء عن الوفاء باسهاماتها السنوية.

وقال بطرس غالي في كلمة امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان الصراعات الداخلية في فترة ما بعد الحرب الباردة تشارك فيها قوات غير نظامية وليس جيوشا منظمة مما يجعل اتفاقات وقف اطلاق النار هشة وغير مؤكدة.

واضاف بطرس غالي امام اللجنة التي بدأت اجتماعها السنوي امس الاثنين للتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان في انحاء العالم «تواجه الامم المتحدة صراعات داخلية وحروبا اهلية وعمليات تقسيم وانفصال واشتباكات عرقية وحروبا قبلية كل يوم».

«هذه الصراعات الجديدة تلحق اكبر قدر من الضرر لحقوق الانسان لان السكان غالبا ما يكونون هم الهدف فيقصفون ويعذبون ويتعرضون لاعمال العنف».

وستبحث اللجنة القرارات التي تنتقد عددا من الدول ومنها روسيا لتدخلها العسكري في الشيشان واندونيسيا لاحتلالها تيمور الشرقية.

وسيركز البحث ايضا على الصين وبوروندي وكوبا ورواندا ونيجيريا ودول يوغوسلافيا السابقة.

رضوخا لمطالب احزاب المعارضة

رئيسة وزراء بنغلادش تقترح تشكيل حكومة مؤقتة واجراء انتخابات

داكا ـ من أنيس أحمد:

قالت رئيسة وزراء بنغلادش البيجوم خالدة ضياء التي تواجه ضغوطا من المعارضة كي تستقيل انها ستقترح تشريعا من اجل اجراء انتخابات برلمانية في ظل حكومة مؤقتة عندما يبدأ البرلمان الجديد جلساته اليوم الثلاثاء.

وقالت رئيسة الوزراء لوكالة بي. اس. اس. الرسمية للانباء «ان مشروع قانون في ظل حكومة مؤقتة غير حزبية سيمرر في الجلسة الاولى للبرلمان السادس في 19 مارس».

ونسبت اليها الوكالة القول امس الاول «بعد اقرار مشروع القانون سيتم اجراء استفتاء (عليه) حسب نص الدستور مما يمهد الطريق لاجراء انتخابات البرلمان السابع».

وفي غضون ذلك قتل رجل واصيب 15 شخصا اخر عندما انفجرت قنبلة حارقة في حافلة وحولتها الى كتلة من اللهب في داكا امس الاول مع تصاعد الاحتجاجات ضد تحركات تهدف الى انعقاد البرلمان المنتخب حديثا في بنغلادش.

وقال شاهد ان ناجين ومارة انتشلوا جثة من وسط بركة من الدماء وساعدوا نحو 15 راكبا اصيبوا بجروح وكدمات.

وأعربت خالدة عن أملها في توقف النزاعات بين الحكومة والمعارضة بمجرد سن القانون «غير الحزبي» الجديد.

واستبعدت رئيسة الوزراء امكانية فرض حالة الطوارىء في اعقاب الازمة السياسية المستعرة منذ فترة طويلة.

وقالت لاحد الصحافيين «في هذه اللحظة نحن لا نفكر في فرض حالة الطوارىء».

وطالبت احزاب المعارضة التي قاطعت الانتخابات التي عقدت في 15 من شباط (فبراير) التي فاز فيها الحزب القومي في بنغلادش بزعامة خالدة بسهولة بالغاء هذه الانتخابات وان تستقيل رئيسة الوزراء وان تشكل حكومة مؤقتة.

وطالبت احزاب المعارضة بتنظيم مسيرة حاشدة في يوم انعقاد الجلسة الاولى للبرلمان المنتخب حديثا. ودعا عبد الرحمن بيسواس رئيس بنغلادش اعضاء البرلمان الى عقد الجلسة الاولى للبرلمان يوم الثلاثاء.

وقالت الشيخة حسينة زعيمة حزب رابطة عوامي اكبر احزاب المعارضة «انتهك الرئيس الدستور بدعوته برلمانا غير شرعي للعمل في محاولته اضفاء الشرعية على انتخابات 15 فبراير التي شابها التزوير والعنف».

واعرب حزب رابطة عوامي وحزبا جاتيا والجماعة الاسلامية الذين يشكلون تحالفا معارضا وعدد من احزاب المعارضة الاصغر عن سخطها واحتجاجها على هذه الدعوة لانعقاد البرلمان الذي وصفته الاحزاب بانه ثمرة تمثيلية ديمقراطية.

وقتل اكثر من 100 شخص واصيب الاف في اعمال العنف السياسي منذ كانون الثاني (يناير).

واصيبت البلاد بالشلل من جراء حملة «عدم التعاون» التي تشنها المعارضة الى اجل غير مسمى والتي بدأت في التاسع من اذار (مارس).

والقيت قنابل اليوم ايضا على حافلتين خاليتين في ماليباج واشتعلت فيهما النيران في الوقت الذي خاض فيه محتجون معارك بقنابل وأسلحة مع منافسين سياسيين ورجال الشرطة في ماهاخالي.

وقال سكان ماهاخالي ان ما يقرب من 20 شخصا أصيبوا بجروح قبل ان تفرق الشرطة الاطراف المتحاربة بالهراوات والغازات المسيلة للدموع.

وذكرت الشرطة ان ما لا يقل عن 15 شخصا اصيبوا في معارك متفرقة في تشيتاجونج. وقالت الشرطة ان احد العناصر المعارضة النشطة قتل بالرصاص وان العشرات اصيبوا في معارك بين تنظيمات متنافسة بمقاطعة سيراجانج الشمالية امس الاول الاحد.

اطلاق سراح زعيم معارض بالباكستان

■ اسلام اباد ـ يو بي اي: اطلقت محكمة الباكستان العليا امس الاول سراح احد زعماء المعارضة الباكستانية الشيخ راشيد احمد بكفالة.

وكان الشيخ احمد، وهو عضو في البرلمان الباكستاني، اعتقل بتهمة اطلاقه النار على خصوم سياسيين. وكانت محكمة خاصة قضت بالحكم عليه بالسجن مدة سبع سنوات لامتلاكه بندقية من طراز كلاشنيكوف الروسية الصنع، لكن محكمة الباكستان العليا حكمت ببراءته.

وقد رحب رئيس رابطة المسلمين الباكستانية المعارضة الشيخ راشد احمد بقرار المحكمة. وكان عرف عنه استخدام عبارات لاذعة ضد رئيسة الوزراء بينظير علي بوتو.

وقال قادة من رابطة المسلمين الباكستانية ان التهم الموجهة للشيخ احمد «تهم مزورة» وقد عاقبته رئيسة الوزراء لانه استخدم عبارات نابية في محكمة خاصة.

احمد كبة يفوز برئاسة سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: اعلن رئيس لجنة الانتخابات في سيراليون جيمس جوناه من محطة الاذاعة مساء امس الاول الاحد ان مرشح حزب سيراليون بيبولز بارتي احمد طاجن كبة (64 عاما) انتخب رئيسا للجمهورية.

وقال جوناه ان الحاج احمد طاجن كبة حصل على 59,49 بالمئة من الاصوات وحصل منافسه مرشح حزب «يونايتد ناشيونال بيبولز بارتي» جون كاريفا سمارت (80 عاما) على 40,51 بالمئة.

واضاف جوناه في بيان بثته الاذاعة عند الساعة 9.20 (محلي وتغ) ان كبة حصل على 608419 صوتا من مجموع عدد الناخبين الـ 1022754 ناخبا.

وتحدث جوناه عن «صعوبات» وعن «اعادة فرز» اصوات ولكنه اوضح ان كبة فاز في نهاية المطاف بمنصب الرئيس.

وتضع هذه الانتخابات حدا لاربع سنوات من النظام العسكري.

اختتام اعمال قمة «منطقة البحيرات الكبرى»

■ تونس ـ اف ب: اختتمت قمة دول منطقة البحيرات الكبرى الخمس المجتمعة في تونس منذ السبت الماضي برعاية الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر اعمالها امس الاثنين باصدار اعلان ختامي «شدد على تعهد المشاركين باتخاذ الاجراءات الضرورية لتسوية مشكلتي اللاجئين الروانديين وازمة بوروندي».

واعلن كارتر خلال مؤتمر صحافي ان رؤساء الدول الخمس «اكدوا على التعهدات التي قطعوها بهذا المعنى في القاهرة خلال القمة الاولى لدول منطقة البحيرات الكبرى التي عقدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الا انه اقر بان عددا من هذه المشاكل لا يزال قائما».

وطرح الرئيس الامريكي السابق الخطوط العريضة للاعلان المشترك الذي وقع عليه رؤساء الدول الخمس المعنية من افريقيا الشرقية: الرئيس التنزاني بنجامين مكابا والبوروندي سيلفيستر نتيبانتونغانيا والزائيري موبوتو سيسي سيكو والرواندي باستور بيزيمونغو والاوغندي يويري موسيفيني.

ومن العقبات التي تحول دون عملية التطبيع ذكر كارتر مسألة امن اللاجئين وعمليات تسلل المتمردين الى رواندا وبوروندي واستمرار اعمال العنف في بوروندي.

مقتل 14 جنديا في انفجار لغم بسريلانكا

■ كولومبو ـ رويتر: قال الجيش في سريلانكا ان 14 جنديا قتلوا امس الاثنين في انفجار لغم زرعه ثوار التاميل في شبه جزيرة جافنا.

وقال متحدث عسكري ان الجنود كانوا يركبون جرارا عندما سار فوق لغم زرعه ثوار التاميل.

ويحارب الثوار لاقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال وشرق البلاد.

اصابة مسؤول فرنسي في انفجار قنبلة يدوية

■ طولون (فرنسا) ـ رويتر: قالت الشرطة ان نائب رئيس بلدية ميناء طولون في جنوب فرنسا اصيب اصابة بالغة امس الاول الاحد عندما انفجرت قنبلة يدوية بين يديه.

ونقل ريشار لوبيز (44 عاما) وهو من حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف الذي يتزعمه جان ماري لو بان الى المستشفى اثر وقوع الانفجار في حديقته.

ولم يعرف لماذا كان لوبيز ممسكا بقنبلة يدوية حية.

ويعتبر لوبيز احد نواب جان ماري شوفاليه رئيس بلدية طولون عضو الجبهة الوطنية الذي ادى فوزه في انتخابات الصيف الماضي الى تمكين الجبهة المناهضة للمهاجرين من السيطرة على واحدة من 28 مدينة فرنسية رئيسية لاول مرة.

استطلاع يبين ازدياد التأييد ليلتسين

معارك ليلية في غروزني وروسيا تواصل قصف قرى شيشانية

■ موسكو ـ اف ب: اشار استطلاع اذاع التلفزيون الروسي نتائجه امس الاول الى ان نسبة تأييد الرئيس الروسي المرشح لولاية ثانية في انتخابات 16 حزيران (يونيو) المقبل تحسنت الا ان المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف ما زال متقدما عليه بفارق كبير.

واستنادا الى الاستطلاع الذي اجراه «المركز الروسي لدراسة الرأي العام» في 13 آذار (مارس) الجاري حول الدورة الاولى فان يلتسين حصل على 15 بالمئة من اصوات الناخبين اي بتحسن اربع نقاط مقارنة مع استطلاع اجري منذ ثلاثة اسابيع.

وحصل زيوغانوف على 25 بالمئة بتقدم نقطة واحدة.

واشار استطلاع آخر عن الدورة الثانية اعده مركز «روميير» الفرع الروسي لمعهد «غالوب»، واذاعه التلفزيون الروسي ايضا الى ان يلتسين سيخسر امام زيوغانوف اذ سيحصل على 31 بالمئة من الاصوات مقابل 40 بالمئة لمنافسه الشيوعي.

ولدى اعلان اعادة ترشيح نفسه لولاية ثانية قبل شهر اشارت الاستطلاعات الى ان نسبة تأييد يلتسين لا تتجاوز 10 بالمئة، وتوقعت الاستطلاعات ان يخرج من السباق الرئاسي من الدورة الاولى. غير ان الاستطلاعين اللذين نشرا امس الاول يبينان انه بات في افضل موقع لمواجهة المرشح الشيوعي في الدورة الثانية.

ويأتي بعد يلتسين مرشح المعارضة الاصلاحي غريغوري ايافلينسكي (11 بالمئة بتقدم نقطتين) والمرشح القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي (9 بالمئة بتراجع ثلاث نقاط) والجنرال القومي المعتدل الكسندر ليبيد (8 بالمئة) ومرشح وسط اليسار سفياتوسلاف فيودوروف (7 بالمئة).

وحصل الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف الذي اعلن ترشيحه في مطلع الشهر الجاري على 1 بالمئة اي اكثر بقليل من نسبة 0,6 بالمئة التي حققها في استطلاع اجري قبل اعلان ترشيحه.

واشار استطلاع مركز «روميير» الى ان يلتسين هو المرشح الذي سيحقق افضل النتائج في الدورة الثانية في مواجهة زيوغانوف الذي سيفوز في الانتخابات ايا كان منافسه.

وقالت وكالات انباء روسية ان القوات الروسية شنت هجوما على الثوار المتمردين في غرب الشيشان امس الاثنين بعد مقتل 12 جنديا خلال هجمات المقاتلين.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن مسؤول روسي في عاصمة الاقليم غروزني قوله ان 11 جنديا قتلوا عندما نصب المقاتلون كمينا لدوريتهم.

ونقلت وكالة انترفاكس عن متحدث عسكري في الشيشان قوله فجر امس ان الثوار هاجموا مواقع عسكرية 24 مرة على الاقل في الساعات الاربع والعشرين الماضية معظمها في غروزني. واصيب 29 جنديا في تلك الهجمات.

وكان الثوار شنوا هجوما كبيرا على غروزني وسيطروا على جزء كبير من المدينة لمدة ثلاثة ايام في وقت سابق من الشهر الحالي. وقال العسكريون الروس ان بعض المجموعات الصغيرة من المقاتلين الشيشان لا تزال تحارب في العاصمة الاقليمية.

وقالت انترفاكس ان قتالا عنيفا استمر امس قرب العديد من القرى في غرب الاقليم المتمرد الذي يسعى الى الاستقلال.

وتخوض القوات الروسية معارك معظمها في غرب الشيشان منذ بضعة ايام في محاولة لدفع الثوار من معاقلهم في باموت وقصف مشارف قرية ساماشكي حيث من المعتقد ان الثوار يختبئون.

ويني مانديلا تطلب وساطة قبيلتها لانقاذ زواجها

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قال محامي ويني مانديلا زوجة رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا امام المحكمة امس الاثنين انها ترغب في تدخل رئيس قبيلتها لمحاولة انقاذ زواجها الذي استمر 38 عاما.

وتنظر المحكمة العليا برئاسة القاضي فريكي ايلوف في دعوى الطلاق التي رفعها مانديلا وقال اسماعيل سيمنيا محامي ويني امام المحكمة «انه لا تزال هناك فرص معقولة للوساطة».

وجلس مانديلا وزوجته بهدوء في قاعة المحكمة بجوهانسبرغ ولكن لم ينظر احدهما الى الاخر بعد ان بدأت الجلسة.

وقرأ سيمنيا اقرارا من كايزر ماتانزيما رئيس قبيلة تمبو قال فيها انه لا بد ان يقوم زعماء القبيلة بالوساطة قبل انهاء اي زواج وفقا لتقاليد القبيلة التي ينتمي اليها مانديلا وزوجته.

وقال انه تدخل لصالح الزوجين عدة مرات ونجح في تسوية مشاكلهما.

وقال رئيس القبيلة في اقرار قرىء في قاعة المحكمة «اطلب ارجاء الاجراءات لاعطاء فرصة للوساطة. اعتقد انني استطيع ان اجعل الوساطة ناجحة».

ووصف محامو مانديلا طلب ماتانزيما بانه تدخل في زواج يقول الرئيس انه غير قائم الا على الورق.

وقال محامي مانديلا ويم ترنجوف امام المحكمة ان مانديلا «عانى من قدر كبير من الاحراج نتيجة لسلوك المدعى عليها الفاضح اجتماعيا وخيانتها».

وقالت صحيفة (سيتي برس) في مطلع الاسبوع ان ويني التي تعاني من عبء كبير من الديون تسعى للحصول على نصف املاك زوجها التي تقدر بنحو 40 مليون راند (عشرة ملايين دولار) مقابل الطلاق.

صورة من الارشيف لرئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وزوجته.

بدء فرز الاصوات دون اعتراضات... والمنقبات رفضن الاقتراع في لجان الرجال

منافس البشير يتوقع له «فوزا كبيرا» ويلوم المعارضة لمقاطعتها الانتخابات

الخرطوم ـ «القدس العربي»ـ
من عماد سيد احمد:

اكد رئيس الهيئة العامة للانتخابات السودانية عبد المنعم الزين النحاس امس الاثنين ان اللجنة بدأت بفرز الاصوات للانتخابات التشريعية والرئاسية التي نظمت خلال الايام الاثني عشر الماضية من دون تسجيل اعتراضات تذكر.

وقال النحاس ان النتائج ستعلن غدا الاربعاء سواء بالنسبة للرئيس الجديد او النواب الذين سيشغلون 275 مقعدا من مقاعد البرلمان الاربعمئة. وكان تم اختيار النواب الباقين في كانون الثاني (يناير) الماضي خلال اجتماع موسع للمؤتمر الوطني، وهو منظمة مؤيدة للحكومة منبثقة عن المؤتمرات الشعبية المنعقدة في مختلف الاحياء فالمناطق ثم الولايات.

ولم يعلن رسميا عن نسبة المشاركة في التصويت. الا ان الصحف اكدت ان المشاركة كانت اكثر كثافة في الريف منها في المدن. وكانت وكالة الانباء السودانية ذكرت امس الاول الاحد ان نسبة المشاركة بلغت 58 % في الخرطوم وضواحيها.

ويختبر الرئيس عمر البشير الذي وصل الى السلطة اثر انقلاب عسكري في 1989 الاوفر حظا في الفوز في مواجهة اربعين مرشحا معظمهم غير معروفين. وقاطعت المعارضة التي صدر قرار بحلها اثر الانقلاب على غرار باقي الاحزاب السياسية الانتخابات.

وقالت بشرى احمد الشيخ، رئيسة اللجنة الانتخابية في الخرطوم ان تدابير امنية مشددة فرضت حول مراكز فرز الاصوات لضمان حسن سير العملية.

ونقلت صحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية امس عن النحاس قوله ان الانتخابات تمت دون ان يتم تقديم اي شكوى من شانها ان تضر بالعملية.

ومع ذلك اعلن 13 مرشحا انسحابهم من الانتخابات التشريعية احتجاجا على وجود تجاوزات ولا سيما المنافس الرئيسي لحسن الترابي، زعيم الجبهة القومية الاسلامية، الذي يعتبر العقل المدبر للنظام. وقال النحاس ان المرشحين الذين اشتكوا من التجاوزات «لم يقدموا دليلا على ذلك».

وضرب مثلا على ذلك احتجاج مرشحين من ولاية سنار (وسط) على تقدم نساء منقبات للتصويت الا ان المشكلة حلت عبر تكليف نساء بالتحقق من هوياتهن.

وقال النحاس ان بعض الناخبين تقدموا للتصويت دون ابراز بطاقة هوية، الا ان المسؤولين اكدوا ان هؤلاء الناخبين كانوا معروفين لدى المشرفين على الانتخابات.

وقد توقع المرشح لرئاسة الجمهورية عبد الرحمن فرح مستشار رئيس الوزراء السابق في السودان الصادق المهدي فوز الفريق الركن عمر حسن احمد البشير برئاسة الجمهورية وقال ان نسبة فوزه ستكون عالية.

وقال ان قرار المعارضة بمقاطعة الانتخابات لم يكن قرارا صائبا وكان عليها ان تطلب مهلة ترتب فيها نفسها وتخوض الانتخابات.

واكد فرح في حديثه لرئيس تحرير (اخبار اليوم) الصادرة امس انه متأكد ان المعارضة كانت ستفوز.

ورفع اللوم عن هيئة الانتخابات على الهفوات التي وقعت فيها وقال انها مكنت المرشحين على اختلاف مآربهم ومقاصدهم ان يقولوا ما يرونه من نقد وتوجيه حتى ان بعضهم شطح دون ان يساءل او يعاقب ودون ان تتم مضايقته في اشارة لبعض البرامج الانتخابية التي نادى فيها احدهم مرشح لرئاسة الجمهورية بعلاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

وذكر فرح «انا شخصيا قلت في كل المجالات التي اتيحت لي في اجهزة الاعلام المختلفة والندوات ما اومن به واعتقده وادعو اليه. وتمنى من الرئيس المنتخب ان يدعو الى كلمة سواء بين السودانيين وتحقيق الوفاق وحل للمشاكل انطلاقا من مصلحة السودان وليس الاشخاص او الكيانات او الاحزاب والجماعات».

من جهة اخرى اكد النحاس ان الهيئة اهتمت بكل الشكاوى التي قدمت لها مكتملة وقدمت عبر التسلسل الاختصاصي للهيئة.

على صعيد اخر تعرض موكب والي شمال دارفور المتاخمة لدولتي تشاد وافريقيا الوسطى الى حادث نهب مسلح في طريقه لتفقد مراكز الاقتراع بمنطقة كبكابية.

من جهة ثانية علمت (القدس العربي) من مصدر مطلع ان الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية د. سالم احمد سالم اكد لدى لقائه بالرئيس السوداني الذي استقبله امس اهمية ايجاد ارضية قوية بين السودان واثيوبيا ووسيلة ناجحة لمعالجة الاشكالات في المنطقة.

ونادى سالم باهمية بناء الثقة في المنطقة ثنائيا واقليميا.

وقال لدى استقباله بالقصر الرئاسي الحكومي في الخرطوم ظهر امس انه من الضروري ان يتعاون السودان في شأن الاتهام الاثيوبي بايوائه ثلاثة مصريين حاولوا اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك العام الماضي، واشار الى العلاقة الجيدة التي تربط القيادتين في الخرطوم واديس ابابا.

واوضح سالم ان القضية تهم افريقيا كلها وقال ان اي اجراءات تتخذ ضد السودان ستطال كل الدول الافريقية وان نجاح السودان في القضية يعتبر نجاحا لافريقيا كلها وفشله فشلا لافريقيا بحسبان ان السودان هو افريقيا مصغرة.

وعلمت (القدس العربي) ان الرئيس السوداني اكد لسالم الاستعداد الكامل للتعاون مع مجلس الامن والمنظمة مشيرا الى الادانة التي صدرت من الخارجية السودانية عقب وقوع الحادث وقال انهم اجروا كافة التحقيقات اللازمة منذ استلامهم طلب الرئيس الاثيوبي.

واضاف ان بلاده لم تجد تعاونا من السلطات الاثيوبية والمعلومات ليست كافية مؤكدا انهم مستعدون لمزيد من التحري واضاف انهم يتعاملون بكل الجدية لان القضية هامة وحيوية وقال ان اثيوبيا دولة مهمة للسودان وانه حريص على علاقات طيبة مع كل دول الجوار لان ذلك يسهم في حل مشاكل السودان الداخلية. واكد اهمية دور منظمة الوحدة الافريقية في الامر.

وقد حضر اللقاء وزير الخارجية السوداني وسفير السودان لدى اثيوبيا والمنظمة في اديس ابابا عثمان السيد ود. الشنقيطي مدير الادارة السياسية برئاسة الجمهورية وقد غادر سالم والوفد المرافق له الى نيويورك.

الخرطوم تسعى لابعاد المبعوث الدولي لحقوق الانسان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قال وزير العدل السوداني عبد العزيز شدو ان بلاده تعمل على انهاء مهمة المبعوث الخاص لحقوق الانسان كاسبر بيرو التابع للامم المتحدة واضاف ان السودان لا يرى ضرورة استمرار بيرو في مهمته.

وسخر الوزير السوداني في تصريحات صحيفة (الراي الاخر) من بيرو وقال انه يتحدث عن فترة تجاوزها السودان ولم يواكب المتغيرات الدستورية التي خطاها بانتقاله للشرعية الدستورية.

واضاف شدو ان بيرو لم يات بجديد سوى اقتراحه بضرورة وجود مراقبين لحقوق الانسان بعدد من الدول المجاورة مشيرا ان المعلومات التي سيحصل عليها هؤلاء المراقبون المقترح نشرهم بدول الجوار ستكون سماعية وغير مفيدة خاصة مع مواقف بعض هذه الدول العدائية ضد السودان وان لجنة حقوق الانسان لن تصل لنهايات موضوعية.

وزير اعلام النميري يدعوه لكتابة مذكراته

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نادى وزير الاعلام على فترة حكم مايو (69 ـ 1985) في السودان د. اسماعيل الحاج موسى الرئيس السوداني الاسبق جعفر النميري بكتابة مذكراته عن فترة حكمه التي دامت 16 عاما وقال انها تملأ مجلدات.

وابدى الوزير السوداني الذي يعمل الان محاميا امتعاضه بان عددا ليس بالقليل من المسؤولين اعداء واصدقاء الرئيس النميري ملأوا الصفحات وشغلوا المجالس واستنوا اقلامهم ورفعوا اصواتهم بعد ابريل 1985 وتحدثوا عن مواجهات وصدامات وحكايات مع الرئيس الذي يستشفي الان بالولايات المتحدة الامريكية بعد مكوث بمصر لعشر سنوات وتنيف. وقال انه يتمنى ان يقرأ شهادة النميري للتاريخ لا لديه الكثير المثير الذي يمكن ان يقوله عن نفسه وعن الاخرين من اعوانه والاعداء.

ووصف د. اسماعيل الحوار الذي نشرته (اخبار اليوم) السودانية الاثنين الماضي انه حوار تميز بالجراة والاهمية البالغة بعد صمت طويل.

واثنى وزير الاعلام الاسبق على الصحافي عادل سيد احمد الذي بادر مثابرا بالاتصال هاتفيا بالنميري في مشفاه من جراحة القلب بولاية اوهايو بامريكا وقال انه حوار يعد خدمة صحافية مهنية ممتازة.

وذكر ان ما ورد في الحوار من اراء تميزت بالهدوء والعقلانية وتنزع الى الموضوعية والتلاقي.

وذكر د. اسماعيل ان النميري حكم السودان 16 عاما كانت حافلة بالاحداث الجسام والتحديات ظل خلالها حاكما قويا يتخذ القرار بحزم وقال انه بالطبع اصاب واخفق مرات وخلف في صفحات الزمن انجازات كما خلف مرارات.

واضاف اسماعيل انه كان من الذين توجهوا الى النميري بكثير من النقد وهو يشاركه في السلطة عضوا في المكتب السياسي.

ويشار ان الرئيس السوداني الاسبق الذي اطاحت به وهو عائد من امريكا انتفاضة شعبية ساندها الجيش في ابريل 1985 فمكث في القاهرة بنصيحة من الرئيس المصري حسني مبارك سبق ان صرح لصحيفة (الوطن) الكويتية عام 1989 نيته تسجيل ونشر مذكراته.

وجدير بالذكر ان كاتبا بصحيفة (الراي الاخر) المستقلة انتقد الرئيس السوداني الحالي عمر البشير على اتصاله هاتفيا بالرئيس الاسبق جعفر النميري واطمئنانه على صحته عقب العملية الجراحية التي اجريت له الاسبوع قبل الفائت واعترض الكاتب على وصف نميري بالاسبق ومؤكدا انه رئيس مخلوع.

السودانيات يؤكدن نجاحهن في مواجهة اجراءات الحكومة لتحجيمهن و«تحجيبهن»

الخرطوم ـ من لي كيث:

تؤكد النساء السودانيات انهن تمكن من الوقوف في وجه المساعي التي بذلها النظام السوداني منذ وصوله الى السلطة اثر انقلاب 1989 والرامية الى فرض قيود على حريتهن عبر برنامج يحد من حقوقهن المكتسبة تقليديا.

وتقول آمنة بدري، نائبة رئيسة جامعة «الاحفاد» للفتيات في ام درمان المجاورة للخرطوم ان المجموعة العسكرية حاولت اثر وصولها للسلطة فرض قوانين صارمة لم يتقبلها الناس. وتضيف قائلة ان «النساء وكذلك اهاليهن واجهوا هذه التدابير باحتجاج شديد مما ارغم النظام على التراجع عنها وانتهاج سياسة اكثر مرونة».

وتسوق بدري مثالا على ذلك محاولة فرض ارتداء الحجاب الذي شجعه النظام الاسلامي التوجه، موضحة ان هذه المحاولة فشلت امام اصرار النساء على ارتداء (الثوب) التقليدي وهو غطاء طويل للرأس زاهي الالوان من الموسلين الشفاف.

وتقول بدري ان السودانيات «يعرفن كيف يدافعن عن حقوقهن ولا يقبلن بسهولة ان يفرض عليهن امر لا يطقنه».

كانت شرطة الآداب تنتشر في الشوارع في السنوات الاولى للانقلاب وتقوم بتوقيف الفتيات بدون سبب. لكنها تراجعت بعد احتجاج الاهالي.

الا ان النساء السودانيات يخضعن كمعظم النساء العربيات، لقانون يفرض عليهن اخذ اذن ولي امرهن في حال رغبتهن في السفر. وكان على بدري ان تحصل على هذا الاذن لتسافر الى بكين لحضور المؤتمر العالمي للمرأة في العام الماضي. وتؤكد الحكومة في المقابل انها منحت للمرأة دورا كبيرا عبر اعطائها كافة الحقوق التي تضمنها الشريعة الاسلامية.

وكان البرلمان السوداني المعين الذي انتهت ولايته يضم النسبة الاكبر من النساء مقارنة بالبرلمانات السابقة، كما تم تعيين وزيرة للشؤون الاجتماعية وحاكمة لاحدى الولايات.

غير ان سارة الفاضل، زوجة رئيس الوزراء السابق صادق المهدي، تؤكد ان «النظام الحاكم عزل عددا كبيرا من النساء من مناصبهن الادارية، ولا سيما في وزارة الخارجية».

كما حل النظام كافة الحركات النسائية المستقلة، ولم يسمح سوى «للاتحادات النسائية» المؤيدة للحكومة بممارسة نشاطاتها، وفق بلقيس بدري، الاستاذة في الاحفاد. وتقول سارة نقد الله مديرة قسم الفيزياء في جامعة الخرطوم ان «الحركة النسائية كانت قوية جدا وحققت مكاسب كثيرة، لكن الحكومة الحالية تسعى الى العودة خمسين سنة الى الوراء».

وكانت السودانيات قد حصلن على حق التصويت والترشيح اثر الاستقلال في العام 1956، وكذلك على المساواة في الاجور والرواتب التقاعدية.

والسودان من الدول الاسلامية القليلة التي يمكن ان تتولى فيها المرأة منصب قاض، وهناك ثلاث قاضيات في المحكمة العليا. ونجح بعض النساء في الحصول على دعم من الحكومة في كفاحهن في مواجهة الختان. وتقول سمية بشير، عضو المركز العلمي لدراسات المرأة في جامعة الاحفاد ان «الختان كان يمارس بنسبة مئة في المئة تقريبا. لكنها انخفضت بفضل برامج التوعية الى 89 %، وفق تقارير العام 1993».

وشكلت جامعة الاحفاد معقلا للحركة النسائية منذ تأسيسها في العام 1907، على يد الشيخ بابكر بدري الذي دافع عن تعليم المرأة. واصبحت الاحفاد جامعة في العام الماضي، وهي مؤسسة خاصة تدرس مناهجها باللغة الانكليزية ويدرس فيها حوالي الف طالبة.

امريكا تعلن خيبة املها تجاه حكم القضاء اللبناني بتبرئة المتهمين بقتل سفيرها

بيروت ـ من رشيد سنو:

اعربت الولايات المتحدة الامريكية عن دهشتها وخيبة املها العميقة من احكام اصدرتها محكمة هنا يوم الاربعاء الماضي اسقطت بموجبها اتهامات موجهة الى معتقلين لبنانيين بتهمة التستر على خطف وقتل السفير الامريكي الاسبق في لبنان فرانسيس ميلوي.

وكانت محكمة التمييز وهي اعلى محكمة في لبنان اصدرت حكما باسقاط التهم الموجهة الى باسم الفرخ وهي حرمان السفير الامريكي ميلوي والمستشار الاقتصادي في السفارة الامريكية روبرت واريئج وسائقهما اللبناني محمد المغربي من حريتهم وللمشاركة في خطفهم من قبل اعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على حاجز قرب الخط الاخضر الذي كان يفصل بيروت عن بعضها خلال الحرب التي مرت على لبنان قبل مقتلهم عام 1976.

وبرأت المحكمة المتهم الاخر ناصق كمال من تهمة المشاركة في قتل الثلاثة لعدم توفر الدليل معتبرة التهم الموجهة اليهما سقطت بموجب قانون عفو صدر عام 1991 والذي استثنى قتل الدبلوماسيين من العفو لكنه اعتبر ان المشاركة في الخطف مشمول بالعفو.

وقالت السفارة الامريكية في بيان وزعته هنا الاثنين انها «تلقت باندهاش وبخيبة امل عميقة الحكم النهائي الصادر عن المحكمة الناظرة في قضية اغتيال السفير السابق فرانسيس ميلوي والمستشار الاقتصادي في السفارة.. والسائق اللبناني».

وقال بيان السفارة «تمنينا ان يكون (الحكم) مناسبة لاظهار ان حكم القانون قد عاد الى لبنان بطريقة تظهر ان لبنان لم يعد مكانا يلجأ اليه الارهابيون من دون ان يخشوا نيلهم العقاب».

ومضى البيان قائلا «ان الاهداف الفاضلة التي يشاطرها بلدانا تراجعت بشكل خطير». واعاد البيان الى الاذهان قضايا اخرى «تشمل جرائم بحق الامريكيين (في لبنان) هي معلقة لدى جهاز القضاء اللبناني».

وقال «ان حكومة الولايات المتحدة سوف لن تمل في الدفع من اجل معالجة هذه الجرائم بطريقة تتطابق مع لغة القانون اللبناني ومع مطالب العدالة».

وكان البيان يشير بذلك الى حوادث عنف ضد امريكيين في لبنان خلال الحرب الاهلية التي عصفت به 15 عاما وتوقفت عام 1990.

ومن هذه الحوادث تدمير السفارة الامريكية في بيروت وتفجير سيارة مفخخة عند مدخلها في نيسان (ابريل) 1983 والذي ادى الى مقتل 63 شخصا من بينهم 16 امريكيا.

ومن هذه الهجمات تفجير سيارة مفخخة في مقر قيادة قوات مشاة البحرية الامريكية العاملة في لبنان ضمن اطار القوات المتعددة الجنسية في بيروت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1983 والذي ادى الى مقتل 241 جنديا امريكيا.

ومنها ايضا تفجير سيارة مفخخة عند مدخل المبنى الجديد للسفارة الامريكية عام 1984 الذي ادى الى مقتل 11 شخصا من بينهم امريكيان.

وخطف مسلحون طائرة امريكية تابعة لشركة تي دبليو اي الى مطار بيروت عام 1985 وقتلوا راكبا امريكيا كان على متنها.

ومنذ ذلك التاريخ فرضت الولايات المتحدة حظرا على سفر رعاياها الى لبنان كما حظرت طائراتها من الهبوط في مطار بيروت الدولي ومنعت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية من الهبوط في المطارات الامريكية.

وكانت السفارة الامريكية في بيان لها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي طالبت لبنان اتخاذ تدابير صارمة في قضايا الارهاب.

وقال بيان السفارة امس «من المؤسف ان يعلن هذا الحكم في ذات اليوم الذي كان فيه عشرات من زعماء العالم يقفون جنبا الى جنب في شرم الشيخ (في مصر) من اجل تبيان تضامن العالم من اجل السلام ومن اجل محاربة الارهاب الذي يصبو الى ادخال المنطقة في الفوضى». وقاطع لبنان هذه القمة.

وكانت محكمة الجنايات اصدرت عام 1994 حكما على كمال بالسجن اربع سنوات بتهمة اخفاء سيارة السفير الامريكي ميلوي ومن معه لكنها اعتبرت ان التهمة التي وجهت الى الفرخ يشملها قانون العفو وهي المشاركة في خطف ميلوي لكنه بقي موقوفا بعد ان حكمت عليه محكمة اخرى بالسجن ثلاث سنوات لادانته بتهمة الاتجار بالمخدرات.

وقررت محكمة التمييز والتي اعادت محاكمتهما اطلاق سراحهما اذا لم تكن من احكام اخرى صادرة بحقهما. وحكمت محكمة الجنايات على متهم ثالث هو توفيق فروخ غيابيا بالسجن مدى الحياة بالقضية عينها. ولم تنظر محكمة التمييز قضيته لانه لم يعتقل بعد.

قطر تستعد لاستقبال الحجيلان بعد موافقتها على تعيينه

■ الدوحة ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» القطرية امس الاثنين ان الامين العام الجديد لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان الذي قبلت قطر امس بتعيينه بعد معارضة استمرت ثلاثة اشهر سيزور الدوحة قريبا.

واضافت الصحيفة شبه الحكومية ان الحجيلان «يستعد للقيام بزيارة الى الدوحة قد تتم في الاسبوع المقبل».

وكانت قطر قد وافقت الاحد على تعيين الحجيلان امينا عاما للمجلس (الذي يضم ايضا السعودية والكويت والامارات والبحرين وعمان) لمدة ثلاث سنوات بعدما اعترضت عليه منذ القمة الاخيرة لمجلس التعاون في مطلع كانون الاول (ديسمبر) في مسقط احتجاجا على عدم اختيار المرشح القطري لهذا المنصب.

ويأتي التغيير في الموقف القطري بعد موافقة وزراء خارجية دول المجلس في الرياض امس على اقتراح عماني بتعيين الامين العام في المستقبل وفقا للترتيب الابجدي لاسماء الدول الاعضاء، علما انه لم يكن هناك نص مكتوب بهذا الخصوص حتى الان.

ويسمح النص بالتجديد للامين العام لولاية ثانية مرة واحدة فقط على ان ينال اجماع الدول الاعضاء. ويعني اعتماد الترتيب الابجدي ان الامانة العامة المقبلة ستكون من نصيب سلطنة عمان تليها قطر، الا في حال تخلي مسقط عن هذا المنصب فيكون عندها من نصيب الدوحة.

ولا يسمح الحل الوسط المعتمد بان تجمع دولة واحدة بين منصب الامين العام ومنصب الامين العام المساعد. فالامين العام الحالي سعودي في حين ان نائبه للشؤون السياسية بحريني ونائبه للشؤون العسكرية كويتي في حين لم يتم بعد اختيار نائب للشؤون الاقتصادية.

وقالت مصادر دبلوماسية في الخليج ان وزراء الخارجية الخليجيين تبنوا القرار بالرغم من تحفظات ابدتها البحرين.

مظاهرة ايرانية تطالب المانيا بسحب مذكرتها بتوقيف فلاحيان

■ طهران ـ اف ب: طلب عشرات من الاصوليين الاسلاميين امس الاثنين من الحكومة الالمانية ان تقدم «اعتذارا رسميا الى ايران» وان تسحب «فورا» مذكرة التوقيف التي اصدرتها النيابة العامة الفدرالية الالمانية في حق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان.

واكد المتظاهرون الاعضاء في حركة «انصار حزب الله» الاصولية الذين تجمعوا امام مقر السفارة الالمانية في طهران ان ايران «لن ترضخ ابدا للاضطهاد العالمي» وان حزب الله «سيكون في حال تأهب في جميع انحاء العالم في حال لم يتم سحب مذكرة التوقيف الاستفزازية التي اصدرها القضاء الالماني».

وحمل المتظاهرون صورا للرهائن الذين احتجزوا في السفارة الامريكية في طهران اثر قيام الثورة الاسلامية في العام 1979.

كما احرقوا الاعلام الامريكية والاسرائيلية وهتفوا شعارات معادية للولايات المتحدة والدولة العبرية والكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اصدر مؤسس الجمهورية الاسلامية الامام الخميني فتوى باهدار دمه بسبب كتابه «الايات الشيطانية» الذي اعتبر مسيئا للاسلام. وقال المتحدث باسم المتظاهرين حسين كرم الله «اننا نعرف ان الاوساط الصهيونية داخل القضاء الالماني تقف وراء اصدار مذكرة التوقيف» في حق الوزير الايراني.

محادثات تونسية ـ امريكية حول التعاون العسكري

■ تونس ـ اف ب: اعلن مصدر تونسي رسمي ان وزير الدفاع الوطني عبد العزيز بن ضياء اجرى مساء الاحد في تونس محادثات مع مساعد وزير الدفاع الامريكي فريديريك سميث تمحورت حول تعاون البلدين في المجال العسكري.

وسيشارك سميث في تونس في اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة للتعاون بين البلدين التي ستبدأ اعمالها الاثنين.

واوضح المصدر ان الرجلين بحثا التعاون الثنائي في المجال الدفاعي والوسائل الكفيلة بتطويره. وتناولت المحادثات التي شاركت فيها سفيرة الولايات المتحدة في تونس ماري ان كايزي مواضيع سياسية تهم البلدين.

وسيرأس بن ضياء وسميث وفدي بلديهما في اعمال الدورة الرابعة عشرة للجنة المشتركة. وتجتمع هذه اللجنة التي انشئت في العام 1980 مرة كل عام بالتناوب بين واشنطن وتونس.

وكانت الولايات المتحدة اكدت مجددا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عزمها اعطاء دفع للتعاون العسكري مع تونس من خلال برنامج لتحديث وتعزيز القوات المسلحة التونسية.

شركة بريطانية تنفي عقد صفقة سلاح مع الامارات

■ لندن ـ رويتر: قال متحدث باسم وحدة جي اي سي ماركوني لمنتجات الدفاع التابعة لشركة جنرال اليكتريك البريطانية امس الاثنين ان الشركة ليست طرفا في اي صفقة لتوريد معدات دفاعية الى اي دولة خليجية عربية.

وتعليقا على ما ذكرته صحيفة (الغارديان) البريطانية امس من ان جنرال اليكتريك على وشك ابرام عقد بخمسة مليارات جنيه استرليني لتوريد انظمة تسلح جديدة الى دولة الامارات العربية المتحدة قال المتحدث لرويترز لم نبرم اي عقد بخمسة مليارات جنيه في المنطقة.

وردا على طلب للتعليق على تكهنات في اوساط صناعة الدفاع بان جنرال اليكتريك تسعى لابرام عقد للصواريخ الموجهة مع الامارات قال المتحدث ان سياسة الشركة تقضي بعدم التعليق على عقود الصواريخ.

وذكرت (الغارديان) ان الصفقة تشمل تطوير صاروخ جديد فائق الذكاء مشابه لصواريخ كروز الامريكية من نوع توماهوك.

وقال المتحدث باسم جي اي سي ماركوني ان خبر الصحيفة غير صحيح ونفى تحديدا ان الشركة تنوي تنظيم سلسلة عروض في لندن.

وقال ان جنرال اليكتريك ذكرت في السابق انها مرتبطة بعقود صواريخ في المنطقة. ولكنه امتنع عن تأكيد ما جاء في تقرير الصحيفة من ان جنرال اليكتريك تريد الان تطوير الصواريخ الموجهة المباعة لدولة الامارات.

وقال مصدر بصناعة الدفاع خارج مجموعة جنرال اليكتريك لرويترانه يعتقد ان جي اي سي ماركوني ومنافستها الفرنسية ماترا المتخصصة في صناعة الصواريخ يخوضان منافسة شرسة لتلبية مواصفات نظام صاروخي تطلبه الامارات بقيمة اجمالية قدرها حوالي 750 مليون جنيه استرليني.

العراق يعيد سعوديا بعد ان قضى حكما بالسجن

■ بغداد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العراقية امس الاثنين ان العراق افرج عن مواطن سعودي بعد ان قضى حكما بالسجن ثلاثة اعوام لدخوله البلاد بصورة غير مشروعة.

واضافت ان السلطات العراقية افرجت امس عن المواطن السعودي عبد المحسن يعيجان متوخ بعد ان قضى حكما بالسجن ثلاث سنوات.

وقالت الوكالة ان محكمة عراقية ادانته بدخول البلاد بصورة غير مشروعة وحكمت عليه بالسجن. ولكنها لم تذكر متى وقع الحادث او اين. وقالت ان السجين اعيد الى بلاده عبر نقطة صفوان الحدودية التي تشرف عليها اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وكان العراق افرج عن عدد من الرعايا العرب الذين سجنوا بتهمة التخول الى البلاد بصورة غير مشروعة. وسجن رعايا بريطانيون وفرنسيون وامريكيون لجرائم مماثلة ولكن اطلق سراحهم في وقت لاحق.



مشجعان عراقيان يحملان صورة الرئيس صدام حسين في استاد بماليزيا حيث يتقابل الفريقان العراقي والاماراتي في التصفيات الاولمبية لكرة القدم (رويتر)

الاردن يخشى موجة هجرة عراقية اذا حدثت «اضطرابات شعبية»

عمان ـ «القدس العربي»ـ
من بسام بدارين:

تخشى دوائر صنع القرار السياسي في الاردن ان تتعرض الدولة الاردنية لموجة رابعة من الهجرة لا يمكن السيطرة عليها ويكون ابطالها العراقيين هذه المرة في حالة حدوث اضطرابات شعبية عامة في العراق تؤدي الى هجرة معاكسة لمجموعات من العراقيين باتجاه الحدود الاردنية، وتقر هذه الدوائر ان الحكومة الاردنية في حالة حدوث مثل هذه الهجرة الجماعية لن تكون من الناحية العملية قادرة على اغلاق الحدود كما ستتذكر بهذا الاتجاه الهجرة الجماعية التي قام بها يقرب من 300 الف اردني وفلسطيني من الكويت ابان حرب الخليج الاخيرة، الامر الذي سبب ضغوطات اقتصادية هائلة على البنية التحتية للاقتصاد الاردني في تلك الفترة.

وفيما تجرى دراسات علمية ورسمية بشكل سري حاليا حول توقعات الهجرة الجماعية للعراقيين باتجاه الاردن، علمت (القدس العربي) ومن مصادر اردنية واسعة الاطلاع ان الاردن يأخذ موضوع هذه الهجرة على محمل الجد ويبحث في سيناريوهات مقترضة لمعالجة توافد مجموعات كبيرة من العراقيين بشكل مفاجىء ولسبب او لاخر، وذلك علما بان الحكومة الاردنية اعلنت مؤخرا عن اعفاء من تقطعت بهم السبل من العراقيين في الاردن من الغرامات المالية المترتبة على مخالفتهم لشروط الاقامة اذا قرروا العودة الى بلادهم.

ويتواجد في الاردن الان عشرات الالاف من العراقيين الذين توافدوا اليه بسبب سوء الاحوال الاقتصادية جراء الحصار المفروض على الشعب العراقي، ونسبة كبيرة من هؤلاء تخالف عمليا شروط الاقامة فيما انصهر جزء يسير في بوتقة سوق العمل الاردني والنشاطات التجارية الصغيرة.

وكانت الحكومة الاردنية تتخذ دائما اجراءات لتسهيل عودة العراقيين الى بلادهم في حالة توتر علاقاتها السياسية ببغداد، ولم يتطور وضع العراقيين في الاردن ليصبح مشكلة حقيقية خلال السنين الخمس الماضية الا ان المصادر تؤكد ان الحكومة الاردنية درست وتدرس الان خطة عمل متكاملة لاستيعاب اعداد كبيرة من العراقيين الذين قد يهربون من بلادهم باتجاه الاردن لاسباب مجهولة حتى الان على الاقل.

ومن الاليات المقترحة والتي علمت (القدس العربي) بان الحكومة الاردنية تفكر بها امكانية استيعاب العراقيين في تجمعات سكنية خاصة تقام لهم، ولا تبدو بالنسبة للعديد من المراقبين هذه المعلومات منطلقة من الفراغ خصوصا وان الموقف السياسي للاردن تجاه العراق يخضع للكثير من الجدل خلال الشهور القليلة الماضية.

ومن الواضح ان الحكومة الاردنية لا تفكر باليات لاستيعاب هجرة عراقية جماعية الا استنادا الى معلومات ترجح امكانية حدوث مثل هذه الهجرة، او استنادا الى سيناريو امريكي افرزته الاتصالات الاردنية الامريكية عالية المستوى التي جرت مؤخرا في واشنطن. ويعتقد الكثير من المراقبين في الاردن ان حدوث اي تغيير سياسي في العراق وفي الظروف الحالية، وسواء كان مصدر هذا التغيير داخل العراق ام خارجه فان اي تغيير سيؤدي الى احداث ذات طبيعة دموية او طائفية الامر الذي يعني ان مجموعات كبيرة من العراقيين قد تجد في الاردن الملجأ الامن والوحيد لها. ويقولون من الطبيعي ان تستعد الدوائر الاردنية للمواجهة اذا كنا ازاء ثورة شيعية داخل العراق على سبيل المثال. ولم تؤكد الحكومة الاردنية رسميا المعلومات سابقة الذكر، لكنها لم تنفها بذات الوقت، مع العلم بان المراجع الاردنية بدأت تتحدث فعليا عن النتائج والاثار المباشرة لعملية التغيير في العراق وليس عن عملية التغيير بحد ذاتها.

جماعة حقوقية بالكويت تطالب أمير البحرين بالافراج عن المعتقلات

■ الكويت ـ رويتر: قالت جماعة كويتية لحقوق الانسان امس الاثنين انها حثت امير البحرين على اطلاق سراح نساء اعتقلن فيما يتصل باحتجاجات سياسية.

وجاء في نص الرسالة الموجهة الى امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة «اننا اعضاء الهيئة الادارية للجمعية الكويتية لحقوق الانسان نناشد سموكم الافراج عن النساء المعتقلات منذ 29 /2 /1996 واطلاق سراحهن لاهمية مواقعهن في اسرهن وعدم حرمانهن من اطفالهن».

وقالت الرسالة التي ارسلت نسخ عنها بالفاكس لوكالات انباء عالمية ان الافراج عن النساء في البحرين سيكون له «اثر طيب في تحقيق الوحدة الوطنية والاستقرار السياسي في البحرين الشقيق».

ولم تشر الرسالة الى تفاصيل اعتقال النساء في البحرين ولكن الجماعة قالت انها تتابع الخطوات التي يتخذها الشيخ عيسى فيما يتصل بالافراج عنهن.

واستؤنفت الاحتجاجات في البحرين في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ثمانية شهور من الهدوء. واسفرت هذه الاحتجاجات التي اندلعت للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 عن مقتل 17 شخصا على الاقل حتى الان.

وايدت محكمة عليا في البحرين الاحد حكما بالاعدام على احمد حسن قمبر بعد ادانته بالمشاركة مع جماعة في قتل الرقيب في الشرطة ابراهيم راشد عبد الكريم.

السلطان قابوس يستقبل جورج بوش

■ مسقط ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان السلطان قابوس بن سعيد استقبل مساء الاحد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش. وقالت الوكالة «جرى خلال المقابلة تبادل الاحاديث الودية وعدد من الامور ذات الاهتمام المشترك».

وجرى اللقاء في بيت المعمورة بمدينة صلالة مسقط رأس السلطان قابوس التي تقع على بعد الف كلم جنوب مسقط. وقد وصل بوش امس الاول الاحد الى عمان في زيارة تستمر يومين في اطار جولة خاصة في الذكرى الخامسة لتحرير الكويت على الدول العربية التي شاركت في التحالف المعادي للعراق.

يذكر ان ادارة الرئيس بوش لعبت دورا مهما ورئيسيا في اقامة التحالف الذي ضم نحو ثلاثين دولة وانهى الاحتلال العراقي للكويت (اب ـ اغسطس ـ شباط ـ فبراير 1991).

وقبل عمان زار بوش المملكة العربية السعودية وسيزور ايضا الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وسورية. واوضح بوش امس في الرياض انه ينكب حاليا على وضع كتاب حول اهم الاحداث التي ميزت عهده خاصة اعادة توحيد المانيا وتفكك الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج.

الاسد يتلقى اتصالا هاتفيا من القذافي

■ دمشق ـ اف ب: تلقى الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاحد اتصالا هاتفيا من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي تخضع بلاده لحظر عسكري وجوي فرضته الامم المتحدة.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد تلقى اتصالا هاتفيا من العقيد معمر القذافي تمحور حول الاوضاع في المنطقة والتطورات الجارية.

وكانت جامعة الدول العربية دعت امس الاول الاحد الدول الغربية الى «اعادة النظر» في اقتراح ليبيا محاكمة اثنين من رعاياها امام قضاة اسكتلنديين في محكمة العدل الدولية في لاهاي وعدم تشديد العقوبات الدولية المفروضة عليها.

وكانت واشنطن ولندن وباريس وراء قرار اصدره مجلس الامن يقضي بفرض حظر جوي وعسكري على ليبيا منذ ربيع 1992 لاتهامها بدعم الارهاب ولعدم تعاونها في التحقيقات الدولية حول سقوط طائرة تابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي (1988) وطائرة فرنسية فوق النيجر (1989).

ومن المتوقع ان ينظر مجلس الامن في 21 اذار (مارس) الجاري في العقوبات المفروضة على ليبيا.

17 هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

معتبرة ان القيادة الفلسطينية غير قادرة على المشاركة في حوار فاعل وبناء

تحرك فلسطيني لعقد مؤتمر للشتات.. وانشاء وحدة دراسات للاشراف على المفاوضات النهائية

عمان ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر عليمة في عمان ان السيد عبد المحسن القطان نائب رئيس مجلس امناء مؤسسة التعاون الفلسطيني قد عمم مذكرة من 12 صفحة تتضمن اقتراحاته لانشاء وحدة الدراسات الاستراتيجية التي وافقت مؤسسة التعاون على قيامها. وجاء في المذكرة ان هذه الوحدة ستعنى في الاساس بالقضايا الجوهرية ذات الاثر على مستقبل الشعب الفلسطيني، وسيرتكز عملها على فئتين من الدراسات: الاستراتيجية، والتي تعنى بالقضايا الراهنة، وهدفها السعي للتأثير على صنع القرار الفلسطيني. ثم الدراسات المستقبلية التي تعنى بالقضايا الحضارية والاقتصادية الاجتماعية التي ستواجه المجتمع الفلسطيني في المستوى المتوسط والبعيد.

وبالنسبة للنشاطات الرئيسية للوحدة المقترحة، فقد رد في المذكرة على سبيل المثال وليس الحصر الميادين التالية التي ستركز عليها الوحدة دراساتها:

1 ● اولا: تحديد اسس النظام السياسي الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة ويتم ذلك من خلال دراسة تهدف الى بلورة مفهوم فكري دستوري متجانس حول طبيعة الاجهزة الاساسية التشريعية والقضائية والتنفيذية والعلاقات ما بينها.

● ثانيا: اسس اعادة بناء النظام الاقتصادي بما يضمن له حسن الاداء في ظل الظروف الدولية السائدة وخاصة فيما يتعلق بدوري القطاع العام والخاص وتقنين العلاقة ما بينهما.

● ثالثا: ترشيد العلاقة الاقتصادية بين المناطق الفلسطينية وكل دولة من دول الجوار من جهة، وبين تلك المناطق والاقتصاد العالمي من جهة اخرى.

● رابعا: القضايا المطروحة على جدول اعمال مفاوضات الوضع النهائي للمناطق الفلسطينية، وهي السيادة على الارض، ووضع المستوطنات، الحدود وتنظيم تدفقات الهجرة، وحركة السلع ورؤوس الاموال عبر الحدود، ثم مسألة الارض والمياه، ومشكلة القدس، واللاجئون ونزع الاسلحة، والتعاون الاقتصادي الاقليمي.

وتقترح المذكرة ان يشرف على الوحدة هيئة تضم في عضويتها رجال اعمال ومفكرين فلسطينيين بالاضافة الى بعض الشخصيات العربية المتميزة وذلك من داخل مجلس امناء مؤسسة التعاون وخارجه.

وتشرح المذكرة الهدف من الدراسات الاستراتيجية التي ستصدر عن الوحدة، هو «التأثير بشكل مباشر او غير مباشر في ترشيد القرار الفلسطيني وتعظيم المكاسب الناجمة عنه».

ووصفت المذكرة القيادة الفلسطينية بأنها «في وضعها الحالي غير قادرة على المشاركة في حوار فاعل وبناء مع النتاج الفكري لمثل هذه «الوحدة»، ومضت تقول «وهذه مشكلة ستبقى قائمة ما زالت الحالة على ما هي عليه الآن في القيادة الفلسطينية، ولكن يؤمل من جهة ان تكون الانتخابات قد افرزت وصفا افضل من حيث تحسين فرص التعاون مع القيادة»، واضافت «ومن جهة اخرى يجب اخذ هذا الوضع في الاعتبار عند تصميم ادارة الوحدة، وتحديد سبل عملها وذلك بالعمل على ايجاد آليات فاعلة للتأثير على القيادة السياسية حتى لو ابدت هذه القيادة مقاومة في بادىء الامر للاصغاء للنصيحة، وللمشاركة في الحوار».

ومن اجل اقامة وحدة الدراسات المقترحة فقد وجهت الدعوة الى عدد من الشخصيات الفلسطينية للاجتماع في جنيف يوم 19 ابريل (نيسان) المقبل ويلاحظ ان الاسماء تتضمن معارضين بارزين للقيادة الفلسطينية من امثال ادوارد سعيد، وهشام شرابي، ومهدي عبد الهادي، واياد السراج، وراجي الصوراني.

ونسب الى احد المسؤولين في مؤسسة التعاون قوله ان السيد القطان توسع في مفهومه حول وحدة الدراسات التي لم يقصد في البداية ان توكل اليها هذه المهمات الصعبة والكبيرة، بالاضافة الى ان معالجة تلك القضايا المقترحة ليست من اختصاص المؤسسة.

وعلمت «القدس العربي» ان السيد القطان يسعى للحصول على موافقة رئيس مؤسسة التعاون السيد عبد الحميد شومان حتى تقوم تلك الشخصيات خلال اجتماعها في جنيف الشهر المقبل بالبحث للاعداد لمؤتمر اطلق عليه اسم «مؤتمر الشتات الفلسطيني»

ولم تعرف بعد اهداف ذلك المؤتمر واسباب الدعوة الى عقده. وحذرت مصادر فلسطينية في عمان ان فكرة الدعوة الى عقد مؤتمر للشتات الفلسطيني في هذه الظروف بالذات، حيث تواجه القيادة الفلسطينية مأزقا سياسيا دقيقا، تدعو الى اثارة اكثر من سؤال حول نوعية هذا التحرك الذي قد تفسره جهات تتربص بالوضع الفلسطيني على انه محاولة لشق الجسم السياسي الفلسطيني، واظهار فلسطينيي الخارج على انهم كيان منفصل عن فلسطينيي الداخل.

ويذكر ان السيد عبد المحسن القطان الذي يحمل جنسية كويتية ويعمل ايضا محافظا لفلسطين لدى الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية كان قد بعث باستقالته من عضوية المجلس الوطني الفلسطيني لدى انعقاد دورته في الجزائر في اعقاب احتلال العراق للكويت في ايلول (سبتمبر) 1991 وطالب منظمة التحرير بتقديم الاعتذار العلني للكويت عن موقفها اثناء الاحتلال العراقي.

ولم يعلن حتى الآن من بين تلك الشخصيات من لبى او سيلبي دعوة السيد القطان لاجتماع جنيف:

قائمة المرشحين للمشاركة في ورشة العمل حول وحدة الدراسات الاستراتيجية والمشاركة في الاعداد لمؤتمر الشتات المقترح:

ادوار سعيد، وليد الخالدي، هشام شرابي، رشيد الخالدي، سميح فرسون، خليل الشقاقي، سعيد كنعان، محمود درويش، زياد ابو عمرو، سمير حليلة، يزيد صايغ، نديم روحانا، عصام النقيب، تصير ماروري، عزمي بشارة، خليل الهندي، انيس القسام، جورج العيد، مهدي عبد الهادي، ابراهيم ابو لغد، عمر القطان، طوني زحلان، يوسف صايغ، اسماعيل الزابري، سري نسيبه، رجا شحادة، سمير عبد الله، فضل النقيب، خليل نخلة، اياد سراج، خليل الهندي، باسل عقل، محمد شديد، عادل عقيقي، طاهر كنعان، ابراهيم السلطي، ميشال خليفة، نبيل قدومي، هشام قدومي، يوسف الحسن، فيصل الحسيني، حنان عشراوي، نبيل قسيس، توفيق ابو بكر، سليم تماري، احمد الخالدي، راجي الصوراني، كميل منصور، الياس صنبر، وائل كنعان، مريم مرعي، اسعد عبد الرحمن.

الرئيس عرفات

عبد المحسن قطان

قال ان طلب التسليم الاسرائيلي واهن ولا يحوي براهين قوية

محامي ابو مرزوق: مايجري بالشرق الأوسط يؤثر على القضاء الامريكي والولايات المتحدة تميز بين مناضلي الحرية الغربيين والشرقيين

واشنطن ـ من غادة المصري:

قال المحامي الامريكي ستانلي كومين الذي يتولى الدفاع عن رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية "حماس" إن اجراءات محاكمة المسؤول الفلسطيني المعتقل في احد سجون نيويورك من الـ25 من تموز (يوليو) الماضي ستكون عرضة للتأثر بالعوامل السياسية السائدة في الشرق الاوسط، وأضاف أن الطلب الذي تقدمت به اسرائيل لتسليمها ابو مرزوق يفتقر الى الأدلة والبراهين القوية، مشيرا الى أن الأمر في النهاية بيد وزير الخارجية الامريكي. وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته مراسلة قدس برس مع السيد كومين:

■ الى أين وصلت الاجراءات القضائية للطلب الذي رفعته اسرائيل لتسليمها السيد ابو مرزوق؟

■ قمنا مؤخرا باعداد ملف كامل يحوي الرد على طلب اسرائيل تسليمها الدكتور ابو مرزوق، والذي يشكل الى جانب مواضيع اخرى معارضة لدستورية الطلب، ومعارضة للادلة والاثباتات التي قد تكون بحوزتهم، والتي تثير ما يسمى بالدافع السياسي من وراء التسليم.

ويعني اعداد هذا الملف ايضا طلبا من جانبنا لجلسة استماع كاملة تعطينا فرصة لتقديم الشهود واجتياز الاختبارات او المعارضة .. انها بالاحرى تحليل شامل لطبيعة القضية، وتحليل لما هو ضروري وفق قانون الولايات المتحدة لاثبات براءة الدكتور ابو مرزوق.

الادلة الاسرائيلية

■ كيف تنظر الى الادلة التي قدمها الاسرائيليون ضد السيد ابو مرزوق؟ هل هي كافية لتسليمه لهم؟

■ اذا كانت هناك ادلة، فاعتقد ان نوعيتها وكميتها تضعف الطلب الاسرائيلي، وكنت اظن منذ البداية انها ليست بالقضية القوية. لم اعتقد ابدا انها كافية من الناحية القانونية او انها قضية قوية ابتداء.

ولكن بعد ان تفحصنا كل شيء من ألفه الى يائه، وخصوصا في ضوء ما حدث في الشرق الاوسط في الايام الاخيرة او نحو ذلك. فإن اسرائيل نفسها اعترفت ان "حماس"، على عكس مزاعمها في الاوراق التي قدمتها لتسليمها ابو مرزوق ليست هي المنظمة الفردية التي يأمر فيها شخص واحد باطلاق النار، بل هي في الحقيقة منظمة مقسمة الى وحدات على درجة عالية من الاستقلالية عن بعضها، لها جناح سياسي وجناح عسكري واجنحة اخرى، وان الزعم الاسرائيلي بأن الدكتور ابو مرزوق هو المسؤول عن الانشطة السرية، وعن الجناح العسكري المستقل، انما هو زعم تافه .. اعتقد ان القضية غير قائمة أصلا.

وفيما يتعلق بالتساؤل ان كان ذلك كاف لطلب التسليم، فإنه بموجب قانون التسليم، يمكن لأي دولة ان تطلب من دول اخرى تسليمها شخصا ما، اذا كانت هناك معاهدة موقعة بين الدولتين، وهذا لا يعني ان ذلك كاف لوحده لتسليم ذلك الشخص.

ان القضية التي امامنا ضعيفة للغاية .. لقد تفحصنا بشكل اساسي كل قضايا التسليم التي جرت في تاريخ هذا البلد (الولايات المتحدة). لم نر ابدا قضية اضعف من هذه القضية، والواقع ان هذه هي اول مرة نجد فيها بلدا يطالب تسليمه شخصا، ليس لانه يزعم بأن ذلك الشخص فعل شيئا ما ضده، أو لأنه متهم شخصيا بزرع قنبلة او اطلاق النار بنفسه، او انه اصاب شخصا او امر باصابته او كان يعرف الذين فعلوا ذلك، او يعرف الاشخاص المصابين، ولكنه وفقا لهذا المفهوم الغريب متهم بالمسؤولية عن افعال اشخاص بعيدين عنه جدا من حيث الزمان والمكان، ولا يعرفهم بعينهم، بل ان ذلك فقط لدافع سياسي استجد في القضية.

■ بعد مرور ستة اشهر على بدء قضية الدكتور أبو مرزوق، هل تعتقد ان النظام القضائي في الولايات المتحدة يستطيع اصدار قرار غير منحاز في هذه القضية بسبب العوامل السياسية الداخلة فيها؟

■ لا أعتقد ذلك .. ان التناقض في المعاملة بين موسى ابو مرزوق وبين جيري ادمز على سبيل المثال، الذي هو نظير له، حيث يرأس حزب "شين فين" (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) أمر واضح وملحوظ.

لقد الغى الجيش الجمهوري الايرلندي الهدنة، او وقف اطلاق النار، وحدثت مجموعة من اعمال التفجير في لندن قتل فيها اناس، ومع ذلك يرحب بـجيري آدمز حين عودته الى الولايات المتحدة .. انه يستطيع ان يسافر ويستطيع فعل اي شيء يريده قريبا من "تيمز سكوير" وان يزرع قنبلة بنفسه. ان التناقض واضح في سياسات الحكومة الامريكية من مناضلي الحرية الثوريين الاوروبيين الغربيين الذين يقاتلون من اجل تحرير شعوبهم، وبين موقفها من مناضلي الحرية الشرقيين او الشرق اوسطيين او الملونين او غير الانكليز والايرلنديين والالمان واليهود، ان هذه القضية فوق قدرة هذا النظام بشكل عام من حيث التعامل معها وخاصة ان هذا القضاء غير قادر وغير كفوء لانصاف موسى ابو مرزوق.

■ هل تعتقد ان الوضع السياسي الحالي في الولايات المتحدة، وفي الشرق الاوسط سيكون له تأثير على طلب التسليم، وخصوصا ان هذا الطلب يبدو ذو دوافع سياسية؟

■ نعم أعتقد ذلك .. انه اشبه بسيف ذي حدين، فمن ناحية، اذا ما ادرك القاضي (السيد دافي) والاخرون الذين معه ما يجري وعرفوا ان اسرائيل تعترف على عكس مزاعمها في الطلب الاصلي بخصوص موسى ابو مرزوق، بأن هناك اجنحة مستقلة بالكامل داخل "حماس" الى الحد الذي يساعد هؤلاء الاشخاص على فهمه وادراكه، فإنهم سيتقبلون بالتأكيد دفاعنا، وسيكون اقل قابلية للرفض من زيف اسرائيل، وهي الكلمة التي احب استخدامها لهذا الوصف.

ومن ناحية ثانية فإن الأحداث الاخيرة في الشرق الاوسط تجعل من الصعب على القضاة الذين يميلون الى عدم الانصاف ان ينصفوا عندما يقال ويفعل كل شيء .. ان الاحداث التي تجري في الشرق الاوسط لها تأثير على مجريات المحاكم -- إنها تجعل من الصعب على هذه المحاكم ان تكون موضوعية وعادلة، ومع ذلك فإن وسائل الاعلام تكون عكس ذلك، قبل سنتين عندما قتل طبيب وافد من مدينة نيويورك (باروخ غولدشتاين) حوالي 28 أو 29 مصليا في أحد المساجد في الشرق الاوسط (الحرم الابراهيمي في الخليل) تألم الناس في الولايات المتحدة، وشعروا بالاسف لبضع دقائق فقط، وسرعان ما انقشعت الغمامة، لذلك فإن التناقض كبير.

ان ما يحدث في الشرق الاوسط يحدث عمليا .. إنه لن يحل القضية بأي شكل من الاشكال، ولكن لان هذه القضية مشحونة سياسيا بدرجة عالية، فإنه من الطبيعي ان يكون لها بعض التأثير.

الرأي العام الامريكي

■ هل تعتقد ان الرأي العام الامريكي سيتقبّل بشكل ايجابي قرار المحكمة اذا ما قررت تسليم الدكتور ابو مرزوق، وسيتجاهل تأثر القرار بعوامل سياسية تتصل بمكافحة الارهاب؟

■ اللافت للنظر ان عبارة "مكافحة الارهاب" ما زالت جزءا من القاموس المستخدم .. اعتقد ان عبارة العنف المريع التي يستخدمها البروفيسور بسيوني اكثر ملاءمة لهذا الوضع على وجه الخصوص.

انني لا أعلق آمالا كبيرة على العلاقات العامة أو رد الفعل الشعبي في هذا البلد .. إننا نعيش في زمان تنتشر فيه العنصرية انتشارا كبيرا، وفيه يثير السياسيون، بمن فيهم (الرئيس) بيل كلينتون ومتحديه الجمهوري بدافع من الجهل واليأس والتلاعب بالأمة، مشاعر الاهتياج والغضب والاحباط والخوف بين الناس، مركزين على اناس من الشرق الاوسط ومقربين من النضال السياسي باعتبار الشرق الاوسط بشكل امتدادا للارهاب.

من الواضح ان برنامج عمل الحكومة الامريكية في هذه القضية بالتحديد، هو الوقوف الى جانب طلب اسرائيل، مما سيؤدي الى ان الدعاية الخارجة من الحكومة الامريكية ستكون مضللة وخائنة للامة، لذا فإنني لست متفائلا.

ومن ناحية اخرى فإن الشعب الامريكي ليس غبياء، انهم يستطيعون بوضوح رؤية التناقض بين تعامل ادارة كلينتون مع وضع حزب "شين فين" وتعاملها مع "حماس"، انهم يستطيعون بوضوح رؤية التناقض بين تعامل ادارة كلينتون مع حق الامريكي الابيض في هذا البلد وبين نضالات التحرر في العالم، واعتقد ان شعبا متعلما قادرا على معرفة الحقائق والارقام في هذه القضية يمكن ان يكون له رد فعل ايجابي.

ومع ذلك فكما تعرفون فإن القرار النهائي بشأن تسليم الدكتور ابو مرزوق في حال موافقة المحكمة عليه هو بيد وزير الخارجية. وفي هذا المجال، قد يكون اهتمامهم بالشرق الاوسط واسرائيل وقضية أبو مرزوق اقل. هناك شيء واحد فقط يدفع البيت الابيض ويحركه وهو اعادة انتخاب كلينتون، لذلك فإن اي شيء يمكن ان يساعده (كلينتون) سيفعلونه، وأي شيء يمكن ان يضره لن يفعلوه.

نزاهة القضاء

■ أعرب بعض الناس عن مخاوفهم من أن الميول السياسية للحكومة الامريكية، وعدم نزاهة القاضي وغير ذلك سيكون لها دور في طبيعة قرار المحكمة، هل تشاركهم هذه المخاوف؟

■ إنها ليست مخاوف، بل هي حقيقة. لقد شحنت هذه القضية بعوامل سياسية منذ اليوم الاول، لم يكن هناك شك في ان الدكتور موسى أبو مرزوق قد اعتقل وسجن وتجري محاكمته الان كجزء من برنامج سياسي أوسع.

لقد اتخذت الولايات المتحدة قرارات معينة بخصوص من ستحالف في منطقة الشرق الاوسط، ومن هي الدول التي ستشاركها رغيف الخبز، ومن هم الطيبون ومن هم الخبيثون، سواء كانوا على حق ام على خطأ.

هذا هو الخط الذي تسلكه، وبعد ان اتخذوا ذلك القرار فعلوا كل شيء يستطيعونه لتغليف تلك الصورة بالحقيقة، ان موسى أبو مرزوق لا يدخل ضمن تعريف الرجال الطيبين (بالنسبة للادارة الامريكية) سيفعلون كل ما يستطيعونه لمساندة انصارهم في الخارج، والذين يقولون: لا نريد ان يعود الدكتور أبو مرزوق الى هنا، لان ذلك قد يشعل انتفاضة جديدة .. إننا راضون تماما عن بقائه في زنزانة صغيرة في نيويورك.

تسليم ابو مرزوق

■ اذا سلمت الحكومة الامريكية الدكتور ابو مرزوق الى اسرائيل، ما هو الاجراء الذي يمكن اتخاذه؟

■ وفقا لقانون تسليم المطلوبين، وحتى مع افتراض تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل، فإن حقيقة تسليمه لا تعني بالضرورة ان اسرائيل يمكنها ان تفعل ما تشاء فيما يتعلق بالتهم التي ستحاكمه عليها أو ستوجهها له .. لقد وجهت له اسرائيل تهما عديدة، فلو نجحنا على سبيل المثال في اسقاط عدد من هذه التهم، فإن اسرائيل لن تكون قادرة على محاكمة ابو مرزوق في حال تسليمه لها على تلك التهم.

واذا قررت المحكمة انه يمكن تسليمه، فإن القرار سيعود الى وزير الخارجية ان كان يريد تسليمه أم لا، ولا بد ان نتذكر بأن اصدار القاضي لقراره لا يعني نهاية القضية، سوف نستأنف الحكم في محكمة الاستئناف، ثم في المحكمة العليا .. ما زال امامنا الكثير الكثير في هذه القضية بالذات، وفي حال اعادته (تسليمه) الى اسرائيل، فستكون اسرائيل حرة وفق قوانينها في محاكمته وفقا للتهم التي قدمتها.

■ ما تعليقكم على أساليب التحقيق التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية كما دونتها منظمات حقوق الانسان والتي تتضمن التعذيب في بعض الاحيان؟

■ أعتقد انها تفوق اساليب التحقيق المتعارف عليها عالميا بشكل كبير، وخصوصا فيما يتعلق بالاعتقالات وسطوة المحاكم العسكرية .. ان الاسرائيليين يتحدثون بأسى عن ملايين اليهود الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية أو الذين عذبوا أو أهينوا والذين محوا عن وجه الارض بأسلوب منظم، ومع ذلك فإن اسرائيل في نفس الوقت لا تتوانى ولا تتردد في استخدام الكثير من اساليب التحقيق هذه .. ان موقفها من تعذيب الافراد معروف جيدا، ان موقفها من ابقاء المعتقلين في السجون والذين يموتون بشكل غامض معروف جيدا، ان موقفها من حرمان الناس من حقهم في توكيل محامين يدافعون عنهم معروف جيدا، ان موقفهم من عزل الناس معروف جيدا ايضا.

وفي الوقت الذي تزعم فيه انها دولة ديمقراطية ملتزمة بالقوانين الدولية، وهو ما يمكن ان يكون صحيحا جدا عندما يتعلق الامر باشخاص متهمين بتهم غير سياسية، إلا انها عندما يتعلق الامر باشخاص ترى انهم خصوم سياسيون لها، فإنها لا تتوانى في استخدام مجموعة من الاساليب غير المكبوحة والمحظورة دوليا، والتي كانت قد استخدمت ضد معارضة مواطنيها في الماضي.

اعتقد ان هناك مسألة اخرى تبين كيف ان النظام القضائي في اسرائيل مختلف عن النظام القضائي الامريكي، وهو ما استرعى انتباهي مؤخرا .. انه بعد اعتقال موسى أبو مرزوق اعلنت اسرائيل انها سترسل بعض خبراء التحقيق الى الولايات المتحدة للانضمام الى هيئة التحقيق التي تتولى التحقيق مع موكلي، يمكن ان تحقق مع اشخاص كما تشاء بالاساليب التي تتوفر لك في اسرائيل، لكن ذلك لا يمكن ان يتم في الولايات المتحدة، اذا ما دخل محام في قضية ما فليس هناك تحقيق .. هناك افتراض للبراءة .. غير مسموح بالتعذيب .. لا يمكن لك عزل سجين .. لا توجد محاكمات سرية .. ليس هناك حرمان من الحقوق، وهو ما اصبح علامة بارزة من علامات النظام القضائي في اسرائيل عندما يتعلق الامر باشخاص ترى انهم خصوم سياسيون واعداء لها. ان التناقض واضح بالنسبة لي، لكي اتصور كيف ان الناجين واقارب الملايين من الاشخاص الذين شردوا وعذبوا واغتصبت نساؤهم من قبل انظمة تعسفية يمكنهم في بعض الاحيان اتباع نفس الاساليب المحزنة.

■ استنادا الى تقارير منظمات حقوق الانسان حول اساليب التحقيق الاسرائيلية مع المعتقلين الفلسطينيين، هل تعتقد ان حياة السيد أبو مرزوق ستكون مهددة اذا ما سلمته الولايات المتحدة الى اسرائيل، وهل تعتقد ان المسؤولين عن تسليمه اليها يخشون من ذلك الخطر الذي يتهدد حياته؟

■ من الواضح انه اذا ما سلمنا بسجل اسرائيل في التحقيقات ومعاملتها للمعتقلين الفلسطينيين، فإنني اخشى تماما على سلامة الدكتور أبو مرزوق وصحته وعافيته ومستقبله في حال تسليمه الى اسرائيل.

واعتقد من ناحية اخرى انه لأسباب سياسية فإن السجين ذي الاهمية اقل عرضة للتحقيق والتعذيب من السجين الاقل اهمية، وعلى الرغم من ان ذلك لم ينطبق على جنوب افريقيا في معاملتها لـستيفن بيكا والذي كان قائدا شابا لامعا من دعاة الاستقلال هناك، وقتلته حكومة جنوب افريقيا (العنصرية) فاني اعتقد انه في حال تسليم الدكتور أبو مرزوق ـ على الرغم من ان امامنا مشوار طويل قبل ان نصل الى هذه النتيجة — فإن العالم سيكون مراقبا لوضعه تماما.

كما انه على الرغم من الدعاية التي تروجها اسرائيل، فإنها تعرف ان ابو مرزوق ليس في حقيقته كما تزعم عنه .. اعتقد مرة اخرى ان احداث الاسبوعين الاخيرين تظهر بوضوح وتعزز مقولة ان اسرائيل تعرف ان الدكتور أبو مرزوق هو صوت العقل، وانه رجل براغماتي وقائد سياسي قامت حياته على المبادئ والاستقامة والسلام والعدالة ليس لشعبه فقط، وانما لكل انسان في العالم، اعتقد ان اسرائيل تعرف هذا، وآمل انها ستتعامل معه في حال تسليمه لها وفق هذه الرؤية.

استقلالية اجهزة حماس

■ اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الاسبوعين الاخيرين كما تقول، فما هو اثر ذلك على القضية، وهل يمكنك ان تتوقع ما سيقوله أبو مرزوق حول هذه الاحداث فيما يتعلق بصلتها بقضيته؟

■ فيما يتعلق بتأثير الاحداث التي جرت في الاسبوعين الاخيرين على قضيته، فكما اوضحت لك سابقا، فإنه يدفع اسرائيل الى الاقرار بالذي عرفناه وبالذي تعرفه هي منذ البداية، وهو استقلالية الاجهزة داخل "حماس" ـ جناحها العسكري على سبيل المثال الذي لا يقوده الدكتور ابو مرزوق أو يوجهه ولا يستطيع توجيهه ولم يوجهه أبدا، وانه ليس مسؤولا عن اعمال ذلك الجناح ولا يعلم اعضاءه، واذا ما اتضحت هذه الرسالة في قاعات الظلم (للحاكم) في هذا البلد، وفي محكمة القاضي دافي، فإنها قد تساعدنا.

هناك رد فعل كبير على أعمال القتل، ان حياة الاسرائيلي بالنسبة لبعض الجهات (هنا) اهم بكثير من حياة الفلسطيني، واشير مرة اخرى الى انني لم أر هذا النوع من ردة الفعل عندما قام الطبيب القادم من بروكلين (غولدشتاين) بذبح العشرات من الناس (في الحرم الابراهيمي)، لم نر هذا النوع من رد الفعل على كثير من الاعمال الوحشية التي ارتكبت ضد الفلسطينيين على مر السنوات الماضية في الشرق الاوسط، لكنه زمن مؤلم جدا، زمن صعب جدا، ان مثل هذه الاوضاع تميل لان تكون مفعمة بالعواطف والآلام والاسى، الامر الذي يجعلها تحجب معها الامور.

لقد بدأ الناس يعملون وفق رد الفعل .. لقد كان رد الفعل واضحا، حيث ان اسرائيل باغتيالها للدكتور (فتحي) الشقاقي، والمهندس (يحيى) عياش كانت قد اعلنت بانها تتوقع عملا انتقاميا كالذي جرى ردا على اغتيال عياش وكانت تحسب لذلك حسابا.

وعندما تبدأ الحكومة تحسب مثل هذا الشيء عندما تبدأ الحكومة تقول سوف نقتل فلانا ونحسن نعرف انه على الرغم من الهدوء النسبي الذي ساد خلال الشهور الستة أو السبعة الماضية، فإنه الهدوء الذي يسبق العاصفة، وانه سيشعل العواطف وسيحاول الشعب الانتقام.

وسواء كان ذلك صحيحا أم غير صحيح، فأنا لست الذي يقرر ذلك، وعندما تكون الحكومة قد حسبت الخسائر في الارواح حتى لو كانت ارواح مدنيين، فإنها تقول لي بأنها قد وصلت فعلا الى وضع مؤسف، ان الناس مهتمة كثيرا بالانتقام الاعمى والبرامج السياسية وخصوصا الانتخابات، سواء أكان ذلك كلينتون أو بيريس أو ياسر عرفات، ثم يجنون ان هذا هو الحل العادل والصحيح لأزمة الشرق الاوسط.

الحظر ادى لاعلان اكثر من الفي تاجر افلاسهم

مصر: سكان ملوي احتفلوا على طريقتهم برفع حظر التجول لاول مرة منذ 18 شهرا

ملوي (مصر) ـ من حسن عبد اللطيف:

احتفل سكان ملوي التي تبعد 280 كيلومترا عن القاهرة جنوبا بقرار رفع حظر التجول ساهرين في المقاهي والشوارع تحت انوار الاضاءة الباهرة بعدما حرموا هذه البهجة طيلة عام ونصف العام بسبب احداث العنف التي حولت المدينة وضواحيها الى مسرح للمواجهات بين قوى الامن والاسلاميين المتطرفين.

وجاء قرار وزير الداخلية حسن الالفي امس الاول الاحد برفع حظر التجول الذي فرض على المدينة في خريف 1994 بين السادسة مساء والسادسة صباحا وادى الى شل الحركة في اكبر مركز تجاري في صعيد مصر، ليضخ الدم في عروق المدينة التي يبلغ عدد سكانها 480 الف نسمة. وفور اعلان النبأ خرج السكان في تظاهرة كبيرة خلف موكب الوزير الذي زارهم للمرة الاولى حرصا منه على تأكيد عودة الاستقرار الى المدينة.

وكان يوم امس الاول يوم عيد لسكان المدينة التي امضت عيد الفطر حزينة بسبب الاجراءات الامنية المشددة، فاضيئت الانوار في الشوارع واستمرت كذلك حتى ساعات الصباح الاولى. وللتغلب على كابوس الحصار وتأكيد كسر حاجز منع التجول اصر السكان على تمضية اول ليلة لهم في المقاهي مستعيدين عاداتهم القديمة يشربون الشاي والكركديه والتمر الهندي ويدخنون الشيشة (النارجيلة). وكان الاقبال كبيرا الى درجة ان المقاهي لم تعد تتسع فانتشرت الكراسي على الارصفة.

وقال صاحب مقهى «ابناء سوهاج» جمال احمد حسين مبتهجا «لم اكن اتوقع هذا الاقبال في اليوم الاول لرفع الحظر، بالامس فقط وفي مثل هذا الوقت كان المقهى مغلقا، كما كانت عليه الحال منذ اكثر من عام ونصف العام، ما اضطرني الى تخفيض عدد العمال من سبعة الى اثنين فقط، ومع ذلك لم يكن الايراد يكفي للصاريف والضرائب».

وفي الوقت نفسه خرجت مجموعة من شبان المدينة الى الشوارع تقرع الطبول وتعزف الموسيقى موزعة التهاني على التجار الذين ظلت محلاتهم مفتوحة الى ساعة متأخرة من الليل، وان لم يحظوا بعدد كبير من المشترين الذين «كانوا ينسون عادة الخروج ليلا» على حد قول احد التجار.

وقال طبيب القلب حسني عبد الكريم يونس ان القرار «جاء استجابة لرغبة المواطنين الابرياء الذين لا ذنب لهم في ما يحدث ويرفضونه رفضا قاطعا. رفع الحظر يكسر الطوق الذي لفه الارهاب حول اعناقنا وتسبب في خسائر فادحة لكل المواطنين».

وتحولت ملوي الى معقل للاسلاميين المتطرفين الذين طردوا من اسيوط في صيف 1994 مما ادى الى فرض تدابير امنية مشددة عليها وعلى القرى المجاورة. وادت الاعتداءات التي ينفذها اسلاميون متطرفون والمواجهات بينهم وبين رجال الامن الى مقتل 987 شخصا منذ ربيع 1992 في مصر.

ويقول يونس انه كان يعمل ثلاثة ايام في محافظة اسيوط المجاورة لتعويض خسارته بعدما تراجع عمله كثيرا لعدم تمكن سكان القرى المجاورة من الوصول اليه مساء، مشيرا الى عيادة مجاورة لاخصائي في جراحة العيون اقفلت بعدما هجرها صاحبها.

وكان الحظر ادى الى اعلان اكثر من الفي تاجر من تجار المدينة افلاسهم في حين غادرها اخرون للعمل في مناطق اخرى. ويعلق التاجر علي محمود بالقول «ان القرار لن يكتمل الا برفع الحظر عن القرى المجاورة التي تشكل امتدادا للمدينة وتحتل اهمية كبيرة في حركة التسويق». واعلن الوزير الالفي امس ان الحظر سيرفع تدريجيا عن القرى التابعة للمدينة وعددها 12 قرية «شرط تعاون اهلها في الابلاغ» عن الاسلاميين المتطرفين في المنطقة.

ويقول علي عثمان العائد من الغردقة على البحر الاحمر التي توجه للعمل فيها اثر الحظر «غادرت ملوي بحثا عن لقمة العيش لكني عدت بالامس وفوجئت بقرار رفع الحظر وهذا سيدفعني للعودة مجددا».

ويعرب عدد من طلاب الثانوية العامة عن فرحتهم بالقرار الذي يعني ايضا استئناف الدراسة بصورة اعتيادية وحرية تجولهم للدراسة معا والاعداد بشكل افضل للامتحانات. ويقول عوني فهمي الطالب في كلية التجارة في المنيا (مركز المحافظة التي تضم ملوي) ان «الحياة لم تكن متوقفة فقط خلال الحظر ولكن الاجراءات الامنية في غير اوقات الحظر كانت تعرضنا لمضايقات من رجال الامن نأمل الا تستمر ايضا».

وفي حين يأمل تجار ملوي في تخفيف الضرائب التي فرضت عليهم رغم كساد تجارتهم خلال الفترة الماضية، يتطلع شبانها الى تجديد دار السينما الوحيدة في المدينة بعد ان تحولت الى قاعة لاحياء الافراح في النهار وانخفض عدد العاملين فيها من 20 شخصا الى شخصين.

اما عثمان محمود عثمان صاحب فندق سميراميس، الفندق الوحيد في المدينة الذي تحول الى مركز لرجال الامن فيأمل في رحيل هؤلاء قائلا «انا اكثر المتضررين من الحظر، فالفندق والمطعم مصدر دخلي الوحيد وبسبب الاجراءات الامنية بات رجال الامن يشغلون غرف الفندق الخمس والاربعين في حين توقف العمل في المطعم».

ويضيف «اذا رحل رجال الامن يكون قرار رفع الحظر صائبا، اما اذا كانوا سيبقون الى اجل غير مسمى، فهذا يعني ان لا فائدة من القرار على الاقل بالنسبة لي».

«صباح الخير فلسطين محاولة لوضع الوطن فوق اكتاف الجميع»

اعلاميون فلسطينيون شبان يخوضون مواجهة مع البيروقراطية في بلادهم

■ واشنطن ـ ق ب : ذات صباح منعش في مدينة اريحا في الضفة الغربية التي تشبه الواحة الهادئة رغم حرارتها المرتفعة، وقفت المذيعة الفلسطينية الشابة دانيلا كريم خلف امام احد الميكروفونات كي تبدأ برنامجها الشهير عبر اذاعة صوت فلسطين التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية «صباح الخير ـ فلسطين».

وتقول صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية في تقرير لها تحت عنوان «برنامج صباح الخير فلسطين: محاولة لوضع الوطن فوق اكتاف الجميع» انه مع تلاشي كلماتها داخل انغام اغنية فلوكلورية فلسطينية تستعد الانسة خلف (26 عاما) لخوض يوم جديد من ايام معركتها المستمرة مع البيروقراطية في بلادها.

وتسعى خلف للحصول على اجابات شافية عن شكاوى المستمعين، وتبث الردود من مسؤولي السلطة الفلسطينية. وتضيف الصحيفة ان برنامج خلف اليومي تحول الى منبر شهير يعرض مشكلات الفلسطينيين العاديين الذي يعيشون في ظل سلطة الحكم الذاتي، واصبح مقياسا لفاعلية السلطة في تلبية احتياجات السكان اليومية، مشيرا الى ان هذا البرنامج تحول الى منتدى جديد لتبادل الافكار بين الفلسطينيين وحكومتهم.

ومضت الصحيفة تقول «يتطرق الحديث الى موضوعات مختلفة، بدءا من التأخير في اصدار جوازات السفر وتصاريح المغادرة، مرورا بالاعطال في خدمة البريد والهاتف، وانتهاء بامدادات الكهرباء والماء» مشيرة الى ان المتحدثين اشتكوا في الحلقات الاخيرة من السلوك العنيف وغير المبرر لعناصر الشرطة الفلسطينية، والصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون عند زيارتهم للسجون الاسرائيلية للاطمئنان على ابنائهم المعتقلين.

ونقلت (نيويورك تايمز) عن المذيعة الفلسطينية قولها انها ليست خاضعة لاي رقابة، وان بامكانها بث اي شكوى شرعية، واضافت «لكن البرنامج لا يتطرق للمسائل السياسية الأوسع التي تقسم الفلسطينيين».

وقالت الصحيفة انه كباقي البرامج التي تبث عبر اذاعة صوت فلسطين «لا توجه اي انتقادات لسياسة او أسلوب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بل تعكس فقط مفاهيم السلطة».

وتقول الانسة خلف انها تحاول تعزيز الاحساس بمفهوم الجماعة والمسؤولية المدنية بين الفلسطينيين الذين يحملون مشاعر قاسية نتيجة الاحتلال الذي دام نحو 28 عاما، واضافت «احاول خلق جو نفسي جديد وبيئة مريحة يشعر الناس فيها ان بامكانهم قول ما يريدون».

وفي احدى حلقات البرنامج التي بثت مؤخرا، قالت المذيعة خلف مخاطبة مستمعيها «ان المسؤولين يحبون التحدث حول التطوير والتقدم، لكن لا احد يحب الحديث عن البيروقراطية ويجب علينا رفض هذا المسلك ومحاربته، فقد بات لدينا ما يكفي من (تعال غدا) وهي الكلمة التي اشتهر بها الموظفون في البلاد العربية».

وفي حلقة اخرى من البرنامج قالت خلف للمستمعين «نحن بحاجة للتحلي بالشجاعة لمواجهة الفساد وازالته قبل ان يستشري في المجتمع»، واضافت «لا فرق بين مواطن وآخر، فالوطن محمول فوق اكتاف الجميع». يذكر ان اذاعة صوت فلسطين وهي مؤسسة حكومية بدأت البث رسميا في تموز (يوليو) عام 1994.

تخفيف محدود للاغلاق المفروض على قطاع غزة

اسرائيل تعتقل 29 شخصا وتسمح بدخول الادوية الى غزة والسلطة الوطنية تستنكر شروط تل ابيب لمواصلة عملية السلام

■ القدس ـ غزة ـ رويترز ـ اف ب: قالت اسرائيل امس الاثنين انها اعتقلت 29 شخصا للاشتباه في انهم اصوليون اسلاميون في الضفة الغربية في اطار حملة تشنها منذ وقوع اربعة تفجيرات انتحارية ضدها.

وقال الجيش في بيان باعتقال تسعة من المشتبه فيهم خلال الليلة قبل الماضية في اطار عمليات الجيش في الضفة الغربية الرامية الى اعتقال النشطين المشتبه في انتمائهم لمنظمات معادية او مساعدتها. واحتجز 20 شخصا لاستجوابهم.

واضاف انه سمح منذ امس بدخول الادوية الى لواء غزة الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني كما يمكن تصدير الزهور منه الى اسرائيل لتعبئتها في تخفيف اخر لاغلاق غزة والالوية الشمالية (الضفة الغربية) منذ الهجمات.

وقال الجيش انه لا يزال يسمح بانتقال الاغذية والسلع الرئيسية في اتجاه غزة فقط.

واعتقلت اسرائيل والسلطة الفلسطينية مئات الاشخاص في الحملة التي بدأت منذ بدأت التفجيرات يوم 25 شباط (فبراير).

وفي يوم الجمعة الغت اسرائيل قرارا يحظر على الفلسطينيين الانتقال بين مدن وقرى الضفة.

ومن جهة اخرى اعلن مسؤول عسكري لوكالة فرانس برس ان اسرائيل خففت امس الاثنين الاغلاق المفروض على قطاع غزة منذ 25 شباط (فبراير) الماضي وسمحت لشاحنات محملة بالبضائع بالدخول الى هذه المنطقة والخروج منها.

وقال المتحدث باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية شلومو درور انه سمح لشاحنات تنقل الزهور المخصصة للتصدير الى اوروبا بالتوجه الى مرفأ اسدود الاسرائيلي على البحر الابيض المتوسط.

كما سمح لشركات اسرائيلية بنقل مواد تستخدم في البناء الى قطاع غزة. واضاف المتحدث ان نحو الف فلسطيني تمكنوا من التوجه الى مراكز عملهم في «المنطقة الصناعية» في ايريز، نقطة العبور بين قطاع غزة والدولة العبرية.

لكنه اوضح «ان الشاحنات القادمة من غزة تخضع لعمليات تفتيش مشددة قبل العبور الى الاراضي الاسرائيلية ثم تتحرك الشاحنات ضمن قوافل صغيرة ترافقها سيارات عسكرية». واوضح ان «الضرورات الامنية ستفرض الحد من عدد الشاحنات التي سيسمح لها بالعبور لتفادي اي عملية تسلل لارهابيين او نقل متفجرات الى اسرائيل».

واضاف انه سيسمح ايضا لشاحنات محملة بالفاكهة والخضار بالخروج من غزة لبيعها في الاسواق الاسرائيلية والاردنية.

وقال المتحدث ان «اسرائيل لن ترفع الاغلاق طالما لم تعتقل السلطة الفلسطينية زعيم كتائب عز الدين القسام (الجناح المسلح في حركة المقاومة الاسلامية حماس) محمد ضيف الذي يتنقل بحرية في غزة ولا يزال يخطط مع شركائه لتنفيذ اعتداءات جديدة».

وسمح امس الاول لنحو 35 شاحنة اسرائيلية بالدخول الى غزة الا ان مرورها عند نقطة عبور كارني تم بالقطارة اذ فتح العسكريون الاسرائيليون جميع اكياس الدقيق للتحقق من انها لا تحتوي على اسلحة.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الاغلاق يلحق خسائر بالاقتصاد الفلسطيني تقدر بستة ملايين دولار يوميا.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اقترح امس الاول ان تعوض الاسرة الدولية وخصوصا الدول الاوروبية الفلسطينيين الخسائر الناجمة عن اغلاق الاراضي الفلسطينية بانشاء صندوق مساعدة خاص بقيمة 100 مليون دولار.

ومن جهة اخرى استنكرت السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات امس الاثنين الشروط التي وضعتها اسرائيل لمواصلة عملية السلام واعتبرتها انتهاكا لاتفاقات الحكم الذاتي.

واعرب مستشار عرفات نبيل ابو ردينة لوكالة فرانس برس عن استنكاره «لتصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس التي تحدث فيها عن تأجيل الانسحاب من الخليل وربط ذلك بتحقيق شروط معينة».

واضاف ابو ردينة ان «هذا الموقف الاسرائيلي يعتبر خرقا واضحا للاتفاق» توسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية الموقع بين الفلسطينيين والاسرائيليين في 28 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان بيريس اكد امس الاول ان اسرائيل لن تبدأ اعادة انتشار جيشها في الخليل طالما ان الشرطة الفلسطينية لم تعتقل محمد ضيف قائد كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي يرجح ان يكون مختبئا في غزة.

ويقضي اتفاق توسيع الحكم الذاتي بانسحاب اسرائيل بحلول نهاية اذار (مارس) من القسم الاكبر من الخليل.

وتطالب الدولة العبرية باعتقال حسن سلامة الناشط في كتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية المتهم بتخطيط ثلاث من العمليات الانتحارية الاربع الاخيرة في اسرائيل التي اسفرت عن مقتل 61 شخصا.

وتفيد الشرطة الفلسطينية انها تلاحق هذين الرجلين. وقد اعتقلت حتى الان اكثر من 600 من انصار حماس والجهاد الاسلامي منذ هذه العمليات.

وطلب ابو ردينة من اسرائيل «الالتزام بتنفيذ الاتفاقات اذ ان السلام والامن يتطلبان سرعة تنفيذ الاتفاقات نصا وروحا وعدم الاستسلام لرغبات المتطرفين من الجانبين».

وطالب ابو ردينة الحكومة الاسرائيلية بـ«انهاء الحصار والعقوبات المفروضة على الشعب الفلسطيني» في قطاع غزة والضفة الغربية منذ 25 شباط (فبراير) الماضي وذكر بان السلطة الفلسطينية تدين كل اشكال الارهاب والعنف.

وعلى صعيد اخر اعلن سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي يمنعه منذ امس الاول من مغادرة قطاع غزة للتوجه الى مقر اقامته في الضفة الغربية.

وقال النجاب الذي يمثل حزب الشعب الفلسطيني (يساري) في اللجنة التنفيذية ان الجنود الاسرائيليين منعوه من دخول اسرائيل للعودة الى منزله في رام الله في الضفة الغربية.

واوضح النجاب لوكالة فرانس برس «توجهت الى معبر ايريز وكان هناك تنسيق مسبق بين لجنة الارتباط الفلسطينية ولجنة الارتباط الاسرائيلية لتسهيل مروري. ولكن رغم وجود اسمي على المعبر انتظرت ساعتين ونصف الساعة لكن الاسرائيليين لم يسمحوا لي بدخول الاراضي الاسرائيلية».

واعتبر النجاب ان هذا الاجراء الذي لا يزال ساريا امس الاثنين يتعارض مع سعي اسرائيل الى اجتماع سريع للمجلس الوطني الفلسطيني اذ انه كان في غزة بالتحديد للمشاركة في اجتماع للجنة التنفيذية مخصص للتحضير لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني.

من جهة اخرى ذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان الدولة العبرية اتخذت اوامر صادرة بطرد 11 عضوا من المجلس الوطني الفلسطيني السماح لهم بالتوجه الى الاراضي الفلسطينية للمشاركة في اجتماع المجلس المفترض عقده في نهاية نيسان (ابريل) او ايار (مايو) المقبلين.

واضافت الاذاعة انه يتم حاليا البحث في الغاء اجراءات طرد سبعة اعضاء اخرين في المجلس.

فلسطينيون عاطلون عن العمل يقضون اوقاتهم بلعب الورق في مقاهي غزة

طهران ترفض اتهامات ياسر عرفات

■ طهران ـ اف ب: رفضت ايران امس الاثنين الاتهامات التي وجهها اليها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بالوقوف وراء العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي في تصريحات نشرتها وكالة الانباء الايرانية انه «فوجىء» بالموقف المشترك بين عرفات والنظام الصهيوني من النظام الايراني».

وقال محمدي ان «الاطفال والنساء الفلسطينيين يتعرضون للقمع من قبل النظام الصهيوني ومن قبل عرفات» داعيا رئيس السلطة الفلسطينية الى «عدم ارتكاب اخطاء اخرى اكبر».

اضاف «ان عجز السلطة الفلسطينية على اعادة حقوق الشعب الفلسطيني يدفعها الى التعاون مع اسرائيل لقمع المسلمين الفلسطينيين».

وكان عرفات قال في غزة امس الاول ان العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل التي اسفرت عن مصرع 61 شخصا نفذت «بامر مباشر من ايران ومن دول عربية» لم يسمها.

عمرو موسى: حماس تعارض اسرائيل بـ «طريقة سيئة»

■ القاهرة ـ اف ب: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينية تعارض الاحتلال الاسرائيلي «بطريقة سيئة» بتنفيذها عمليات انتحارية دامية.

ونقلت صحيفة «ميدل ايست تايمز» الاسبوعية امس الاثنين عن موسى قوله ان «حماس تعرب عن استيائها من الاحتلال وعملية السلام بطريقة سيئة».

واضاف موسى «يحق لحماس ان تبدي تحفظاتها حيال عملية السلام طرق سلمية. لكن اللجوء الى العنف امر ننبذه ونستنكره حتما».

واعتبر موسى انه من «غير الحكمة القول ان دولة ما هي محرضة على الارهاب لانه يجب الاخذ بعين الاعتبار الاسباب المرتبطة بالاراضي الفلسطينية وفلسطين واسرائيل. ان حركة حماس جاءت نتيجة للوضع في الاراضي المحتلة والمواجهة بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

وردا على سؤال حول دعم ليبي محتمل لحماس قال موسى «ليست ليبيا هي التي انشأت حماس واذا كانت هذه الدولة تشجع حماس فهذه مسألة اخرى. من الواضح ان الاصوليين يتلقون المال من الخارج من اوروبا ومن اشخاص يدعمونهم او يتعاطفون معهم».

فرنسا تدعو اسرائيل للتوفيق بين الامن والضرورات الاقتصادية الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: دعا وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي جان ارتوي امس الاول اسرائيل الى الاخذ بعين الاعتبار الضرورات الاقتصادية للفلسطينيين في سياستها القاضية باغلاق الاراضي الفلسطينية.

وشدد ارتوي امام الصحافيين في ختام زيارة استمرت يومين في اسرائيل والاراضي الفلسطينية على انه يجب «ايجاد توازن بين الضرورات الامنية وضرورات الحياة الاقتصادية» للفلسطينيين.

وقال ان فرض «اغلاق متواصل سيؤدي الى سوء فهم كبير والى اضطرابات اقتصادية يصعب تحملها». لكنه اكد انه يفهم «الصدمة» التي خلفتها العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل (61 قتيلا) والتي دفعت الدولة العبرية الى اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة باحكام.

وكان الوزير الفرنسي وقع امس الاول في غزة بروتوكولا ماليا مع السلطة الفلسطينية للعام 1996 قيمته 85 مليون فرنك فرنسي (نحو 17 مليون دولار). وقد اجرى محادثات مع نظيره الاسرائيلي ابراهام شوحط وحاكم المصرف المركزي الاسرائيلي ياكوف فرينكل ورئيس الوزراء شمعون بيريس.

وقال ارتوي «اني على ثقة ان بيريس سيجد التوازن المطلوب» بين الامن والحياة الاقتصادية ويبدو لي انه يتخذ بعض الاجراءات لتخفيف الاغلاق وان تقدما يحصل».

واشار الى ان «عملية السلام هي افضل ضمانة للامن ان ما يحصل هو لخدمة التنمية الاقتصادية انه حرب على الفقر والبؤس. وهو من دون شك من افضل الطرق لتحقيق السلام».

وتطرق ارتوي مع شوحط الى المبادلات التجارية بين فرنسا واسرائيل التي بلغت قيمتها عشرة مليارات فرنك فرنسي خلال العام 1995.

وزير العمل الفلسطيني: لم تشهد الاراضي الفلسطينية وضعا اسوأ مما هي عليه الآن

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير العمل في السلطة الوطنية الفلسطينية سمير غوشة امس الاول ان اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني لم تشهد في تاريخها وضعا اسوأ مما هي عليه الان بسبب الاغلاق الذي فرضته اسرائيل بعد العمليات الانتحارية الاخيرة التي نفذت على اراضيها.

وقال غوشة على هامش اجتماع وزراء العمل العرب الذي عقد في مقر الجامعة العربية في القاهرة ان «تاريخ الضفة وغزة لم يمر باوضاع اسوأ مما هو عليه الان بسبب سياسة الاغلاق المشددة ومنع دخول اي نوع من انواع الدواء والغذاء».

واضاف ان «اغلاق الاراضي وعدم تنقل العمال والمرضى ادى لتردي الاوضاع بشكل خطير حيث يوجد نقص في الف نوع من الدواء».

واكد ان «الحصار ادى لتعطل 90 % من العمالة الفلسطينية التي تقدر بنحو 250 الف عامل وكذلك ادى الى تلف الموسم الزراعي الذي بلغت خسائره مليون دولار يوميا» يضاف اليها «خسائر قطاع غزة وحده التي تقدر بستة ملايين دولار يوميا».

اسرائيل ارجأت الى اجل غير مسمى المفاوضات بشأن النازحين الفلسطينيين

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل قررت امس الاول ان ترجىء الى اجل غير مسمى جولة مفاوضات حول مصير النازحين الفلسطينيين كانت مقررة الاربعاء والخميس المقبلين في بيت لحم في الضفة الغربية.

وقال متحدث باسم الخارجية بفال بالمور «لقد ابلغنا الفلسطينيين بتأجيل الاجتماع»، مضيفا انه لم يتم تحديد اي موعد جديد.

واوضح ان هذا القرار يندرج في «اطار الوضع الحالي». يذكر ان اسرائيل جمدت عملية السلام بعد اربع هجمات بالمتفجرات نفذها اصوليون فلسطينيون واسفرت عن مقتل 61 شخصا بين 25 شباط (فبراير) الماضي والرابع من آذار (مارس) الحالي.

وكان الاجتماع سيضم موظفين اسرائيليين وفلسطينيين ومصريين واردنيين لمناقشة مصير الفلسطينيين الذين ارغموا على ترك الضفة الغربية وقطاع غزة ابان احتلال الدولة العبرية لهما في العام 1967.

وقد عقدت اللجنة الرباعية، التي تشكلت بموجب اعلان المبادىء حول الحكم الذاتي الفلسطيني في العام 1993، اجتماعات عدة لمناقشة وضع النازحين الذين يبلغ عددهم 200 الف نازح حسب التقديرات الاسرائيلية و800 الف حسب التقديرات الفلسطينية. وكانت الجولة السابقة عقدت في القاهرة في منتصف شباط (فبراير) الماضي. واكد مصدر مصري حينها ان اسرائيل على استعداد للقبول بعودة اربعة آلاف نازح الى الضفة الغربية وقطاع غزة في العام، اي ان عودة النازحين ستستغرق نصف قرن.

ولا تشمل هذه المفاوضات نحو 3.2 ملايين لاجىء ممن كانوا يقطنون اقسام فلسطين التي اقيمت عليها دولة اسرائيل في العام 1948. وحسب الجدول الزمني الذي حددته منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، سيتم بحث مصير هؤلاء اللاجئين خلال مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي يفترض ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل.

التلفزيون الفلسطيني يبدأ بتقديم نشرة اخبارية باللغة العبرية

■ غزة (قطاع غزة) ـ اف ب: اعلن هشام مكي المنسق العام للتلفزيون الفلسطيني امس الاول ان التلفزيون بدأ اعتبارا من السبت بتقديم نشرة اخبارية يومية باللغة العبرية تستمر 15 دقيقة.

واوضح مكي لوكالة فرانس برس ان هذه النشرة التي تذاع مساء «تهدف الى عرض وجهة نظر الفلسطينيين باللغة العبرية حتى يفهمنا السكان الاسرائيليون». وقال ان التلفزيون الفلسطيني الذي يبث من غزة يلتقط بثه في كل انحاء اسرائيل. ويبث التلفزيون الفلسطيني ايضا نشرة اخبار يومية بالانكليزية تتراوح مدتها بين 15 دقيقة ونصف ساعة، واخرى بالفرنسية ثلاث مرات في الاسبوع.

من جهته، يعرض التلفزيون الرسمي الاسرائيلي برنامجا يوميا باللغة العربية يتضمن نشرة اخبارية تستمر نصف ساعة.

جوبيه: على ايران ادانة الارهاب ودعم السلام

القذافي بحث نتائج شرم الشيخ باتصالات مع الاسد والبشير وصالح ودلول يؤكد ان القمة «جواز مرور» لاسرائيل للقيام بعدوان على لبنان

■ باريس ـ طرابلس ـ بيروت ـ الكويت ـ اف ب ـ رويترز: اكد رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه امس الاول ان على ايران ان تتبين من دون لبس «الارهاب وان تدعم عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال جوبيه في مقابلة مع محطة «تي اف 1» التلفزيونية الفرنسية «انني اطلب من ايران ادانة اعمال الارهاب من دون لبس ودعم عملية السلام».

واضاف قائلا «اذا كانت السلطات الايرانية تريد فعلا اقناعنا بانها ضد الارهاب عليها ان تعلن ذلك».

وتابع «ان فرنسا تدعم الذين يؤيدون عملية السلام وليس الاخرين».

واعرب رئيس الوزراء الفرنسي مجددا عن عدم اقتناعه «بجدوى فرض حصار او عزلة» على ايران كما اقترحت الولايات المتحدة واسرائيل.

واضاف ان اوروبا اختارت اقامة «حوار نقدي» مع ايران «ويجب ان يكون هذا الحوار نقديا حقا».

ومن جهة اخرى اعتبر جوبيه امس الاول في باريس ان قمة مكافحة الارهاب في شرم الشيخ كانت «مهمة» لانها كانت «بمثابة تعبير عن التضامن» مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس.

وقال جوبيه في مقابلة مع محطة «تي في 5» التلفزيونية الفرنسية «يجب ان نشعر بدرجة العزلة التي وصل اليها الرجلان» بعد الهجمات الانتحارية الاخيرة التي وقعت في اسرائيل واسفرت عن مقتل 61 شخصا في تسعة ايام.

وعبر رئيس الوزراء الفرنسي عن تحفظات ازاء اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية. وقال «يخشى ان تزعزع سياسة الاغلاق موقع الراغبين في السلام في غزة» مشددا على تبعية هذه الاراضي الاقتصادية لاسرائيل. وقد ذكر التلفزيون الليبي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اجرى امس الاول اتصالات هاتفية مع الرؤساء السوري حافظ الاسد والسوداني عمر البشير واليمني علي عبد الله صالح وناقش معهم خلالها نتائج قمة شرم الشيخ بمصر.

واوضح التلفزيون ان وجهات النظر بين العقيد القذافي وكل من الرؤساء الثلاثة كانت متفقة على ان هذا المؤتمر كان كارثة على الامة العربية وسيادتها وكرامتها».

واضاف التلفزيون انه جرى البحث خلال هذه الاتصالات في «قمة شرم الشيخ والنتائج الخطيرة التي ترتبت على الامة العربية وحقها في الحياة خاصة بعد ان قام الاسرائيليون بخرق قرارات هذا المؤتمر والاستهتار بها مما يعني ان العرب وحدهم مطلوب منهم الالتزام بقرارات هذا المؤتمر».

واعطى القذافي «مثالا على ذلك نسف منزل المواطن الفلسطيني يحيى عياش (خبير المتفجرات في حركة حماس الذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية في 5 كانون الثاني (يناير) الماضي في غزة) على اسرته امام العالم اجمع في ابشع الاعمال الارهابية التي اقترفها الاسرائيليون منذ اغتصاب فلسطين» في العام 1948.

تجدر الاشارة الى ان الجيش الاسرائيلي فجر منزل عياش المؤلف من طابقين في قرية رافات بالقرب من نابلس بالضفة الغربية. ولم تدع ليبيا والسودان للمشاركة في قمة شرم الشيخ التي قاطعها لبنان وسورية. وقد شارك اليمن في هذه القمة التي عقدت الاربعاء الماضي.

وقد انتقدت ليبيا هذه القمة بعنف ووصفتها بانها جاءت «لخدمة مصالح اسرائيل».

وفي دمشق اوضح المتحدث باسم الرئاسة السورية جبران كورية ان الاتصال الهاتفي بين الاسد والقذافي تناول «الوضع في الشرق الاوسط والتطورات الاخيرة في المنطقة».

ومن جهته اعتبر وزير الدفاع الوطني اللبناني محسن دلول امس الاول ان قمة شرم الشيخ هي «جواز مرور لاسرائيل للقيام بعدوان كبير ضد العرب ولبنان». ونقلت الوكالة الوطنية للاعلام (رسمية) عن دلول قوله «كنا ندرك ان هذه القمة هي جواز مرور لاسرائيل لكي تقوم بعدوان كبير ضد العرب ولبنان وضد كل ما يغيظها وقلنا يومها ان الارهاب الحقيقي يتمثل بالمنهجية الاسرائيلية وبتصرفات اسرائيل» مضيفا «اليوم تدل الوقائع والتصريحات التي يدلي بها شمعون بيريس وغيره من القادة الاسرائيليين على صحة ما كنا نحذر منه».

واكد دلول على «قدرة لبنان على احباط المخطط الاسرائيلي» مشددا على «جاهزية الجيش اللبناني للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقه».

من ناحيته تساءل وزير الدولة لشؤون المهجرين علي الخليل «كيف يدعون لبنان الى قمة عقدت من اجل موته؟».

وفي تصريح للوكالة الوطنية للاعلام كرر الخليل تأكيده ان «المقاومة في الجنوب حق مشروع تضمنه حقوق الدفاع عن النفس» في وجه الاحتلال الاسرائيلي. وتحتل اسرائيل في جنوب لبنان منطقة تبلغ مساحتها حوالي 850 كلم مربعا.

وعقدت قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ بمصر الاربعاء الماضي بمشاركة 29 مسؤولا عالميا.

وكثف حزب الله الموالي لايران، الذي ينفذ معظم العمليات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان، عملياته خلال الايام الماضية مما ادى الى مقتل خمسة عسكريين اسرائيليين خلال 12 يوما.

وفي الكويت شن كاتب صحافي كويتي امس الاثنين هجوما شديدا على بعض الزعماء العرب الذين شاركوا في قمة بمنتجع شرم الشيخ المصري عقدت اثر موجة هجمات انتحارية تعرضت لها اسرائيل.

وقال حامد بويابس الذي عادة ما تثير كتاباته الجدل في مقالة مقتضبة في صحيفة السياسة مخاطبا زعماء عرب لم يسمهم «تبا لنا لانكم منا وبئس مستقبلنا ما دمتم بنا. نسأل الله موتا شريفا شامخا يريحنا من ركضكم الى بيع كراماتنا».

وقال بويابس «الى بعض زعماء امة العرب السلام عليكم الا بعضكم وقد استثنيت احسنكم. في مقلب القمامة رأيت جثة لها ملامح الاعراب تجمعت حولها النسور والذباب وفوقها علامة تقول هذه جيفة كانت تسمى سابقا كرامة».

اسرائيل تتهم عناصر من الشرطة الفلسطينية بتسهيل دخول انتحاري فجر نفسه في تل أبيب

■ القدس المحتلة ـ يـ ب: قالت مصادر صحافية اسرائيلية ان جهات امنية في اسرائيل تجري تحقيقا حول امكانية قيام افراد من الشرطة الفلسطينية بتسهيل دخول منفذ عملية التفجير الانتحارية في تل ابيب رامي عبد... (24 عاما) من اهالي خان يونس بقطاع غزة الى اسرائيل عبر حاجز كارني.

ونقلت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان اوساط الهيئة الامنية تبدي شكوكا مبررة في ان تحول الشهيد عبيد (الذي نقل بواسطة شاحنة يقودها مواطن عربي من اسرائيل تم اعتقاله لاحقا) واجتيازه لحاجز كارني تم بعلم جهاز المخابرات الفلسطيني والشرطة الفلسطينية.

وتدعي المصادر الامنية انه ربما تلقى عدد من افراد الشرطة الفلسطينية المسؤولية عن الجانب الفلسطيني لحاجز كارني رشوة مالية مقابل مساعدتهم لمنفذ عملية تل ابيب في اجتياز الحاجز.

وتزعم المصادر الامنية الاسرائيلية ان ظاهرة تلقي الرشاوى «منتشرة في صفوف افراد الشرطة الفلسطينية، ولكنه من الصعب اثبات ذلك على حد قولها نظرا لعدم توفر امكانية استجواب افراد الشرطة او المخابرات الفلسطينية العاملين في حاجز كارني».

الحركة الاسلامية: اسرائيل تستخدمنا ككبش فداء

القدس ـ من سامي عابودي:

اتهمت الحركة الاسلامية في اسرائيل رئيس الوزراء شمعون بيريس امس الاثنين باستخدامها ككبش فداء في حملته الدولية لحجب التمويل عن حركة حماس المتشددة.

واغلق بيريس بوصفه وزيرا للدفاع مكاتب لجنة الاغاثة الاسلامية في الناصرة للاشتباه في انها حولت اموالا الى اقارب لمقاتلي حماس الذين شنوا هجمات انتحارية عليها.

وقالت اسرائيل ان الحملة تأتي في اطار جهودها لقطع مصادر التمويل عن المتشددين.

وقال ابراهيم صرصور المتحدث باسم الحركة الاسلامية في اسرائيل «نخشى ان اغلاق مؤسسات الحركة هو الثمن الذي سيدفعه شمعون بيريس ليثبت للرأي العام العالمي مصداقية طلبه في مؤتمر صانعي السلام بالعمل على تجفيف المصادر المالية لكل من اسماهم الاسلاميين».

وقال «بناء عليه توجهنا بالامس الى السيد بيريس وطالبناه بالا يحول لجنة الاغاثة الى كبش الفداء دون وجه حق».

وكان بيريس قد ناشد زعماء العالم في قمة صانعي السلام في مصر الاسبوع الماضي الى التوقف عن امداد حماس بالمال.

وقال صرصور ان اللجنة تقدم مساعدات مالية لاكثر من عشرة الاف يتيم في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة بصرف النظر عن الانتماءات السياسية لعائلاتهم او خلفياتهم.

واضاف مشيرا الى اغلاق اسرائيل لغزة والقطاع المستمر منذ ثلاثة اسابيع انه لم يكف ان يشعر سكانهما الفلسطينيون بالجوع فامتدت المعاناة الى الايتام ايضا الذين لا يوجد من يعولهم. وقال صرصور ان 80 في المئة من اموال اللجنة تأتي من تبرعات مسلمين ومسيحيين ويهود في اسرائيل والباقي من مؤسسات خيرية معترف بها في الولايات المتحدة واوروبا.

وقال انه يتم توزيع اكثر من 300 الف دولار كل شهر على الايتام بصورة مباشرة.

وكانت الحركة الاسلامية في اسرائيل وهي من اكبر المنظمات العربية السياسية في اسرائيل قد ادانت التفجيرات الانتحارية ودعت الى انهاء العنف.

وقال صرصور ان السجلات المالية للحركة متاحة بحيث يمكن الاطلاع عليها. وقال «نعتبر هذه الاجراءات سياسية وردود فعل غير موزونة بسبب الاحداث الاخيرة التي استنكرناها كحركة بشكل لا يقبل التأويل».

وقال صرصور ان الحركة التي قاطعت دائما الانتخابات العامة في اسرائيل تبحث خوضها في 29 ايار (مايو) بعد الحملة التي شنتها اسرائيل وانه يرجح التوصل الى قرار بحلول نهاية الشهر.

كلينتون: اسرائيل يجب ان تظل قوية

بيريس: واشنطن تضغط على دمشق لتدين الارهاب

■ القدس ـ واشنطن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاثنين ان استئناف محادثات السلام السورية الاسرائيلية يتوقف على رد سورية على المطالب الامريكية باتخاذ موقف اكثر تشددا من «الارهاب».

وقال بيريس «هناك توقف من الناحية الفعلية للمفاوضات مع السوريين لان الولايات المتحدة طلبت من سورية ان تفعل شيئين: ان تدين الارهاب او على الاقل تعرب عن مواساتها لضحايا الارهاب وان تفعل ايضا شيئا حتى لا تكون سورية مركزا للارهاب».

واضاف في تصريحات مذاعة ادلى بها لتلاميذ مدارس اسرائيلية زاروا مكتبه «نحن ننتظر الرد السوري».

وكانت اسرائيل علقت منذ اسبوعين المحادثات التي تجريها في الولايات المتحدة مع سورية بعد التفجيرات الانتحارية التي قام بها اسلاميون متشددون وقتل فيها 61 شخصا في اسرائيل.

وذكر مسؤولون اسرائيليون بصفة غير رسمية انهم لا يتوقعون ان تستأنف المفاوضات حتى ما بعد الانتخابات العامة الاسرائيلية التي تجرى في 29 ايار (مايو).

وقالت الاذاعة السورية يوم السبت ان سورية تدين الارهاب لكنها اضافت ان الارهاب في مفهوم اسرائيل يعني المقاومة الوطنية للاحتلال التي هي حق مشروع.

وقاومت سورية ايضا الضغوط الامريكية والاسرائيلية للحد من انشطة الجماعات الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها وتعارض اتفاقات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

ويقول التقرير السنوي الامريكي عن الارهاب في شتى انحاء العالم انه على الرغم من ايواء سورية لهذه الجماعات بما فيها حركة المقاومة الاسلامية حماس المسؤولة عن التفجيرات فان سورية نفسها لم ترع عملا ارهابيا لسنوات.

وقاطعت سورية قمة صانعي السلام التي عقدت في مصر الاسبوع الماضي لدعم مساعي السلام الاسرائيلية الفلسطينية بعد التفجيرات قائلة انها تهدف لخدمة مصالح اسرائيل.

ومن جهة اخرى قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الليلة قبل الماضية ان اسرائيل يجب ان تظل قوية وحدودها آمنة كي يحل السلام بانحاء الشرق الاوسط.

وقال كلينتون في كلمة القاها امام اعضاء منظمة يهودية لجمع التبرعات ان مؤتمر قمة مكافحة الارهاب الذي عقد في مصر الاسبوع الماضي اظهر ان العرب مخلصون في رغبتهم في وضع حد لاراقة الدماء. وقال لاعضاء منظمة النداء اليهودي المتحد «اعتقد ان القمة تمثل بحق اول محاولة اقليمية لاستئصال اولئك المسؤولين عن اراقة الدماء والارهاب». واضاف قوله «لاول مرة بدأت الشعوب العربية بالمنطقة تدرك ان الالم في اسرائيل قطع عليهم هم ايضا».

وكان كلينتون زار اسرائيل عقب القمة لاظهار تأييد الولايات المتحدة لها بعد ان شهدت مقتل 61 شخصا على الاقل في سلسلة التفجيرات الانتحارية.

واثناء الزيارة وعد كلينتون بمنح اسرائيل ما قيمته 100 مليون دولار عن التدريب والعتاد اللازمين لمكافحة الارهاب. وقال كلينتون «ان الامن لا يجب فقط ان يحل في نهاية طريق السلام وانما يجب ان يكون هناك امن في كل خطوة على الطريق والا فلن يكون هناك سلام في المنطقة».

انتهاء محاكمة قاتل رابين ومازالت هناك اسئلة محيرة

تل ابيب ـ من داني غور اريه:

ارجئت محاكمة قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بعد ان القى محامو الدفاع والادعاء مرافعاتهم النهائية امس الاول ولكن المحاكمة التي استمرت شهرين لم تلق الضوء على اسئلة ملحة تحيط بحادث الاغتيال.

وكان ايغال امير وهو يهودي متدين عمره (25 عاما) قد انكر التهمة المنسوبة اليه وهي القتل العمد لكنه قال انه اراد ان يصيب رابين بالشلل حينما اطلق عليه النار في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) من اجل وقف مساعي اسرائيل للسلام مع الفلسطينيين.

ـ من صاح «طلقات فارغة» حينما تعرض رابين لاطلاق النار؟

شهد بضعة شهود ومنهم الحارس الجريح لرابين انهم سمعوا احدا يصيح «طلقات فارغة» حينما دوت الرصاصات لكن لا احد قال من الذي صاح. وذهب محامو الدفاع الى وجود مسلح غامض ربما يكون وضع طلقات فارغة في مسدس امير واطلق النار على رابين من سلاح مزود بكاتم للصوت. واعربت المحكمة عن تشككها في ذلك.

ـ كيف نجح امير في تفادي رجال الامن واطلاق النار على رابين؟

شهدت الشرطة بأنهم احيطوا علما مقدما بامكانية حدوث محاولة لقتل رابين في الاجتماع السلمي الحاشد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الذي قتل فيه.

ومع ذلك فان امير تلكأ 40 دقيقة في ساحة الانتظار قرب مكان الاجتماع الحاشد دون ان يعترضه احد من عشرات من رجال الشرطة وحراس الامن الذين كانوا يطوقون المنطقة.

وقالت الشرطة في المحكمة انهم لم يلحظوا امير قبل اطلاق الرصاص لكن هاوي فيديو عرض شريطا يظهر فيه امير وهو يتبادل اطراف الحديث مع احد رجال الشرطة في مكان اطلاق الرصاص، ولم يدل هذا الشرطي قط بشهادته في المحكمة.

ـ هل شجع مرشد استأجره جهاز الامن شين بيت امير على اغتيال رابين؟

يقول محامو امير ان افيشاي رابيب وهو يميني متشدد يعتقد كثيرون ان جهاز شين بيت استخدمه للتجسس على المتطرفين اليهود شجع امير على الاقدام حينما تحدث عن قتل رابين قائلا له «فلنر هل انت رجل حقا».

واستجوبت الشرطة رابيب بعد اطلاق الرصاص لكن افرج عنه في وقت لاحق. واختفى عن الانظار منذ مثوله امام جلسة مغلقة للجنة التحقيق الرسمية التي تحقق في مقتل رابين في كانون الثاني (يناير). وقال محامي الدفاع جابي شاهار انه حاول استدعاء رابيب لكن لم يعثر له على اثر.

ـ هل اقر الحاخامات قتل رابين؟

كان امير قال للمحكمة ان احد مبادىء الشريعة اليهودية يسمى «دين روديف» يقضي بان يقتل رابين لانه عرض الشعب اليهودي لخطر بالغ بتنازله عن ارض من اجل الحكم الذاتي الفلسطيني.

وهو اصر على انه تصرف من تلقاء نفسه لكنه اعترف انه تشاور بشكل غير مباشر مع حاخام رفض ان يقر الاغتيال.

وقال حاخام المستوطنين البارز يتول بن نان بعد الاغتيال ان الحاخامات ناقشوا مبدأ «دين روديف» بالشريعة اليهودية فيما يتصل برابين. ومن المعروف ان متطرفا يمينيا واحدا على الاقل هو افيغدور اسكين اقام حفلا عاما صبت فيها اللعنات على رابين. وحاول محامو الدفاع استدعاء بن نان لكنهم لقوا صعوبات فنية. ولم يدل قط بشهادته.

هكذا هو الأصل

هكذا من الأصل

«كانت عظيمة.. وكفى»

الجزائر تحيي ذكرى وقف اطلاق النار

الجزائر - «القدس العربي»:

في منتصف نهار الـ19 من اذار (مارس) من سنة 1962 توقفت حرب التحرير الجزائرية التي كان يخوضها الشعب الجزائري، بقيادة جبهة التحرير الوطني ضد جيوش الاحتلال الفرنسي.

حدث هذا عقب 130 سنة من الوجود الاستيطاني الفرنسي، تقابلها 130 سنة من المقاومة والانتفاضات، مهما اختلفت درجات حدتها، لكنها كانت تعبيرا ازليا عن رفض الوجود الفرنسي فوق الارض الجزائرية. وحدث ذلك ايضا بعد سبع سنوات ونصف من حرب عنيفة كان حصيلتها مليون ونصف مليون شهيد جزائري.. انتهت الى مفاوضات «ايفيان» التي اقرت وقف اطلاق النار بين الجانبين، واستفتاء الشعب الجزائري حول الاستقلال بـ«نعم» او «لا» وبداية جلاء القوات الفرنسية.

ورغم اهمية الـ19 من آذار (مارس) في مسيرة التاريخ الجزائري المعاصر، يبقى الكثير من الغموض يشوب هذا الموعد. ويبقى قليل الاهمية في حياة الجزائر الشعبية والرسمية. لأن كل الاهتمامات توجه الى الخامس من تموز (يوليو) الذي هو التاريخ الرسمي لاعلان الاستقلال. لأن الاستفتاء حول تقرير المصير جرى في الجزائر يوم الفاتح من تموز (يوليو). وهكذا يمر 19 آذار (مارس) سنويا دون ان يتوقف عنده احد. باستثناء بعض الاعمدة الصحافية الروتينية. بينما تتوقف الحركة في الجزائر يوم الخامس من تموز (يوليو). وتستعيد الجزائر امجادها مسخرة لذلك كل الوسائل والسبل.

ولولا محاولة بوضياف لاستعادة مجد آذار (مارس) اثناء الفترة القصيرة من وجوده على رئاسة الدولة في 1992. حيث قرر ان يكون الاحتفال الرسمي بالاستقلال في 19 منه. وحاول ان يجعل من اليوم عطلة مدفوعة الراتب.. كما غيّر اسماء بعض الشوارع الرئيسية في العاصمة لأن الاسماء الاصلية التي كانت تحملها هي لـ«اشخاص خانوا الثورة، او ليسوا شهداءها..» فلا يستحقون ان تطلق اسماؤهم على شوارع ومؤسسات منهم «صالح بوعكوير» و«رابح نوال» في العاصمة الجزائر. وبذهاب بوضياف قتلا، عاد معه 19 آذار (مارس) الى مرتبته الاصلية في سلم الاهتمامات الجزائرية.

وما يجب قوله ان الغموض الذي يحيط بتاريخ وقف اطلاق النار، هو تتويج منطقي لغموض آخر تحيط بمرحلة الثورة الجزائرية، وبالخصوص مرحلة المفاوضات من اجل الاستقلال التي كان يجريها وفد جبهة التحرير الوطني مع المفاوضين الفرنسيين في سويسرا اولا، ثم في فرنسا. وكان تتويجا بمفاوضات ايفيان الشهيرة.

فالى اليوم لا يعرف الجزائريون عن مرحلة المفاوضات التي انطلقت فعليا في اوائل سنة 1961 الا القليل الذي درسوه في ساعات خاطفة من حصص التاريخ التي تقرها بعض المقررات الدراسية، رغم اهمية المرحلة، لكونها كانت عسيرة للمفاوض الجزائري، لكنها جد مفيدة للقادة العسكريين داخل الجزائر، الذين كثفوا من ضغطهم المسلح بموازاة مع المفاوضات، كما ان هذه المفاوضات شكلت لهم متنفسا ومبعث امل باقتراب موعد الانفراج.

ولم تنل مفاوضات ايفيان، رغم كونها بوابة الاستقلال، نصيبها من التغطية والتعميم سواء من المؤرخين او من بعض الذين عايشوها او عايشو فترتها.. باستثناء اعمال يمكن عدها على اصابع اليد الواحدة، مثل الحلقات الشهيرة التي انجزها التلفزيون الجزائري، وبمشاركة رجال الثورة وبعض من شاركوا في الوفد المفاوض، واستغرق بثها نحو شهرين خلال سنة 1991. بالاضافة الى كتاب متواضع الفه رئيس اول حكومة جزائرية بن يوسف بن خدة تحت عنوان «مفاوضات ايفيان»، وكتاب آخر صدر قبل شهور معدودة من تاليف رضا مالك، رئيس الحكومة في 93 و1994، واحد المشاركين في المفاوضات، بعنوان «مفاوضات ايفيان».

عدا هذا لا يشار للمفاوضات المذكورة كفترة مستقلة من تاريخ الجزائر، ولم يتوقف عندها المؤرخون وصناع ثورة التحرير سوى كجزء متواضع من سنوات الحرب، بعض اسباب التقصير يمكن تفسيرها بالقبضة الحديدية التي مارستها السلطات المتداولة على استقلال الجزائر والتي فضلت كشف الجوانب الايجابية والبطولية للحرب وظروفها، متسترة في ذات الاوان على النقائص التي رافقتها في كل مراحلها. اما لأن بعض ابطال هذه الثورة وجدوا في السلطة وبعضهم لا يزال الى اليوم، فرفضوا ويرفضون ان تكشف اخطاء تحتمل انهم ارتكبوها، واما ان فيهم من فضل التستر على اخطاء ونقائص الثورة لكي لا تطلق مفعولها وعواقبها على الاستقلال، علما ان الثورة الجزائرية، وكأي عمل انساني صاحبتها اخطاء ارتكبت في كل مستوياتها، بعضها سياسي وبعضها عسكري.

من هنا يمكن فهم اسباب التصوير «الملائكي» لثورة التحرير الجزائري، الذي لم يقنع اصحابه الذين فرضوه على جيلهم وعلى اجيال اخرى لحقت فيما بعد، ليست مقتنعة بكل الروايات الرسمية المقدمة لهم حول تاريخ الجزائر الحديث، ولا يملكون المعلومات الصحيحة والضرورية لتغطية هذا الفراغ الذي يعانون منه.

وفي محاولة لانقاذ الوضع فكر الحكام الجزائريون في الثمانينات، في عملية سميت «اعادة كتابة تاريخ الثورة» بمشاركة فعالة وتأطير من قدماء المجاهدين (رجال الثورة)، فعقدت ندوات ومؤتمرات لهذا الغرض، نشر في بعضها الغسيل الداخلي لـ«العائلة الثورية»، دون ان تفلح في تغيير واقع الاشياء، لحساسية الموضوع، وذاتية بعض المشاركين، وتحفظ بعضهم لاسباب منها ما ذكرناه آنفا.

اما ما استخلصته الاجيال الاخرى، فهو ان التشكيك في بعض الروايات والجزئيات المتعلقة بالثورة التحريرية مسألة مشروعة، لأن في قرار السلطة والمجاهدين الذين يشكلون قوة ضاغطة داخلها وخارجها، باعادة كتابة التاريخ اعتراف صريح بأن التاريخ المكتوب حاليا، ليس هو الصحيح، وبأن الكثير من الاحداث لا زالت تبحث عن الضوء.

ومثلما تشكل مراحل من الثورة الجزائرية موضوعا «محرما» داخل السلطة وفي حواشيها، تشكل فترات واحداث اخرى نفس الموضوع شعبيا، وفي مناطق عديدة من الوطن، وتشكل موضوعا حساسا لعائلات كثيرة وقرى ومداشر بأسرها في الريف الجزائري، فالثورة مرجع وعامل رئيسي في منح قرية ما او عشيرة ما استفادة من نوع الكهرباء والماء والطريق المعبد. وليس ادل على هذا من موقف وزير المجاهدين ابراهيم شيبوط في 1994 من قرية «مرباشة» في منطقة القبائل (تيزي وزو)، حيث اعاب على الفنان لونيس آيت منقلات مساهمته الخيرية في بناء خزان ماء لصالح سكان القرية، لأنهم «كانوا عملاء للاستعمار اثناء حرب التحرير» في نظر الوزير، الشيء الذي اثار جدلا ودفع بسكان القرية الى التهديد والوعيد، فاضطر الوزير الى زيارة المنطقة، والاعتذار للاهالي لتخمد فتنة اصبح الحديث فيها على كل لسان، لأن السكان يرفضون هذه التهمة ويتحججون بالعكس تماما.

وفي بعض مناطق الريف الجزائري حيث عانى السكان الامرين من الوجود الاستعماري، وذاقوا كل انواع العذاب والمعاناة لـ«مساندتهم» الثورة وجبهة التحرير الوطني، تلعب المواقف منها (الثورة) وتاريخ العائلات دورا هاما في الحياة الاجتماعية لنفس السكان، مثل مسائل الزواج والامامة، والترشح للانتخابات البلدية. وتولي ادوار تمثيل السكن في تعاملهم مع البلدية او اي جهة حكومية. اذ من السهل ان يقال ان «فلانا» «مجاهد»، او ان والد فلان «حركي» (عميل)، وغيرها من المصطلحات التي انجبتها الثورة واثرتها الثقافة الشعبية واللهجة الجزائرية.. وكم من شخص حرم من منصب او صفة، لانه صاحب تاريخ مشكوك فيه، او لانه من عائلة «خائنة»، ولم ينج افراد من اجيال الاستقلال من دفع ثمن اخطاء عائلاتهم و«خيانة» ذويهم. هكذا، بقدر ما كانت سنوات الاحتلال والثورة قاسية، بقدر ما انجب الاستقلال مجتمعا قاسيا في كل ما يتعلق بالتاريخ وحرب التحرير التي مر على انطلاقتها 42 عاما، وعلى نهايتها واستقلال الجزائر 34 عاما.

ولعل هذا ما يجعل الكتابة الموضوعية والنزيهة لتاريخ الجزائر الحديث امرا مستحيلا في المدى المتوسط والقريب، لأن من شأن وجود صناع هذا التاريخ او بعضهم على قيد الحياة ان يعرقل العملية او يوجهها توجيها غير الواجب ان يكون. ولهذه المعطيات يكتفي الجزائريون المهتمون بشؤون حرب التحرير بالقول انها كانت حربا ضروسا ومن اعظم احداث القرن الحالي، رغم ما شابها من نقائص وعيوب... وكانت عظيمة، وكفى.

في اعلان للاتحاد الدولي لروابط حقوق الانسان

اكثر من 45 الف سجين رأي في الدول العربية واسرائيل

■ باريس - اف ب: اعلن الاتحاد الدولي لروابط حقوق الانسان امس الاثنين في باريس ان هناك اكثر من 45 الف سجين رأي في الدول العربية واسرائيل واتهم بشكل خاص مصر والجزائر وسورية.

واوضح رئيس الاتحاد باتريك بودوان في مؤتمر صحافي عقد في ختام ندوة ضمت العديد من مسؤولي روابط حقوق الانسان في العالم العربي ان هذا العدد الضخم من المعتقلين «يشمل 3500 معتقل عربي في اسرائيل».

واعرب بودوان الذي يضم اتحاده 89 رابطة في مختلف انحاء العالم عن اسفه لان «الحصار الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني لم يسمح لمدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان راجي صوراني بحضور هذه الندوة».

وحلت مصر والجزائر وسوريا في مقدمة الدول من حيث عدد المعتقلين في حين «ما زالت قوانين استثنائية او حالات طوارئ» مطبقة في نحو عشر دول عربية اخرى».

واشار نجاد البرعي الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان الى ان في مصر «16 الفا و708 سجناء رأي بينهم سبعة آلاف و891 سجينا اعتقلوا على دفعات خلال السنوات الثلاث الاخيرة».

وقال نائب رئيس الاتحاد هيثم مناع ان عدد المعتقلين السياسيين في الجزائر حيث يتفشى العنف منذ اربع سنوات يبلغ «سبعة آلاف شخص على الاقل».

واشار رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان بشير بو جمعة الى وجود حوالى 16 الف معتقل من الاسلاميين في بلاده، وقال ان «المشكلة في الجزائر ليست فقط حال الطوارئ» المطبقة بل وجود قوى عدة تعمل ضد مناضلي حقوق الانسان».

وكان بوجمعة قد خلف على راس الرابطة المحامي يوسف فتح الله الذي اغتيل في مكتبه في حزيران (يونيو) 1994.

وقال هيثم مناع الذي يراس ايضا لجان الدفاع عن الحريات الديموقراطية وحقوق الانسان في سورية انه «لا يزال هناك في سورية 2700 سجين رأي (من سوريين وفلسطينيين ولبنانيين) بينهم 500 ادانتهم محكمة امن الدولة، اما الباقون فلم يمثلوا امام القضاء».

واكد انه «اذا كانت الحكومة السورية راغبة في اعطاء صورة مختلفة عن البلاد والقيام بمبادرة تجاه المجتمع المدني فيجب ان تفرج بالفعل عن مجمل السجناء السياسيين».

اما في لبنان المجاور فصرحت فيوليت داغر رئيسة منظمة حقوق الانسان ان وضع هذه الحقوق «يواصل تدهوره ويثير القلق اكثر فاكثر».

واضافت ان «اللجنة الدولية للصليب الاحمر ووجهت مؤخرا برفض طلبها زيارة المعتقلين في قضايا رأي» واكدت ان هناك «العديد من السجناء السياسيين» بالرغم من نفي السلطات اللبنانية المتكرر.

وتطرق مسؤولو الاتحاد اخيرا الى الصعوبات العديدة التي تواجه اعضاءه داعين الى توفير حماية دولية للمدافعين عن حقوق الانسان في اسرع وقت، وطالبوا من لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة (التي افتتحت دورتها الثانية والخمسين امس في جنيف) الى «تعيين مقرر خاص لهذه القضية».

تتوقع نشوب صراعات وحروب بعد عام 2010

الامم المتحدة تحذر احتمال حدوث ازمات سببها نقص المياه

■ واشنطن - رويتر: قال تقرير للامم المتحدة صدر الاحد ان اجزاء كثيرة من العالم ستواجه ازمات ناتجة عن نقص المياه بحلول عام 2010 قد تكون عاملا يساعد على نشوب صراعات وحروب اذا لم تتخذ خطوات لاستخدام هذا المورد الطبيعي بشكل اكثر كفاءة.

وقال والي ندو، مدير مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية، في مقابلة «نعتقد انه بحلول عام 2010 واذا لم يحدث تحسن هائل في توفير المياه وادارتها والاقتصاد في استخدامها فاننا سنشهد ازمة هائلة».

وقال ندو الذي سيرأس مؤتمرا عالميا يعقد في اسطنبول في حزيران (يونيو) لمناقشة الازمة التي تلوح نذرها «على حين ان حروب القرن الماضي كانت بسبب النفط بشكل اساسي فاننا لدينا قناعة قوية بأن كثيرا من الصراعات السياسية والاجتماعية للقرن الحادي والعشرين ستكون على المياه».

وقالت الامم المتحدة ان من المتوقع ان يشترك نحو 20 الف شخص في المؤتمر الذي سيناقش كيفية التعامل مع المياه كسلعة اقتصادية لتقليل الفاقد منها، وتوليد استثمارات في انظمة المياه من خلال شركات تضامنية بين القطاعين العام والخاص، وحشد مزيد من الجهود الدولية لمنع التلوث وكيفية استخدام المياه بطريقة اكثر كفاءة.

وقال ندو انه بدون اجراءات سريعة فان ابعاد الازمة التي تلوح نذرها ستكون صاعقة.

وتوجد حاليا 80 دولة تعاني من نقص في امدادات المياه، ويضطر نحو 40 في المئة من سكان العالم الى بذل جهود شاقة كل يوم لمحاولة الوفاء بحاجاتهم من المياه.

وقال ندو «هذا النقص يهدد الصحة ويهدد الصناعات، وبالتالي الاقتصاديات ويهدد الزراعة، ولهذا فان التكلفة البشرية فادحة».

وعلى حين يتعين على سكان العالم الذين يتزايدون بمعدلات سريعة ان يلبوا حاجاتهم بقدر محدود من المياه فان التلوث الناتج عن المصانع ومياه الصرف والفاقد من شبكات الانابيب المتآكلة والطمع الانساني كلها عوامل تقلل الامدادات القابلة للاستخدام.

وقال تقرير الامم المتحدة ان اثنين في المئة فقط من مياه الصرف في الدول النامية يجري معالجتها قبل القائها مرة اخرى في الممرات المائية، وان 50 في المئة من المياه الصالحة للشرب في العالم النامي يجري تبديدها او فقدها من خلال شبكات المياه المتآكلة والاساليب غير المشروعة للحصول على المياه والتخريب المتعمد.

وحسب تقديرات البنك الدولي فانه يتعين استثمار نحو 600 مليار دولار في مختلف انحاء العالم لاصلاح وتحسين شبكات توزيع المياه التي تفقد في بعض المدن اكثر من 60 في المئة من المياه التي يجري تنقيتها بتكلفة عالية.

وقال تقرير الامم المتحدة ان هذه الشبكات توزع المياه ايضا بطريقة غير عادلة حيث غالبا ما لا تصل الى السكان الاكثر فقرا لان الحكومات تعتقد انهم لن يدفعوا ثمن الخدمات التي تقدم لهم مما يرغم اولئك الذين لديهم بعض القدرة المالية على شراء المياه من الباعة باسعار باهظة.

وقال ندو «بالنسبة لملايين الاسر التي تعيش في مثل هذه الاوضاع في انحاء مختلفة من العالم النامي فان ارتفاع تكلفة المياه يسهم في سوء التغذية ووفيات الاطفال. فكلما ارتفعت تكلفة المياه كلما قل استخدام الاسر الفقيرة وهو ما يؤدي الى تدني مستويات الصحة العامة».

جمال سليم يتهم الخلفاء بسرقة صناديق النذور وثروت طالب صانعي السلام بضرب الاخوان

اشادة بقرار وزير الداخلية رفع حظر التجول عن ملوي.. واتهام صحيفة الشعب بالاثارة والتشويش

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن مقابلة الرئيس مبارك رئيس وزراء لبنان، وزيارة رئيس جمهورية تركيا لمصر. وتحذير الصين لامريكا من التدخل في تايوان. ورفع حظر التجول المفروض على مدينة ملوي وزيارة وزير الداخلية المدينة وتجوله فيها. وتشكيل مجالس ادارة شركات توزيع الكهرباء الاسبوع المقبل ووفاة الدكتور حسين مؤنس. ورصد مئة واربعين مليون جنيه لتطوير المطارات وتحويل مطار رأس النقب الى مطار دولي ورفع الحصانة عن ثلاثة اعضاء في مجلس الشورى لتمكينهم من الادلاء باقوالهم في قضايا جنائية متهمين فيها، واتفاق وزارات البحث العلمي والادارة المحلية والانتاج والري على تصنيع الات مصانع جديدة لتحويل القمامة الى سماد عضوي.. واعتداءات اسرائيل في الجنوب اللبناني هذا بالاضافة الى تصريحات لوزراء ومسؤولين عديدين.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فلا تزال قمة صانعي السلام تستحوذ على معظمها وان كانت قد بدأت تفقد زخمها، ولم يعد احد يهتم بمتابعتها وكادت صحف امس تفتقد الى مقال بارز لولا بعض المقالات المتفرقة عن قضايا داخلية رغم ان الاهتمام استمر لمناقشة قضايا التعليم والقطاع العام وعن شيخ الازهر الراحل ومحمد الغزالي وخالد محمد خالد - عليهم جميعا - رحمة الله.

صانعو السلام

لا تزال التعليقات تتوالى على مؤتمر صانعي السلام ونتائجه ولم يحدث تغيير حتى الان في نوعية المقالات واتجاهاتها.. فمن ايد على طول الخط لا يزال مستمرا، ومن ايد وتحفظ لا يزال مستمرا، ومن عارض، لم يتوقف حتى الان، مثل محمود المراغي رئيس تحرير جريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، في مقاله بعنوان «مؤتمر الخمس دقائق» والذي جاء فيه: «لقد اجتمع 13 وفدا عربيا في شرم الشيخ ليقولوا انه لا فرق بين حركة تحرير وحركة ارهاب.. وان الذين يستشهدون في سبيل الله والوطن ملعونون بقرار دولي، وان كل ما كنا نقوله من ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في الوجدان العربي.. اصبح هراء.. ولا يهم ان تعود فلسطين، لكن المهم ان تتوقف النيران، ويسود السلام - او الاستسلام - طبقا للمفهوم الاسرائيلي، عرفات - وللاسف - رحب بذلك، ماضيا في رهانة بانه سوف يأخذ الارض بالنيات الحسنة، وانه لا مبرر للعنف او استخدام القوة، ومصر، التي خاضت ثلاث حروب مع اسرائيل احنت الرأس وهي تدين اعمال المقاومة في الارض المحتلة. انه العار يرتدي مسوحا سياسية ودبلوماسية وليقل لنا انصار هذه السياسة: هل تعود الارض حقيقة؟ اذا كانت قولتهم صحيحة فسوف ندين اعمال العنف.. ولكن، من اين تأتي صحة القول، واسرائيل تملك كل اوراق اللعبة.. حتى شرايين المساعدة للاعمال الفدائية هجمت عليها بموافقة دولية واسعة! كل ذلك يحدث والتلفزيون المصري يسخر من عقولنا فيستدعي - اثناء انعقاد المؤتمر - طبيبا لامراض النساء ويسأله: «ما رأيك في هذا الجنين الذي تمت ولادته على وجه الاستعجال، وجاء المولود عملاقا على ارض شرم الشيخ؟ هكذا عبر التلفزيون المصري عن الحدث.. هزل في موضع الجد، واستخفاف في موضع الخطر..؟ وهل هناك اخطر من ان ترفع امة راية الاستسلام، وتأتي بالعدو لتحييه، وتؤيده وتؤازره في ضرب الحركة الوطنية؟!».

وبمناسبة الهزل الذي قام به التلفزيون فقد افاض جمال فهمي - ناصري - من السخرية من المؤتمر والتلفزيون ايضا في بابه في الصفحة الاخيرة «فص ملح».

الذي قال فيه «اذا كنت مثلي ممن شاهدوا وقائع حفل الزار «التوراتي» الذي اقامته الحكومة المصرية في شرم الشيخ تأييدا لاسرائيل ضد بني امتنا وجلدتنا ولم تهاجمك امراض السكر والقلب وضغط الدم تبقى لا مؤاخذة يعني.. اسمحلي!! ولو كنت ممن اسعدهم الحظ فلم يشاهدوا وقائع هذا الزار. فلا بد انك رأيت مشاهد من ركام السخف الذي ظل التلفزيون المصري يذيعه على مدى يومين كاملين بمناسبة هذا «الزار التوراتي» كما لا بد انك شاهدت او سمعت عن مذيعات ومذيعين ظهروا على شاشات التلفزيون وهم يتحدثون العربية بلكنة عبرية ظاهرة، واخذوا يستنطقون ضحاياهم من المواطنين المصريين على هذا النحو:

المذيعة: انت.. يامواطن مصري انت.. تعالى..

المواطن: ايوه يا فندم نعم..

المذيعة: قول ورايا: انا احب اسرائيل.. واحب الحكومة اللي بتحب اسرائيل.. واحب كلينتون حبيب اسرائيل.. انا اكره العرب والعروبة..

وقول ورايا كمان: انا حميدو.. لاقول: انا «استره».. قول..

المواطن: حاضر.. حاضر..

المذيعة: يالا.. خلاص.. امشي (هات اللي بعده).

وفي حقيقة الامر فان معارضة المؤتمر والتشكك في نوايا اسرائيل والعداء لها، ليس قاصرا على الكتاب والصحافيين انما هو ظاهرة متأصلة في الوجدان الوطني بشكل عام، ولو اننا تركنا الكتاب الى القراء ورسائلهم التي تنشرها بعض الصحف لادركنا ذلك.

ففي بريد (الوفد) ارسلت عزيزة فؤاد من القاهرة تقول عن المؤتمر: «من يؤمن بالارهاب ويؤويه وينفق عليه بلا حساب.. وانه اذا اتيحت له الفرصة لسحقنا باسلحته وترساناته النووية، اليست هذه هي الدولة التي تنادي اليوم بالسلام؟! واذا غفلت عقولنا وابصارنا للحظات وصدقنا وهم وزيف تلك السلام.. فاننا لن نستطيع ان نكذب ما جاء بالقرآن الكريم والذي اكد على خيانة اليهود ونقضهم لعهودهم منذ ايام الرسول صلى الله عليه وسلم.. ولن ننسى حلمهم بدولتهم الكبرى والتي تبدأ من النيل حتى الفرات. ولن ننسى ما حيينا ولن ننسى ابدا ما حدث في الحرم الابراهيمي وما حدث للاسرى المصريين من قتلهم وبيع اعضاء من اجسامهم ولن ننسى مذابح مخيمات صبرا او شاتيلا وطحنهم لاجساد الفلسطينيين.. لن ننسى ابدا الحقوق المغتصبة في لبنان والجولان والقدس وكل فلسطين. فمرحبا بالسلام اذا كان حقيقيا. واذا ارادت اسرائيل هذا السلام فعليها ان تثبت ذلك بالدليل الفعلي.. وتنسحب من الاراضي المحتلة وتعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.. ولا تماطل معهم وتراوغهم في استقلالهم».

وقال كامل جلال الحمامصي في تعليق بعنوان «ملاحظات على هامش قمة شرم الشيخ».

«لاول مرة تشعر اسرائيل انها ليست بمفردها بل اكثر من ثلاثين دولة، ومنها بعض الدول العربية التي لم توقع اتفاق سلام مع اسرائيل، اجتمعت لتساندها في اتمام عملية السلام وتدعيم مسيرة السلام مع السلطة الفلسطينية وهكذا اكتسبت اسرائيل اعترافا دوليا بانها مركز قوي في المنطقة بعد ان كان هذا الوضع، في الماضي القريب، مفروضا من الولايات المتحدة فقط».

وفي (الوفد) ايضا استغل الدكتور رزق محمد شريف فرصة مطالبته بتغيير نظام تعيين شيخ الازهر بقرار جمهوري الى نظام الانتخاب من بين العلماء - ليهاجم مؤتمر شرم الشيخ كما وضح من قوله: «نريد ان تكون شخصية مستنيرة في سن معقول نسبيا حتى تستطيع تحمل اعباء المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق الازهر هذه الايام والتي القها التصدي لهذه الحملة التترية على الاسلام والذي يحاول كثيرون في الغرب ان يصنعوا منه عدوهم الجديد بعد انهيار الشيوعية وحاولوا تكريس ذلك في مؤتمرهم الذي سمي زيفا «مؤتمر صانعي السلام» في شرم الشيخ!!».

وبالاضافة للمعارضين اصلا للمؤتمر والمتخوفين من نتائجه فقد بدأ عدد ممن ايدوه يتهمون اسرائيل وامريكا بخرق الاتفاق فـ(المساء) في تعليق لها هاجمت قصف اسرائيل الجنوب اللبناني وقالت: «وهكذا يبدو بوضوح ان اسرائيل تخرج لسانها للعالم اجمع تتحداه وتقول له بكل صفاقة انك كنت تؤذن في مالطة. لقد اعلن العالم كله وحدة موقفه ازاء قضية السلام وضرورة استمرار مسيرته دون توقف. فذلك هو الضمان الوحيد لاستقرار المنطقة ودعا العالم الى التصدي للارهاب بكل صوره والعمل على استئصال جذوره. لكن ترى ماذا كان يقصد العالم وتحديدا الغرب بالارهاب؟! هل هو اعمال العنف التي تقوم بها منظمات مثل حماس وحزب الله؟! وهي الاعمال التي تأتي ردا على ارهاب الدولة الاسرائيلية الذي يتضح في اعمال القصف المتواصل والاغلاق والتشريد والاعتقال وهدم البيوت فوق رؤوس سكانها؟ ان الارهاب هو ما ترتكبه دولة اسرائيل نفسها.. فهل يستطيع العالم ايقاف هذا العبث واللعب بالنار؟!».

شعب .. وعربي

والى الردود على هجمات المعارضين واظهار حسنات الحكومة والحزب الوطني الحاكم وهي المهمة التي تقوم بها كل يوم اثنين صحيفة (مايو) - لسان حال الحزب الحاكم - فهاجمت صحيفة (الشعب) - لسان حال حزب العمل - لانها هاجمت مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ واتهمته بانه لصالح اسرائيل وضد الصحوة الاسلامية والشعب الفلسطيني. فقالت (مايو) ردا عليها: «واضح ان صحيفة (الشعب) لا تهدف من وراء هذه العناوين الزاعقة الا الى الاثارة والتشويش.. والنيل من كل خطوة ايجابية تتحقق على ارض مصر. وهذا الهدف في الواقع لا يعكس غير الازمة التي يعيشها حزب العمل تلك الازمة التي اصابت كل رؤاه السياسية بالضباب الكثيف فلم يعد يفرق بين الصواب والخطأ وبين التحليل الموضوعي للاحداث وتخمينات المصاطب والمقاهي. ان الواقع يكذب كل ما ذهبت اليه توجسات صحيفة (الشعب) واتهاماتها الباطلة وتحليلاتها الصبيانية فالقضية لا تؤخذ هكذا على علاتها والموضوع اعقد من ان ينظر اليه بنصف عين.

لقد بان من نتائج العمليات الانتحارية في عسقلان والقدس وتل ابيب ان اعلنت اسرائيل الحرب الشاملة على كل ما هو فلسطيني. واعلنت حكومة اسرائيل رسميا وقف اية مفاوضات مقبلة مع الفلسطينيين حول التسوية النهائية طبقا لما هو محدد من قبل فضلا عن ايقاف مفاوضات السلام مع السوريين في ميريلاند الامريكية. ازاء هذه التطورات المحيطة كان امام مصر ان تتخذ احد طريقين اما ان تفكر وتجتهد وتعمل على ايجاد واقع جديد مغاير تماما يضمن تحريك السلام وانهاء حالة التوتر ونزع فتيل الانفجار ووقف مسلسل التدهور او الانكفاء على الذات واراحة النفس وتطبيق سياسة وانا مالي، وكلما اشتعل الموقف اكثر اكتفت باصدار بيانات نارية للشجب والادانة مثلما يفعل كثيرون غيرها. ولان مصر هي مصر صاحبة الريادة فلم تستطع ان تقبل على الموقف الثاني المتخاذل واثرت على ذلك الموقف الاول المحفوف بالمخاطر والمزالق فاخذت المبادرة بيدها واعلن الرئيس مبارك عن انعقاد قمة في شرم الشيخ لصانعي السلام. ما اسهل الاتهامات الباطلة وتحليلات المصاطب والمقاهي وما اصعب المواقف المسؤولة واننا ندعوكم مرة اخرى - لو ان لكم عقولا تفقهون بها - الى مراجعة كلمة الرئيس مبارك امام القمة التي اعادت التوازن وفرضت منذ البداية الرؤية والتوجه الصحيحين للقمة. فقد قال الرئيس موجها كلامه للشعب الفلسطيني: «ان القرار قرارك والمصير مصيرك ولا يمكن ان يصادر احد على حقك في تقرير مصيرك فلا تيأس ولا تستسلم للافكار الانهزامية».

هل هذا الكلام يعني مساندة الصهاينة ويعني ضرب الصحوة الاسلامية؟! اقرأوا كلمة مبارك من جديد وتعلموا دروس الوطنية الحقة. افيقوا واستيقظوا من سباتكم العميق وعيشوا واقع امتكم. وكفاكم عنتريات فارغة. لا تقدم ولا تأخرا».

وانتقلت (مايو) من (الشعب) الى (العربي) وتصريحات ضياء الدين داود الامين العام للحزب الناصري الذي اتهم جهات معينة بانها وراء محاولة تخريب الحزب كما هاجمت محمود المراغي رئيس التحرير لقوله ان الجريدة تتم محاربتها من جانب الدولة بمنع الاعلانات عنها. وانها تصادر في عدد من الدول العربية فقالت (مايو) بعد ان سردت رواية لما حدث في اجتماع اللجنة المركزية للحزب ومهاجمة ضياء داود للمجموعة التي اتهمها بتخريب الحزب: «ووجه اليهم ضياء الدين داود اتهامات بانهم عقدوا اجتماعا غير شرعي، واستخدموا الفاظا غير لائقة، وخرجوا عن النظام وتشويه صورة الحزب بالانانية والنظرة القاصرة، ثم استدار ضياء داود ليتهم الحكومة دون ان يسميها بانها تتآمر ضد احزاب المعارضة لضربها من الداخل.. يا رجل.. ما علاقة الحكومة بهذا الغثاء؟!.. وما دخل الحكومة بصراع داخلي او انشقاق؟ هل تتصور ان احدا في الحكومة لديه من الوقت ما يضيعه في الاعيبكم وخلافاتكم واطماعكم؟! هذه القيادات المنشقة الم تكن الى عهد قريب تفرد لها الصفحات في جريدتك، وتدعي زورا وبهتانا ان الحكومة اسقطتها في الانتخابات البرلمانية؟ انتم الذين انقلبتم.. بعضكم على بعض.. ولا دخل لاحد بكم. فعالجوا امركم بالديمقراطية.. وقطعا هذا لن يحدث لانكم اساسا لا تعترفون بشيء اسمه ديمقراطية على الاطلاق.. انتم تتشدقون بها في مواجهة الحكومة.. دون ان تؤمنوا بها.. ودون ان تطبقوها على انفسكم ثم ما حكاية حصار الدولة لصحيفة (العربي)؟! ان هذا الاتهام ليس اكثر من وسيلة لتغطية عجز الصحيفة وتهافتها، بسبب السياسة التحريرية التي تتبعها وليس بسبب الاعلانات.. فالمعلن يبحث عن الصحيفة القوية، ولا يعطي الاعلان لاي صحيفة بالامر.. وليست (العربي) هي التي تحقق للمعلن ما يريده.. رغم ادعاءات المراغي بانها اكثر الصحف تأثيرا في القارئ. فليقل المراغي ما يشاء. انه يدافع عن منصبه ليس الا..

لكن الحقيقة ان الدولة لا تفرض على صحيفة اي حصار وادعاء البطولة هنا لا يفيد كثيرا.. ثم ان الدولة غير مسؤولة عن دولة اخرى لا تشتري صحيفته، وترى فيما تنشره هذه الصحيفة زيفا وضلالا وبهتانا يجب ان تمنعه عن قرائها!!».

ومن ردود (مايو) الى ثروت اباظة الذي يكتب وفي مكانين مختلفين كل يوم اثنين في (الاهرام) وفي (مايو) التي كان مقاله فيها بعنوان «الفرصة الضائعة» هاجم فيه احزاب المعارضة التي انتقدت قمة صانعي السلام. فقال عنها: «كان خليقا بالمعارضة ان تنسى سخائمها واحقادها وهناتها وتشارك شعب مصر اعتزازه وفخره بالمؤتمر العالمي الشامخ الذي انعقد في شرم الشيخ. ربما كان منهم من ينتمي الى السودان او العراق او غيرها من دول الارهاب. ولكن اما كان الاولى بهم في هذه المناسبة ان يتظاهروا بانهم مصريون ولو على سبيل التقرب الى الشعب الذي ابدى رفضه لهم واشمئزازه من تصرفاتهم في الانتخابات الاخيرة فلقد فوتت الاحزاب المعارضة على نفسها فرصة لن تتهيأ لها بعد ذلك بغبائها الذي املى عليها ان تثير الريب والشكوك حول مؤتمر ليس له نظير في حياة مصر. فالاحزاب المعارضة تدعي انها احزاب مصرية وهيهات والف هيهات ان يصدق الشعب المصري انها كذلك ما دام يراها تخرب كل جليل وسامق يحققه رئيس مصر!!».

وتترك مقاله في (مايو) لمقاله في (الاهرام) بعنوان «المؤتمر فعل لا كلام» كان قد كتبه ثروت اباظة قبل قرارات المؤتمر ومنى نفسه بان يصب المؤتمر غضبه على الاخوان المسلمين ويحاربهم. قال: «وكذلك لا بد ان هذه الدول ستتفق فيما بينها على محاربة الجماعات والافراد ممن يمدون الارهاب بالعون، تمثل هذا العون في مال او سلاح او مساندة معنوية، كما يفعل بعض الافراد في السعودية وفي انكلترا وفيما لا نعلم من الدول الاخرى، فما يجتمع كل هؤلاء الرؤوس ليلقوا بالخطابات ويصدروا البيان ثم ينفضوا كانهم ما اجتمعوا، كانه لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر. بل ان الاجتماع الذي يجرى اليوم حدث خطير له اثاره الحازمة الفعالة الناجحة باذن الله ايد الله اللهم جمعهم وبارك ما يتفقون عليه انه نعم المولى ونعم النصير».

خلفاء وفاصوليا

والى المقالات المتفرقة والمتميزة ومنها ما كتبه الكاتب والصحافي جمال سليم - ناصري - في (العربي)، مطالبا بان يقوم وزير الصحة بالاستيلاء على اموال صناديق النذور في المساجد ليسد بها حاجة المستشفيات التي لا يجد لها اعتمادات. وقال بعد ان هاله ما جاء في تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات المقدم الى مجلس الشعب عن هذه الصناديق «فصندوق نذور جامع السيد البدوي يعطي اعطى لخليفة السيد البدوي وحامل المقصورة في عام واحد 292 الف جنيه وهذا المبلغ عبارة عن 4,5 % للخليفة و3 % لحامل المقصورة من جملة حصيلة صندوق النذور البالغة 1,23 مليون جنيه، وفي مسجد السيدة نفيسة بالقاهرة وصلت حصيلة صندوق النذور في اسبوعين الى خمسة واربعين الف جنيه وفي الشهر اكثر من مئة الف جنيه حصل منها الخليفة على تسعين الف جنيه في الشهر وحصل الامام على 11 الف جنيه. ويحتوي التقرير على نماذج مذهلة وارقام المبالغ التي يحصل عليها الخلفاء. ولا ادري ما هم الخلفاء ومن يمثلون.. ومن نصبهم اوصياء او متخصصين في هبر حصيلة هذه الصناديق.. ولا اعرف تصنيف هذا من الشرع.. وهل يبيح الشرع ان يحصل فرد واحد على تسعين الف جنيه من تبرعات الناس المرصودة اصلا لمساعدة الفقراء والمستشفيات؟ ان معهد السرطان بقصر العيني ينشر الاعلان تلو الاعلان ويتحدث مسؤولوه من الاطباء والمديرين عن ضرورة التبرع للمعهد لعلاج الاف الحالات التي في قائمة الانتظار ولم يجمع منذ اكثر من 6 سنوات سوى ثمانية ملايين جنيه. ومستشفى الكلى بالمنصورة يصرخ بين الحين والاخر طالبا المساعدة لشراء اجهزة غسل الكلى ولا مستجيب ولا مجيب!!».

وللمقال الثاني المتميز كان لمدير تحرير (الوفد) عباس الطرابيلي وتحدث بامم جنس الرجال عن المصير الذي سيلقونه اذا استمروا في اكل منتجات فول الصويا والفاصوليا والحلبة بعد ان ثبت طبيا انها تصيب الرجال بالعجز الجنسي وناشد الطرابيلي رأفة بالرجال، ولصحتهم ايضا مقاطعة هذه الاصناف وعدم ادخالها المنازل - قال «الان بعد هذا الخبر القنبلة نحن على ثقة من ان كل زوجاتنا سوف يتوقفن عن تقديم الحلبة للابد للازواج، وسوف تختفي الفاصوليا الخضراء وفول الصويا ومنتجاتها من موائدنا كلنا ويبقى موضوع التلوث البيئي ولا نعرف ماذا ستفعل زوجاتنا لمواجهته. هل يوصين الرجال بوضع كمامة على انوفهم لتحميهم من التلوث الذي اصبح يغلف كل حياتنا.. وبالمناسبة هذا مطبق فعلا في اليابان وبعض مدن الصين الصناعية مثل شنغهاي فهل تظهر في شوارعنا هذه الكمامات البيضاء بدعوى الحماية من التلوث رغم انها دفاع عن رجولة كل المصريين؟!!».

ملوي

ومن التعليقات الاخرى اللافتة تعليق (الوفد) على قرار وزير الداخلية رفع حظر التجول والحصار نهائيا عن مدينة ملوي بمحافظة المنيا التي تتركز فيها العمليات الارهابية فقالت: «القرار الذي اتخذه اللواء حسن الالفي وزير الداخلية امس برفع الحصار عن مدينة ملوي، قرار شجاع وان كنا نرى انه تأخر كثيرا، خصوصا وانه دام اكثر من عامين.. وكانت سلطات الامن قد عاقبت المدينة بالكامل بعد تصاعد عمليات العنف فيها. ولقد نتج عن حصار مدينة ملوي ان ساءت حالتها الاقتصادية، وبالتالي زادت موجة الغليان. لان هذا الحصار صاحبه للاسف انخفاض مستوى الخدمات للاهالي اننا نربأ بالحكومة ان تلجأ الى اسلوب التجويع والحصار لمعاقبة اهالي اي مدينة، بسبب اخطاء او اعمال عدد محدود من ابنائها. وهنا نؤكد ان الجريمة اي جريمة شخصية، ولا يجب ان يعم العقاب كل المدينة او القرية جزاء ما ارتكبه البعض شكرا لوزير الداخلية على قراره الامني والانساني برفع الحصار عن ملوي ونتمنى من كل قلوبنا الا تعود تلك الايام والليالي السوداء الى مدينة ملوي لان الصعيد الذي عانى من الاهمال سنوات طويلة قبل احداث العنف يجب الا نعاقبه باهمال اكبر بسبب هذه الاحداث بل المطلوب ان يحظى الصعيد باهتمام كبير نمسح به اهمال عشرات السنين الماضية».

كشري.. وفشار.. ومسلسل

ومن تعليقات القراء التي كشفت عن بعض المشاكل التي يعاني منها المصريون ما كتبه الدكتور طبيب سيد بدوي استشاري الحميات في بريد (الاهرام) حيث قال: «شيء محزن ومخجل ان ارى امام المدارس بائع الفيشار وهو يعد الاكياس للبيع، فيمسك الكيس ويضع فمه عليه وينفخه ثم يمسك الفيشار بيديه ويضعه في الكيس ثم يحاول غلقه بوضعه على شفتيه ويحاول لصقه بلعابه. كل هذه الخطوات ضارة بالصحة وتحمل الاف الميكروبات من اول نفخة في الكيس وملئه بالهواء من صدره، وكلاهما لا يخلو من الميكروبات، خصوصا اذا كان البائع حاملا لاي نوع منها، الى لصق الكيس بلعابه، وهو كارثة كبرى اخرى، وبجانب بائع الفيشار قد نجد بائع العرقسوس او اي مشروبات اخرى والقاذورات عالقة بالاكواب. والذي يلفت نظري ويجعلني ارتعد رعبا وحزنا على ما قد يصيب فلذات اكبادنا هو ما نراه من حالات الحميات المنتشرة على مدار العام وعلى رأسها الالتهاب الكبدي الوبائي والنزلات الشعبية والمعوية وغيرها كثير».

وفي بريد (الاخبار) اثار طبيب اخر هو الدكتور عزمي شهدي، بهيئة النقل العام بالقاهرة نفس القضية وان كان قد هاجم مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي». قال: «في المسلسل الناجح «لن اعيش في جلباب ابي» رأينا عبد الغفور البرعي - نور الشريف - يلتهم اطباق الكشري التي يعدها سيد كشري واخته الفنانة عبلة كامل داخل مسكنهم المتواضع وليتم نقله وبيعه على عربية الكشري بالشارع.. وهذا تجسيد امين لحقيقة مرعبة.. وهي ان جميع الباعة الجائلين يقومون باعداد الاغذية سابقة الطهي داخل منازل فقيرة تفتقد الى ابسط القواعد الصحية - وفي اماكن قد لا توجد بها مصادر مياه نقية.. ومن المعروف ايضا ان دور مفتشي الصحة - ومفتشي التموين يقتصر فقط على التفتيش على الشهادات الصحية لهؤلاء الباعة.. ولا يملك احدهم التفتيش على تراخيص المكان الذي تم فيه اعداد هذه الاطعمة لانه مسكن خاص لا يمكن ترخيصه لمكان لاعداد الاطعمة، ولانه مسكن خاص ايضا لا يمكن اقتحامه والتفتيش عما يحدث بداخله الا باذن من النيابة العامة.. يا سادة انا لا اقصد بكلمتي هذه قطع ارزاق هؤلاء الباعة فهم شريحة من المجتمع اذا اغلقنا مصدر رزقهم الوحيد تحولوا الى لصوص وقتلة ومجرمين - واذا تركناهم كما هم وتغاضينا عن ذلك اجرمنا في حق شريحة من المجتمع تتعامل معهم.. لذلك يجب ان يكون هناك حل تشترك فيه وزارة الصحة والتموين وجميع وسائل الاعلام.. فلن نستطيع دخول القرن الواحد والعشرين على عربية كشري وجردل ولا بد من حماية الناس من اخطار الباعة الجائلين لندخل القرن 21 في صحة وسلام».

حزب الله يسعى لاستلام اسلحة ايرانية عبر مطار بيروت

سفارتا طهران في سورية ولبنان تتحولان الى مركز لتقديم الدعم المالي والسياسي للحركات الاسلامية

■ تواصل ايران ترديد موقف امام الغرب مفاده انها ايضا تناهض الارهاب، وذلك كما اوضح وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مع قرب انعقاد مؤتمر شرم الشيخ. وذكرت صحيفة (طهران تايمز) التي تصدر بالانكليزية وتباع في دول غربية ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تبث مجددا اتهامات لا اساس لها من الصحة ضد ايران، وانما اعتقد الاسرائيليون ان بوسعهم التمهيد لحملة عالمية اخرى مناهضة لايران، عليهم ان يتذكروا ان العراق لم يتمكن من ضم شبر واحد من الاراضي الايرانية رغم دعم كل العالم له.

واضافت الصحيفة ان ايران ضحية رئيسية للارهاب وانها تعارض بشدة الارهاب الدولي والمدافعين عنه ومن بينهم النظام الصهيوني.

وينفي الايرانيون انهم يحولون مساعدات عملية، عسكرية او مالية، الى المنظمات الاسلامية الفلسطينية، ولكنهم يبررون اعمالها ونشاطاتها. ويستغلون الفجوة القائمة بين تبريرهم لهذه النشاطات وتصريحاتهم المناهضة للارهاب ان العمليات التي تنفذها المنظمات الاسلامية، بما فيها العمليات الانتحارية، ليست «ارهابا» وانما كفاح سياسي شرعي. ولكن يبدو ان هذا التفسير ينبع من خوفهم من مواجهة اوروبا ولا يتماشى مع الواقع. لقد اتسع مجال التدخل الايراني، السياسي والامني، في المنطقة خلال الاشهر الاخيرة وادى الى نتائج معروفة على صعيد العمليات التي نفذتها حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله.

في اواخر شباط (فبراير) الماضي واثر العملية الانتحارية الاولى في القدس، اجرى نائب الرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي زيارة الى سورية ولبنان تمثل هدفها الرئيسي بمحاولة التنسيق بين قيادات حركات المعارضة الفلسطينية وزعماء حزب الله. وذكرت تقارير صحفية عربية ان حبيبي عقد لقاء استمر ساعة ونصف في مبنى السفارة الايرانية في دمشق مع زعماء عشر منظمات رفض فلسطينية بينهم الدكتور رمضان عبد الله شلح زعيم حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» وعماد العلمي عضو المكتب السياسي لحركة حماس وجورج حبش السكرتير العام للجبهة الشعبية واحمد جبريل قائد الجبهة الشعبية - القيادة العامة واخرون، باستثناء نايف حواتمة الذي قيل انه كان يمكث حينذاك في كوبا.

وقبل يوم واحد من عقد هذا اللقاء اجتمع حبيبي مع السكرتير العام لحزب الله حسن نصر الله والسكرتير العام لحركة «امل الاسلامية» حسن موسوي، بينما اجتمع عقب هذا اللقاء بيوم مع «زعماء بارزين في حركة المعارضة المؤمنة في لبنان» على حد تعبير وكالة الانباء الايرانية، ويعني ذلك اعضاء الجناح العسكري في حزب الله. لقد كانت الاجتماعات مغلقة ويبدو انها تركزت على المسائل العسكرية، وشارك في كافة هذه الاجتماعات نائب وزير الخارجية الايراني لشؤون الدول العربية والافريقية حسين شيخ الاسلام والسفير الايراني في دمشق حجة الاسلام محمد حسن اختري. وعقب احد هذه الاجتماعات ذكر شيخ الاسلام لوكالة الانباء الايرانية ان مستقبلا باهرا ينتظر حركة المعارضة الاسلامية. لا يوجد اي مجال لحل سلمي. يجب على الاسرائيليين العودة الى الدول التي قدموا منها.

لقد تمثل الهدف العام من الاجتماعات التي عقدها حبيبي مع هذه المنظمات بتعزيز المساعدات الاستخبارية والعسكرية التي تقدمها ايران. وقال نائب وزير الخارجية الايراني لمحطات اذاعة اسلامية في بيروت «لم يتبق امام الشعب الفلسطيني الذي احتلت ارضه واغتيل زعماؤه (القصد اغتيال الشقاقي وعياش) سوى خيار العمليات الانتحارية والاستشهاد، ان عمليات الجهاد هذه حق شرعي لشعب مظلوم».

وكان زعيم ايران الديني علي خامنئي اعلن في 30 كانون الاول (ديسمبر) اثناء استقباله وفدا من حزب الله ان على الجانب الاخر (اي اسرائيل) ان يذوق طعم الاغتيال والجهاد. لا تنوي مطلقا التراجع عن مواقفنا ولن يتمكن العدو من وقف الجهاد. وفي اعقاب العمليتين الانتحاريتين في القدس اعلن نائب وزير الخارجية الايراني انه «اذا استمر الوضع على حاله فان القضية الفلسطينية ستحظى بمستقبل مشرق». ووصفت وكالة الانباء الايرانية العمليات الانتحارية «مجرد الهيء» وتحدثت عن «الاعمال البطولية» التي نفذها الانتحاريون الفلسطينيون.

في الواقع تحولت سفارتا ايران في بيروت ودمشق الى مركز للنشاط السياسي - العسكري الايراني، اذ تصدر من هناك التعليمات ويتم تنظيم الاجتماعات من اجل التنسيق بين المنظمات المتعددة. وتصل الى هاتين السفارتين الموازنات التي توزع على هذه المنظمات.

ولا يقتصر الدعم الايراني على الغطاء السياسي والتوجيه العسكري وانما يشمل ايضا تقديم مساعدات مالية وعسكرية واستخباراتية، وحتى باعادة تنظيم وجود المستشار العسكرين الايرانيين في لبنان. وفي مقابلة اجرتها صحيفة (دير ستاندارد) النمساوية الصادرة يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، رفض ولايتي تحديد عدد جنود «الحرس الثوري» الايرانيين الموجودين في لبنان، وقال «لا اعرف عدد المستشارين العسكريين العاملين هناك». وعندما اصر مراسل الصحيفة على سؤاله اجاب ولايتي «عدد قليل».

ولكن عقب مرور شهرين على هذه المقابلة ذكرت اجهزة الامن اللبنانية انه تمت اقامة مركز قيادي جديد «للحرس الثوري» في لبنان وان قدرات جنوده تعززت في كافة المجالات، وافاد مصدر لبناني لوكالة الانباء الفرنسية ان هدف اقامة مركز قيادي جديد للجيش الثوري يهدف الى تطبيق سياسة ايران في لبنان في ضوء التطورات الاقليمية التي تشهدها المنطقة.

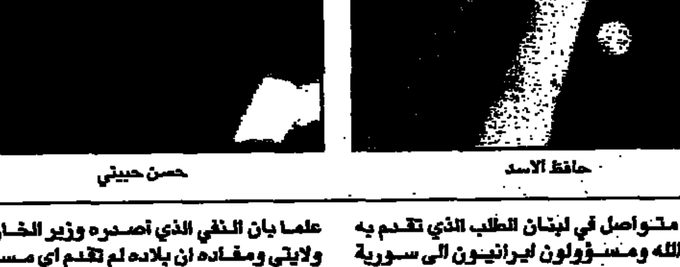
ويضم المركز القيادي الجديد الجنرال ضياء صافي الذي يتولى ادارة القضايا العسكرية وسيد موسوي الذي يتولى ادارة القضايا السياسية والشيخ حميد سياحي الذي استلم مهمة ادارة القضايا الاعلامية، فضلا عن المستشار العسكري مصطفى عباسي المسؤول عن عمليات التدريب وحسن الراتي المسؤول عن التجنيد.

ولم يتضح بعد دور محسن رضائي القائد الحالي لوحدة المستشارين.

ويرتبط هذا المركز بعلاقات عمل وثيقة مع حزب الله والجهاد الاسلامي وحماس ومنظمة جبريل في لبنان. ويخص احد المواضيع الذي يدور بشأنه نقاش متواصل في لبنان الطلب الذي تقدم به حزب الله ومسؤولون ايرانيون الى سورية والقاضي بافتتاح مكتب خاص في مطار بيروت لادارة خط طيران بين بيروت وطهران تقتصر مهامه على تلبية مطالب وحاجيات حزب الله.



حافظ الاسد



حسن حبيبي

ويتمثل الهدف الواضح لحزب الله بالتخلص من السيطرة السورية على عمليات تمويل السلاح خصوصا وان السوريين اقدموا في الاونة الاخيرة على وقف عمليات تحويل الاسلحة من ايران الى حزب الله. اذ رغم صعوبة تعقب هذه العمليات السرية الا انها تتكشف احيانا. وكانت وكالة الانباء التركية «اناضولي» ذكرت في 18 كانون الثاني (يناير) ان السلطات التركية احتجزت يومي 16 و 17 يناير ست شاحنات مكدسة بالاسلحة وصلت من ايران وحاولت اجتياز الحدود التركية - السورية. وعثر بداخلها على الغام ومواد متفجرة وصواريخ واجهزة لاطلاق الصواريخ وعنوان في بيروت.

وذكرت نشرة «فورين ريبورت» البريطانية اخيرا ان ايران زودت حزب الله بمعلومات واجهزة تنصت جديدة تمكن بفضلها من كشف حوالي 70 وكيلا عملوا في لبنان لصلحة اسرائيل. وتعتقد النشرة ان اجهزة الامن الاسرائيلية اصبحت تعاني من نقص معلوماتها حول حزب الله نتيجة عمليات الكشف عن وكلائها في لبنان.

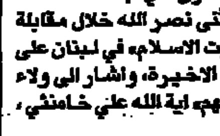
ولا تزال الحركات الاسلامية تحصل على مساعدات مالية طائلة من حزب الله رغم انها تقلصت في فترة ما بسبب الصعوبات التي واجهتها الموازنة الايرانية. واعترف السكرتير العام لحزب الله حسن نصر الله في مقابلة صحفية بانه «لا يخجل بالحصول على هذه المساعدات وان الايرانيين لا يخافون من الكشف عنها». وبالتالي فان ايران ستواجه صعوبة في حال محاولتها نفي تقديم المساعدات لهذه الحركات علما بان النفي الذي اصدره وزير الخارجية ولايتي ومفاده ان بلاده لم تقدم اي مساعدات عسكرية او مالية تقتصر على الحركات الاسلامية الفلسطينية.

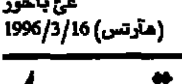
ولا توجد معطيات دقيقة لقيمة المساعدات المالية التي تقدمها ايران للحركات الاسلامية. وكانت صحيفة (الاردن) ذكرت في يناير انه من اجل اعادة بناء حركة الجهاد الاسلامي التي بدأت تعاني من الانشقاق عقب اغتيال الشقاقي تستثمر ايران 400 الف دولار شهريا لتعزيز الاساس وتمويل نفقات الحركة في لبنان وسورية والاردن والمناطق. ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية ان ايران اقترحت على قيادة الجهاد الانتقال الى طهران في حال اتخاذ سورية قرارا باغلاق مكاتبها تجاوبا مع ضغوط غربية.

ويبدو ان الايرانيين يحصلون على مقابل لقاء استثماراتهم. اذ ان القادة الاسلاميين في المنطقة، او بالذات قادة حزب الله والجهاد الاسلامي، يطيعون اوامرهم. اذ عندما نصغي جيدا للتعابير التي يستخدمها رمضان عبدالله شلح او حسن نصر الله يتبين وكأنها صادرة عن ناطقين ايرانيين وليست عن مسؤول فلسطيني يتحدث العربية او مسؤول شيعي من جنوب لبنان.

ويستخدم شلح تعابير مثل «الشيطان الاكبر» اي امريكا او «المظلومون» اي ابناء الطائفة الشيعية ومن جانبه اثنى نصر الله خلال مقابلة مع محطة اذاعة «صوت الاسلام» في لبنان على العمليات الانتحارية الاخيرة، واشار الى ولاء المسلمين المطلق «لزعيمهم» اية الله علي خامنئي، زعيم ايران الديني.

غي باخور
(هآرتس) 1996/3/16





نتيجة تردد حكومة بيريس في شن عملية عسكرية

حزب الله سيواصل عمليات قصف مستوطنات الشمال ومواقع الجيش

■ لقد سمعت يوم الجمعة في التليفزيون والراديو والصحف ان «ضبط النفس في الشمال انتهى» ولا نستطيع «الصبر بعده والتوتر في لبنان على اشده». من الصعب ان نفهم المنطق في هذه التقارير، فاذا كان القصد توجيه ضربة على مراكز الارهاب لحزب الله في البقاع اللبناني الخاضعة لارادة الجيش اللبناني، فلماذا اذن نستدعي العدو للتأهب وزيادة المخاطر على قوات الجيش؟ واذا لم يكن في نيتنا العمل خوفا من عرقلة المفاوضات مع سورية، لماذا اذن نثير هذه الضجة التي سيفسر السوريون وحزب الله الصمت بعدها بانه ضعف من جانب اسرائيل غير القادرة على تنفيذ تهديداتها؟ ان التخفيف من حدة التوتر في الوقت الذي يواصل فيه حزب الله محاولاته للمس بجيش لبنان الجنوبي والجيش الاسرائيلي يعزز الانطباع لدى قادة المنظمة الارهابية ان الجهود الامريكية لاستئناف المباحثات بين اسرائيل وسورية تمنحهم حرية العمل بدون المخاطرة بتلقي ضربة قوية من الجيش.

لقد طرحت الفكرة حقا، واستكملت قيادة الشمال الاستعدادات للعمل العسكري الجاد. ولكن الضوء الاخضر من المستوى السياسي متأخر في الوصول. لقد نسبت صحيفة (هآرتس) الى ضابط كبير في القيادة الشمالية قوله «اننا لا نعمل بالمئة مما نخطط له».

ولكن طالما ان المستوى السياسي متردد فانه لا داعي لان نستدعي الاوساط المعادية للتأهب في الحدود مثل العملية العسكرية، ومن الخطورة بمكان ان نكشف نقطة ضعف متخذي القرارات في اسرائيل في الحسم بأمور عسكرية.

ليس هناك انسجام في مواقف القادة السياسيين الاسرائيليين. ففي الوقت الذي اشترط فيه ايهود براك استئناف المفاوضات مع السوريين بشجب قاطع وحاسم من قبل سورية للارهاب، اكد رئيس الحكومة شمعون بيريس على ضرورة استئناف المفاوضات من منطلق الامل في اقناع السوريين بعدم منح ملجأ ومساعدة للقيادات الارهابية في دمشق.

يوافق رئيس الحكومة على رأي الامريكيين الذين يسعون لاستئناف المفاوضات مع السوريين بدون شروط مسبقة، ولكن في حقيقة الامر، سورية وليس اسرائيل هي التي تضع شروطا مسبقة.

وفي مقاطعتها لمؤتمر شرم الشيخ وضعت سورية شرطا امام اسرائيل بأن المباحثات معها يجب ان تجري تحت مظلة لرهاب حماس وحزب الله.

لقد تخلت سورية عن 13 دولة عربية وافقت على التعاون في مؤتمر شرم الشيخ، وشجبت الارهاب ولاحت لها انه ثمة بدائل لبيان الشرم، وكانت سورية متأكدة ان اسرائيل ستواصل التفاوض معها رغم الدعم السوري للمنظمات الارهابية، والمراهنة السورية كانت ان اسرائيل لن تتخذ في مؤتمر شرم الشيخ اي خطوة من شأنها ان تزعج الاسد. لذلك لم يذكر بيريس في خطابه امام المؤتمر اسم سورية كدولة تدعم الارهاب، وفضل الحديث عن ايران البعيدة التي ليست اسرائيل بحاجة الى استخلاص النتائج من تأييدها للارهاب، وبعد ذلك وجد بيريس مبررا لهذا التجاهل: سورية مستعدة للتفاوض مع اسرائيل بينما ايران ترفض.

ان هذا تفسير غير صحيح فهي معنية بالمفاوضات ليس لانها تريد السلام مع اسرائيل بل لانها تريد تسوية مع الولايات المتحدة، انها تريد مفاوضات من اجل تأكيد وجهة نظرها بأن حزب الله وحماس ليستا منظمتين ارهابيتين بل مقاتلتين من اجل حرية.

ان استئناف المفاوضات الاسرائيلية - السورية بهذا الشرط سيكون بمثابة توجيه صفعة للدول العربية التي شاركت في مؤتمر شرم الشيخ، وسيكون ذلك دليلا على صدق ادعاءاتهم بانه من الممكن الضغط على اسرائيل لاجراء مفاوضات حتى في ظل قذائف الكاتيوشا والسيارات المفخخة وليس بالضرورة وقف الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

ارسلت سورية بواسطة الرئيس الروسي ووزير الخارجية السعودي رسالة واضحة للمشاركين في المؤتمر: توقفوا عن التباحث في مسائل الارهاب، هذا غير مناسب، وبدل ذلك هيا بنا نعود الى مؤتمر مدريد حيث سنبحث هناك المسيرة السلمية، ان التفسير السوري - الروسي - السعودي لهذه المسيرة هو: عملية انسحاب الجيش من كل المناطق المحتلة، ان الامريكيين الذين سيطروا على المؤتمر لم يوافقوا على الاقتراح السوري، ولكن سيحقق السوريون هذا الهدف بوسيلة اخرى. واذا نجح الامريكيون في اقناع اسرائيل باستئناف المفاوضات في مريلاند، بدون ان تقضي سورية على بؤر الارهاب في دمشق وبدون كبح جماح حزب الله وحماس، فان ذلك سيكون انتصارا للخط السوري. في هذه الحالة من شأن عرفات ان ينتعش الى درجة يوقف معها نشاطاته ضد الارهاب في غزة، اذا وافقت حكومة اسرائيل على صيغة اجراء مفاوضات تحت مظلة نيران حزب الله فانها ستلغي الفائدة المرجوة من مؤتمر شرم الشيخ، ومن منطلق عدم وجود خيار اخر سيشتعل الضوء الاخضر للقيادة الشمالية بصورة اسرع مما يتوقعه القادة في القدس.

موشيه زاك
(معاريف) 1996/3/18

بعدما بات الليكود يميل لقبول المسيرة السلمية

على «العمل» التركيز على الفصل لتناقضه مع موقف اليمين من اسرائيل الكبرى

■ مفترق رعنانا اصبح يشكل في ايام الجمعة مدخلا صادقا للتعبير عما يجيش في صدور الشعب الاسرائيلي، فقبل عدة اسابيع كانت الصورة واضحة اذ غادر المتظاهرون المتدينون المكان وحل محلهم شبان العمل وميرتس ومعهم ثلة من الكبار الذين يساندونهم، ومن الجانب الثاني للشارع يقف عدد من شبان الليكود.

في تلك الفترة لم يكن الشبان اليسار مشكلة، فقد كانوا يستقبلون بحفاوة من قبل معظم السائقين، وبسهولة كبيرة كانوا يوزعون ملصقات السلام على المارة.

يوم الثلاثاء الذي تلى عملية القدس الاولى كانت الصورة مغايرة بعض الشيء، فاولا ظهر هناك عدد كبير من شبان الليكود، بينما قرر قسم من شبان العمل عدم الظهور (الخوف من الظهور اختبأ خلف الادعاء بأن الوقت هو «وقت حداد»).

لقد بدت على شبان الليكود عزيمة وتصميم كبيران، وتوزعوا بين السيارات يوزعون ملصقاتهم، شبان اليسار لم يدروا ما يفعلون، مع ان عددهم كان اكبر، اذ ان التعبير الاساسي كان بردود فعل السائقين الذين ابدوا استعدادية اكبر لتقبل ملصقات الليكود وازدادت حركاتهم المنددة تجاه شبان اليسار، الا ان يومي الجمعة الاخيرين قد شهدا عودة كاملة لشبان اليسار، ومرة اخرى لم يعد لشبان اليسار اي مشكلة في رفع شعاراتهم توزيع ملصقاتهم، وان تسمع هنا وهناك شتيمة موجهة اليهم وخصوصا تجاه النساء اللواتي يساعدونهم، الا ان الامر لا يقترب تقريبا من مستوى الشتائم التي اعتادوا عليها في الماضي او التي تسمعها خلال دقيقة الصمت في ملعب كرة القدم.

الا ان هذا المفترق يمكن ان يعلمنا الكثير، اولا من الجدير ان نشير الى درجة اندماج ومشاركة الشبان، فالامر لا يتعلق كما في الماضي بشبان مؤدلجين من الحركات الشبابية المختلفة مثل «هتنوعاه همئوحيدت»، لا بل ان الشبان اصبحوا ينضمون للاجسام السياسية من دون ان تقوم بتشريبهم من افكارها المحددة، شبيبة العمل ليس لها اي معنى ما عدا كونها منظمة سياسية تقوم بدفع شبانها للشوارع من اجل التعبير عن رأيهم، وبالرغم من غياب النشاطات في اطار حركة الشبيبة، الا ان هناك استعدادية لدى طلاب الثانوية للانضمام لهذا الجسم.

وحسب اعتقادي حصلت هذه الاستعدادية على دفعة قوية بعد مقتل رابين، وهذا الامر يمكن تلمسه ايضا في مفترق رعنانا، ولكن تبرز في هذا المفترق بشكل اساسي جانبية السلام كرسالة سياسية، حيث يبدو التغيير ملموسا في الشعارات التي يرفعها اليمين الان، فلافتاتهم الكبيرة تقول الان «السلام من خلال القوة» وهي عبارة عن صيغة جديدة لشعار «الشعب القوي يصنع السلام» الذي يرفعه حزب العمل، ولم يظهر بعد شعار «السلام مع الامن» الذي ينشر مع اعلانات الليكود والذي يكرره نتنياهو دائما وكأنه تراتيل هندية. وحتى اعضاء «الطريق الثالث» اصبحوا يرفعون شعار «لنفصل عن الفلسطينيين للسلام».



نتنياهو — بيريس

والمرء ينظر ويندهش للسرعة التي تقوم فيها هذه الاحزاب المتشددة «الصقرية» بتبني شعارات الاجسام الحمائمية غير البرلمانية مثل مجلس السلام والامن او «السلام الان». اذ يتضح ان هذا الشعب يريد السلام قبل كل شيء، وقد اصبح واضحا لليمين ان عليه ان يعد الناخبين بذلك ان اراد الانتصار في الانتخابات.

وعندما يجلسون ويفكرون كيف يمكن جذب الاصوات المترددة يقومون بالتوجه نحو المشاعر من خلال القدس ونحو العقل من خلال السلام، وهم يشعرون على ما يبدو بما تظهره الاستطلاعات المتتالية اذ انها تعكس تأييد غالبية الجمهور لعملية السلام مع الفلسطينيين.

ولكن ما زال هناك شيء ما مضلل في مفترق رعنانا، فشبان اليسار يصلون الى هناك بتمسك لا يلائم السلوك العام لحزبهم فليس هناك احد يكترث للانتخابات الداخلية «البرايميريز» والسؤال المركزي عندهم ليس ان كان حاييم رامون سيسبق براك، وانما هو ان كان بيريس سيسبق بيبي.

ويقف هناك شبان وبالغون يشعرون بان الوقت لا يسمح بالانشغال في المعارك الداخلية وانما هناك حاجة لضمان النصر في الانتخابات، وهم غير مستعدين لانتظار حملة العمل الكبرى اذ يخشون وبحق ان ابقاء الساحة فارغة لدعاية اليمين سيجلب ضررا لا يمكن اصلاحه.

وعبر ذلك يعلو سؤال خط الدعاية الذي يتبعه حزب العمل، فالمتمعن في ما يحدث على الارض يظهر ان السلام هو الامر الافضل والمركزي في المعركة الانتخابية.

ويبدو ان حزب العمل لا يعرف ما يدركه اليمين الان، حيث يقترحون في العمل الان اتباع خط اكثر تشددا، بل ان هناك من يعتقدون بضرورة تحجيم السلام والنتيجة يمكن ان تكون هامة جدا، اذ ان الحملة الانتخابية ستظهر تبدأ في المواقف بين اليمين واليسار، حيث سيقوم اليمين بانهاض قوته على صنع السلام، بينما يقوم اليسار بانهاض قوته في القضاء على الارهاب. عندما يتحدث اليمين واليسار بنفس الصوت يبقى هناك مكان للمشاعر فقط.

وعندما نتحدث عن مشاعر الناخبين فبالامكان التخمين بأن العمل موجود منذ البداية في موقع منخفض ويتبقى في هذا المجال موضوع واحد لا يمكن لليمين ان يعطي جوابا عليه، وهو موضوع الفصل. فقبل مقتل رابين كان من الممكن ان نرى ان هذا البديل مقبول على الغالبية الاسرائيليين. والليكود يعاني من مشكلة كبيرة في هذا الامر لانه يناقض كليا الرؤية التي ينظر بها للحل مع الفلسطينيين.

لذا فانه وان كان الجميع لا يدركون المغزى من وراء المصطلح وايضا ان كان هناك من يريدون رؤية حل اكثر ودا بيننا وبين الفلسطينيين فان على حزب العمل ان يلتصق بهذه الفكرة.

عندما يكون العامل المركزي في المعركة الانتخابية هو رغبة الشعب في السلام، يتوجب على حزب العمل ان يلعب بالورقة التي عرف هو فقط بشجاعة قادته كيف يقوم بالخطوات نحو هذا الحل، وعليه ان يركز على انه هو فقط الذي عرف كيف يخرج جنودنا من تجمعات السكان الفلسطينية والبدء في تصميم ورسم خارطة ستؤدي في نهاية المطاف الى وجود حياة خلف كل جانب من جانبي الجدار الفاصل.

وفي المقابل على العمل ان يعود ويذكر الناخبين بأن الليكود غير معني بهذا الحال، وتذكيرهم ان من يقودونه الان هم ابطال لبنان، رفول واريل شارون، وانه ما زال يطمح بخلق دولة ثنائية القومية.

ان عرف العمل كيف يطرح موضوع الفصل بشكل ذكي، فان امامه فرصة للعزف على اوتار عدد كبير من المترددين، وبامكانه ايضا ان يضع الليكود في حالة الدفاع، والا فان المشاعر ستتغذى من جانب واحد فقط، الا وهو جانب اليمين.

يوناثان ليرنر
(دافار) 1996/3/18



تأجيل المفاوضات مع سورية يتيح اعادة تقييم مسألة التسوية معها

■ ان تأجيل المفاوضات مع سورية في اعقاب سلسلة العمليات الاخيرة تمنح الحكومة فترة ضرورية من الوقت لاعادة النظر في قضية التسوية مع دمشق. والتصعيد في الحدود الشمالية من قبل حزب الله ونجاح مؤتمر شرم الشيخ وغياب سورية عن الجبهة الاقليمية والدولية المتبلورة للحرب ضد الارهاب يمكن مقرري السياسة من العودة لاجراء تقييم سيفني وجذري في مسألة التسوية المرتقبة لنا مع سورية.

لا يختلف اثنان في مسألة انه من الاهمية بمكان اخراج سورية من دائرة المواجهة، وان نصل الى هدوء وتسوية امنية مقبولة في الحدود الشمالية، وحتى اذا اصبح بالامكان الحاق سورية بالمسيرة السلمية الاقليمية، من الواضح تماما انه من اجل هذه الاهداف من المناسب ان ندفع ثمنا استراتيجيا كبيرا. مع ذلك يجب ان لا نقع في اوهام بشأن نوعية السلام والتطبيع الذي اعده لنا الرئيس الاسد، واذا لم تستطع احراز ما هو مهم بالنسبة لنا فعلى اسرائيل ان تهيء نفسها للاستنتاج المحتمل بانه لا يوجد لنا في هذه الظروف شريك سوري لنوع التسوية المقبولة لدينا، وان نستعد بجدية لاحتمال ان يحتاج النظام السوري الى فترة من الوقت للنضوج لمثل هذه التسوية.

رغم تواصل المفاوضات واهميتها فقد انطوت منذ البداية على خللين اساسيين: الرغبة في ان نغلي على السوريين رسالة واضحة باننا نريد سلاما سلفنا، والدخول في المفاوضات حول تفاصيل التسوية الامنية قبل تحديد الخط الحدودي، وهكذا بدا كما لو ان الطرفين يعيدان عن بعضهما البعض من الناحية البعدية رغم انهما بلورا تفاهمات فنية لا بأس بها. ويبدو للجمهور ان المفاوضات معرقلة، ولكن المفاوضين يشيرون الى وجود تقدم كي لا يقضوا على المسيرة كلها، وكذلك تولد الانطباع بان الحكومة متحمسة جدا لاحراز اتفاق بكل ثمن، كما تشير العلوم، ويجب ان نتخلص من هذا الموقف بالسرعة الممكنة، ومن الضروري ان نستغل هذه البرهة الزمنية التي توفرت الان.

ومن اجل تحسين مواقفنا علينا ان نحمل سورية بصورة واضحة المسؤولية المباشرة عن عمليات حزب الله مع كل ما يستوجبه ذلك من رد فعل، ومن المؤكد ان الولايات المتحدة لن تتحمس لهذا الموقف ولكن يجب ان تصر على حرية العمل في الشمال بما في ذلك اختيار اهداف الرد، ان الوضع الاقتصادي السيء لسورية لا يمكنها من فتح جبهة مواجهة واسعة، لذلك علينا ان نثبت اننا نترك جوانب تفوقنا وغير مقيدين بالاتفاق، ولا شك ان مصر والاردن لن تصفقا لنا ولكنهما ستفهمان ضرورة ان تستعيد اسرائيل قدرتها الردعية امام دمشق، وبعد ان تستعيد هذه القدرة وبعد انتهاء الازمة بعد تشكيل الحكومة الجديدة في اسرائيل، سيصبح بالامكان العودة الى المفاوضات على فرض ان يكون السوريون معنيين بالاتفاق.

(معاريف)

عن ناحية سياسية من الممكن المحافظة على شعار عمق الانسحاب، كعمق السلام، لان هذا الشعار يمكن ايضا من وجود مسار تقدم بديل: تسوية مرحلية جزئية لفترة من الزمن متفق عليها بين الطرفين، وبعد ذلك مفاوضات حول التسوية الدائمة حسب المضمون الذي تبلور مع الفلسطينيين. ان الرد على الادعاء بانه لن يتوفر لنا شريك سوري لمثل هذه التسوية هو ان علينا الانتظار الى تضوج آخر في الحكم السوري، وفي هذا الصدد من الجدير ان نذكر بان الوزير بيلين نفسه غير المتهم بالعداء للمسيرة السلمية اعرب اكثر من مرة عن شكوكه في ان يكون الاسد قد اتخذ القرار الاستراتيجي للتوجه الى السلام (ضمن الشروط المقبولة لدينا). يجب الان ان نتيح للمجال لان يثبت الرئيس الاسد ذلك.

ليهود طوليدانو
(يديعوت احرونوت) 1996/3/17

خلافا لتوقعات وآمال غالبية الاسرائيليين

تخفيف الطوق الامني على المناطق يقلص احتمالات تطبيق الفصل التام

■ يبدو ان الاغلاق المطلق الذي فرض على الضفة الغربية وقطاع غزة في اعقاب العمليات الدامية في القدس وتل ابيب شكل في البداية خطوة من خطوات مشابهة اتخذت في الماضي، وكان هناك من قال ان هذا الطوق سيهيء الظروف لمشروع الفصل المطلق بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي. وثمة من قال ان الاغلاق سيكون مطلقا ومحكما الى ما بعد الانتخابات كي الاقل كل لا تكون هناك امكانية لتسلل عناصر معادية لاسرائيل وتنفيذ عمليات من شأنها ان تقلص فرص حزب العمل في المحافظة على السلطة.

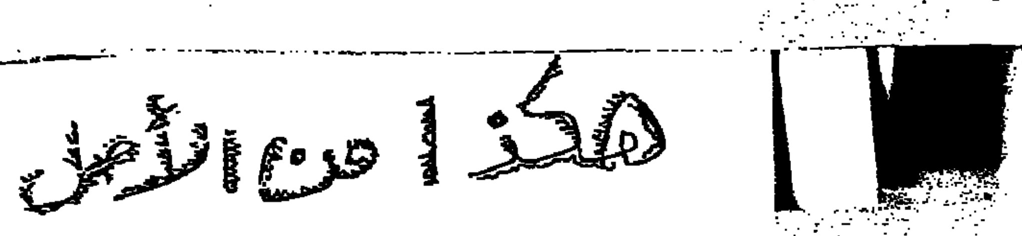
وهنا يتضح بصورة سريعة ان الحكومة تجد صعوبة في الحفاظ على طوق محكم حيث قررت امس اجراء تسهيلات معينة ستتوسع في خلال هذا الاسبوع. صحيح ان التسهيلات ما زالت لا تحدث تغييرا جوهريا على الوضع السائد منذ بداية الطوق في كل ما يتعلق بادخال عمال عرب من الضفة الغربية الى اسرائيل. ولكن مع ذلك لم يعد الاغلاق محكما مثلما كان قبل اسبوعين وسيتم اجراء تسهيلات اخرى. لقد اتخذت الحكومة قرار الاغلاق المطلق في اعقاب الاحداث الدامية وكل الذين تحدثوا عن اغلاق مطلق ونهائي كانوا متأثرين من الاحداث. غير ان التصريحات الصارمة والقاطعة عن الفصل المطلق بين الشعبين اصبحت الان تهدف الى تخفيف حدة غضب الجمهور في اسرائيل اكثر من كونها تعبر عن موقف عملي. الحكومة ان المشاهد التي رأيناها مؤخرا في قطاع غزة من مظاهرات وتعبير عن الاختناق الاقتصادي واغلاق مصادر الرزق والتجويع وتهديدات وتحذيرات عرفات وضغوط الاوساط الدولية المختلفة ليس فيها ما هو مفاجئ. لقد كانت متوقعة وشاهدنا في الماضي مثل هذه المشاهد حتى في اغلاق اقل احكاما.

ان الذين تحدثوا بحماس عن اغلاق مطلق ونهائي ادركوا منذ البداية ان حكومة اسرائيل لا تستطيع في الظروف الراهنة الصمود ومواصلة تنفيذ قرارها لانه في الظروف الطبيعية قبل اسبوعين كان الامر يتطلب اتخاذ قرارات وانتهاج خطوات تعبر عن موقف الحكومة بانه لا يمكن الاستمرار بالامور بهذا الشكل ويجب اتخاذ عدة اجراءات لضرب البنية التحتية للارهاب من جهة ومنع دخول مخربين لاسرائيل من جهة اخرى. ولكن حتى في ذلك الوقت كان من الواضح جدا ان الاغلاق لا يمكن ان يكون مطلقا وان يبقى في نفس الاطار الذي حدد بعد العملية الاخيرة في تل ابيب. صحيح ان الاغلاق الان هو شامل واساسي، ورغم التسهيلات الا انه ما زال يمنع العمال العرب من الدخول الى اسرائيل. ولكن السكان العرب في الضفة الغربية يشعرون انه يجب الضغط والتظاهر لان حكومة اسرائيل لا تستطيع مواصلة الاغلاق في صورته الحالية. ومن جانب اخر يلمحون الى انه سيتم تخفيفه بعد ان تلقي الشرطة الفلسطينية القبض على عدة من قادة حماس والجهاد الاسلامي الذين وردت اسماؤهم في قائمة المطلوبين التي قدمتها اسرائيل.

لا عجب في انهم يخرجون الى الشوارع ويتظاهرون ويحتجون حتى انهم يلمحون الى ان الاغلاق سيؤثر على درجة دعم السكان للمسيرة السلمية. ومثلما قال احد المتظاهرين في الخليل «لا يمكن دعم السلام في الوقت الذي تفتقر فيه الى الطعام» وياسر عرفات مستعد كما هو واضح لتجنيد دعم دولي من اجل الضغط على اسرائيل لتقليص الطوق ويؤكد ان ذلك سيؤثر على مكانته وعلى فرص التقدم لمواصلة تطبيق اتفاق اوسلو.

وثمة ضغط من اتجاه اخر حيث قال ياسر عبد ربه من السلطة الفلسطينية ان المجلس الوطني الفلسطيني سيجتمع كما يبدو في نهاية نيسان (ابريل) للتباحث في الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المناهضة لاسرائيل. واضاف عبد ربه انه من الافضل ان يجتمع اعضاء المجلس الوطني بدون ضغوط خارجية تزعجهم لذلك على اسرائيل ان ترفع الاغلاق. وبذلك يحاولون الربط بين الغاء الميثاق ورفع الطوق. ويجب الافتراض ان لديهم وسائل اخرى للضغط على اسرائيل، وحسب كل الدلائل فان على اولئك الذين اعتقدوا ان الفصل على الابواب ان يتحلوا بالصبر لان الاغلاق على سكان الضفة الغربية سيخفف تدريجيا. ورغم كل الخطط والمشاريع ما زلنا لم ننفصل عن عرب المناطق بل ننفصل عن الاغلاق حتى لو كان ذلك بشكل جزئي حتى الان.

يوش
(متسوفيه) 1996/3/18





هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2133 الثلاثاء 19 آذار (مارس) 1996 ـ 29 شوال 1416 هـ

القدس العربي — أدب وفن

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة (6)

النخبة العربية المثقفة مقطوعة الرأس!

نوري الجرّاح

■ هنا، في هذا التحقيق مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون، في نزهة خفيفة تارة وكئيبة تارة اخرى، لكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات، وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية على «خطابات مهاجرة» تفيض بافكار وهموم وحيثيات تتصل باحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

وليد نويهض باحث في التاريخ والفكر السياسي من لبنان، مقيم في لندن منذ نحو عشر سنوات، ويعمل في صحافتها العربية. قبل ذلك عمل وليد نويهض كاتب عمود سياسي ومدير تحرير عدد من المجلات الاسبوعية العربية بين لبنان وقبرص. اصدر عددا من المؤلفات منها: «نقد الفكرة اللبنانية»، «السلطة والحزب»، «حروب الاهل»، «عصر الغلبة»، «النخبة ضد الاهل»، «الاسلام والسياسة»، «الاقتصاد العربي في عصر التكتلات الدولية»، ويصدر له خلال الاسابيع القليلة المقبلة كتابه «المفكرون العرب ومنهج كتابة التاريخ».

اللقاء مع وليد نويهض تركز على ثقافة المثقفين العرب المهاجرين، ويسجل نويهض خلاله ملاحظات حول انقطاع اغلب ابناء النخبة العربية المثقفة عن الارث الثقافي العربي ـ الاسلامي، واتصالهم «المشكوك بتحققه» مع الثقافة الغربية، ويرى نويهض ان السيادة حاليا هي للمثقف الطيع، وهو غالبا «المثقف المنفعل» غير القادر على بناء مشروع تحديثي عربي يستفيد من اعمق واهم وابهى ما انتجه السلف من اسئلة فكرية عبر مغامرته الحضارية المديدة. ولا يرى نويهض اخيرا اي تميز جوهري بين ثقافة النخبة المثقفة المهاجرة وثقافة المثقفين العرب المقيمين في الاوطان.

■ ما هو الاكثر اثارة لانتباهك النقدي في «المشهد الثقافي» العربي المهاجر والمنفي. وترى انه يقع في حيز المفارقة؟

■ اهم ما في المشهد الثقافي ان المتوقع اشياء كثيرة بينما الانتاج قليل. اليأس السياسي، والشعور بسقوط الحلم ينعكسان مزيدا من الخمول وقلة الحركة. وهذا يمكن سحبه على مجموعة الاتجاهات السائدة، وعلى مختلف الاصعدة. هناك عدم حماس لاي قضية، واعتبار كل القضايا خاسرة، وهذه كارثة. واللافت ان لا رهان على المستقبل. وكأن الراهن هو نهائي، اي اننا بازاء نوع من الفكر الانتظاري الذي يؤجل كل فعل آني الى المستقبل البعيد. لكونه، ببساطة، يرجىء كل حلم به. مقابل هذا هناك تيار آخر لا يبدو نقيضا للاول وهو ذاك الذي ينظر الى الماضي البعيد من دون قدرة على ربطه بالحاضر، والحاضر بالمستقبل. والنتيجة في النهاية واحدة.

هناك تشابه قوي بين خطاب الاصالة والماضي، وخطاب الحداثة والمستقبل. ونقطة التقاطع هي اليأس من التغيير. واذا سألنا، مثلا، كيف انطلقت حركة الابداع في اوروبا، نجد ان الجيل النقدي الاول الذي اسس لما يسمى بحركة التنوير اللاحقة، كان ينظر في آن واحد الى الماضي والحاضر. ومنهما يحاول رؤية المستقبل. فالابداع الحقيقي هو عملية توفيق ما بين الماضي والحاضر، واستخراج تصور للمستقبل. اذن، هناك في النهاية شيء اسمه سقوط الحلم، وهو الذي يدفع الى اليأس من امكان بناء، ولو جانب من التصور الذي حملناه في مرحلة المراهقة، ويمكن ان يكون خيار المنفى هو خيار الوطن ذاته. فالمنفى ليس بديلا عن الوطن. انه ملجأ والمقيم في الوطن هو ايضا في المنفى. لا اعتقد ان هناك شيئا اساسيا ومميزا في النص الذي ينتجه المثقفون المهاجرون عن النص الذي ينتجه المقيمون في الاوطان. المثقف المهاجر ممسوك في النهاية عن طريق ظروفه الاقتصادية وامتداد الهيمنة من الاوطان الى بلاد الغربة. امتدت أذرع اخطبوط القمع الى كل مكان، واخذت تطال المنافي بعدما طالت الاوطان. ونرى الآن مثلا، مطالبات باقفال الاصوات المعارضة المهاجرة من اوطانها، او تسليمها بتهم مختلفة بينها الارهاب، او التشهير بالانظمة. فشعار الانظمة الآن «تحالف مع اسرائيل وافعل ما تشاء» فاسرائيل اخذت تتحول في عصر المصافحات الى مظلة لحماية الاستبداد العربي، بينما كانت القضية الفلسطينية هي الشماعة التي علقت عليها الانظمة سياساتها لتبرير قمعها واستبدادها.

تطويع المثقف

كلامي هذا لا يعني دعوة الى الاستقالة، لكنني احاول ان اصف الواقع بتعقيداته وسلبياته وكما هو. وبطبيعة الحال لا يعني هذا ان ليست هناك محاولات جرت وتجري لكسر المحرمات السياسية التي تلاحق المثقف، او المعارض اللاجىء من منفى الوطن الى منفى الاغتراب. لكن للاسف، كل هذه المحاولات وبسبب طموحها الاستقلالي، انتهت الى الفشل، او هي تمر بمصاعب هائلة (انت تحديدا تعرف ذلك، وتجربة «الكاتبة» مثال ساطع).

وهناك محاولات كثيرة مستقلة صحافية وفكرية وادبية اثرت الثقافة، لكن سرعان ما اجهضت، وفي كل مرة بسبب الاقتصاد. كأن الذي يراد هو أن لا تستقل الثقافة بقوام لها، وان تبقى اسيرة خطوط السياسة. والنتيجة سيادة نمط، او تيار لا يملك الشجاعة على مواجهة التحديات الفكرية في منفاه، وهكذا فان المثقف المهاجر يعيش اليوم حالا تتراوح ما بين واقع التبعية والشوق الى الاستقلال بالموقف، وهي لي ولغيري حال لا تبقى له ـ على سبيل تحقيق شيء من التوازن النفسي ـ الا اللجوء الى «التحايل».

■ باي معنى؟

■ بمعنى المرور بفكرته من خرم الابرة، لايصالها الى الناس. وقديما، في تاريخنا، مارس بعض المؤرخين مسألة «التحايل» على الواقع بالنص، او «التحايل» على النص بالواقع، الآن نلجأ نحن الى وضع جديد هو وضع «التحايل» على السلطة بالنص، اي اننا ندور القضايا الحادة حتى يكون الاصطدام اقل كلفة واقل حدة.

انا لا اعتبر نفسي تبعيا، لكن في ظل حال التبعية العامة امارس نوعا من «التحايل» للحفاظ على استقلاليتي، والاحتفاظ بهامش من امكان التفكير والتعبير.

والابداع، احيانا، هو بالضبط، القدرة على الاستعارة، والقدرة على استخدام ادوات التشبيه والترميز، واحيانا يتقدم الفن والادب والشعر، في ظروف بالغة الصعوبة تفرض على الشاعر والفنان اللجوء الى الرمز للتعبير عن الذات والواقع. فليس، بالضرورة، ان يودي القمع الى قبول الاذلال والانحطاط في الثقافة. يمكن تطويع النخبة واستيعابها، اما الجماعة فمن المستحيل تطويعها، حتى لو ظهرت ساكتة ساكنة الى حين، واحيانا، اذا لم يفقد المجتمع حلمه، وتمسك به، واستخدم كل وسائل التحايل، يمكن ان ينتج عن القمع مد حضاري، وذلك بفعل عناصر الاستجابة. وما اراه ان الثقافة التي تملكها الامم الحضارية لا يمكن ان تنهار في جيل او جيلين او اكثر.

■ ما هو تقييمك لوضع الشرائح المثقفة العربية الموجودة في المهجر الاوروبي، لا سيما لجهة العلاقات التي تنسج لقاءها وارتطاماتها في ما بينها وبين الاطر التي تجمعها، او تنتظم من خلالها، ولتكن لندن مثالا؟

■ الموازين تختلف في الرؤية والعلاقات، فهناك المثقف صاحب المصلحة، والمثقف الهادف الى وظيفة ووضع اجتماعي، والمثقف الهادف الى الشهرة، وهناك المثقف السياسي، وغير هؤلاء، وموازين العلاقات بين هذه الاصناف وغيرها من المثقفين، تختلف حسب العلاقات الخاصة والعامة بين صنف واخر. يمكننا مثلا ان نجد الاصطدام اكبر داخل الصنف الواحد، ويخف هذا الاصطدام بين صنف واخر مختلف، هنا يجب ان لا نلوم هذا الصنف او ذاك. فهناك حقوق فردية لها علاقة بالمنفعة ترسم شخصية المثقف ورؤيته للعلاقات العامة، ومن المثقفين من يعتبر ان الثقافة وسيلة انتاج ومصدر رزق، وهذا من حقه، وهناك من يرى ان الثقافة مصدر للعلاقات السياسية التي تسمح بالارتقاء في سلم المواقع الاجتماعية والوظيفية، وهناك من يرى الثقافة نوعا من الشطارة الملونة بظروف المكان والزمان. وهناك من يرى الثقافة سلعة ترتب علاقات مع الاجهزة، وتتكفل الاخيرة برفع الفرد الى موقع المسؤولية.

على ان الملاحظة التي تتشكل لدي عن علاقات المثقفين هي اميل الى السلبية، فهناك التنابذ والتنافر والتحاسد والطعن بالاخر، اذا توفرت المناسبة وسنحت الفرصة. لكن، في النهاية، ما اراه ان هذه المسائل طبيعية، فنحن لا نستطيع ان نطالب الجميع ان يكونوا مثاليين، او على قدم المساواة، او حتى التشابه في الاستجابة للوضع المؤلم للمنفى، فالمثقف ليس بالضرورة استشهاديا.

المثقف الواشي، المثقف القاتل!

■ يقودنا هذا التشخيص الى السؤال ما اذا كان عصر المثقف الرسالي قد افل لصالح طراز من المثقفين كان دائما موجودا، لكنه لم يكن مغريا كمثال: هو المثقف الموظف؟

■ اوافق على اننا نشهد مرحلة المثقف الطيع الذي يمكن استخدامه باشكال مختلفة حسب الحاجة، فصوت المثقف الموظف يقول: ما دمنا فقدنا الحلم، وفقدنا مشروع المستقبل، فلا بأس ان نعيش. ولعل اخطر ما يمكن ان يصدر عن المثقف المهزوم، اذا صح التعبير، هو ان يعكس هزيمته على الآخر، ويبدأ بقطع الطريق على هذا الاخر الذي ما يزال في وسعه ان يحلم، وان

> ■ شعار المرحلة: تحالف مع اسرائيل وافعل ما تشاء!
> ■ اكبر الجرائم ان يتحول المثقف الى مشارك في القتل!
> ■ بعض «الماركسيين» يحقد على «الاسلاميين» لانهم يسرقون الاضواء!
> ■ نحن في مرحلة المثقف الطيع الذي يمكن استخدامه حسب الحاجة!

بطريقة مختلفة، ومخالفة.

ومن دون ايراد حدوث او اسماء، لان المقصود هو الفكرة والدلالة. هناك، اليوم، هنا في المهجر، وفي امكنة اخرى، بعض الماركسيين يحقد على مشاريع الاسلاميين لمجرد ان هؤلاء يمثلون طرفا ما زال يتحرك في هامش معارض، ويسرق الادوار والاضواء. سمعت من اشخاص ان كثيرين ابدوا استعدادهم للتعاون مع السلطات نكاية بالطرف الاخر الذي يعتبرونه خصما فكريا. سلوك كهذا يجب ان يدان، لانه من اكبر الجرائم ان يتحول المثقف، مهما كانت الذريعة «الى واش ومشارك في القتل». عندما يساهم في قتل حلم غيره انتقاما لفشل حلمه. مثقف كهذا لا يمكن ان يكون ديمقراطيا، مهما ادعى، لانه يعتبر في قرارة نفسه ان حلمه الخاص هو الحقيقة النهائية، وبالتالي فان فشل حلمه هو فشل الحلم بالمطلق.

■ هذا يقودنا الى الحديث عن النخبة المعاصرة، كيف تراها في اطار الجو المذكور؟

■ للأسف الشديد، نخبتنا العربية المعاصرة ليست تنويرية، واكاد اقول انها ضد التنوير، انها، ببساطة، نخبة ظالة. وهذا يعود الى تكوينها الاجتماعي في تاريخنا الحديث، لم تتكون نخبتنا في سياق التطور التاريخي مع الماضي، بل جاءت نتاج انقطاع معه، فهي نخبة انقلابية سلطوية تشكلت بفعل الغلبة الدولية وانكسار موازين القوى لصالح القوة العسكرية الخارجية. لذلك لا تملك نخبتنا المعاصرة برنامج عمل يستفيد من تاريخنا وذاكرتنا. فالانقطاع عن الماضي يشكل موانع تفصل بين وعينا ووعي من سبقنا، والنخبة التي لا تملك ذاكرة هي قوة لا تاريخية تستبد بالاهل انطلاقا من رؤية الاخر لا رؤية الذات. نخبتنا المهاجرة، وغير المهاجرة، تكتب كثيرا وتفكر قليلا. تترجم نصوص الاخر ولا تستوعبها. الاستيعاب، عموما، يساعد على التجاوز، وربما يؤدي الى قراءة مختلفة. ونخبتنا احترفت الترجمة والنقل، ولم تكتسب المعرفة، لان المعرفة في النهاية، تاريخية وليست نصوصية، فكل مثقف يعتبر نفسه قائد مرحلة ومؤسسا جديدا يبدأ من الصفر. ومثل هذه العلاقة الانقلابية ـ الالغائية لا تؤسس شيئا، لانها تقوم، اصلا، على اسقاط مراحل التكون التاريخي للمعرفة، والغاء التراكم المعرفي يؤدي الى الغاء التجارب والدروس والعبر السابقة، ويدفع النخبة نحو الاستبداد لفرض تصوراتها اللاتاريخية عن طريق قوة السلطة.

انظر، مثلا، الى المناظرات التي نسمعها، او نطلع عليها في الصحف والدوريات والكتب، اذا



تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار وليد نويهض)

استثنينا القلة القليلة منها، نجد معظمها متخلفة ومتأخرة عن العصر، على رغم دعوتها الى «العصرنة» و«الحداثة» و«ما بعد الحداثة». فالفكر المعاصر ليس في الاكثار من الاستشهادات النصوصية بالفيلسوف الالماني والمفكر الروسي والمؤرخ الانكليزي والشاعر الفرنسي. اظن، مرة اخرى ان المعاصرة هي الاستيعاب والتجاوز وتقديم قراءة مختلفة. ونحن اذا لم نستوعب النصوص المترجمة والمنقولة لا نستطيع تجاوزها، ونبقى اسرى «كليشيهات» هي مجرد عناوين لفقرنا الفكري.

انني اسمح لنفسي ان اقول ان مناظراتنا المعاصرة متأخرة كثيرا عن تلك التي شهدتها الامة في قرنها الهجري الاول (عصر التأسيس)، وبالتأكيد هي متخلفة كثيرا سواء في الوعي المركب، او في البنية اللغوية، عن مناظرات القرون اللاحقة من الثاني الى الثامن الهجري.

كيف، اذن، يمكن ان نحقق نهضة في وقت تبدو نخبتنا المثقفة المعاصرة (المهاجرة منها قبل المقيمة) متأخرة فكريا ومنهجيا عن النخب الماضية التي راكمت التجارب والمعرفة واستوعبت علوم عصرها، وتجاوزتها منذ قرون عديدة؟

■ بم تستدل على ما ذهبت اليه، وما هي الادلة الاسطع لديك في رسم هذا الفرق الذي يبدو فادحا، بين صفوة مثقفي عصرنا، وفيهم من طبقت شهرته الآفاق العربية، واحيانا تجاوزتها. وبين الصفوات التي عرفها التاريخ العربي ـ الاسلامي في حقب ومراحل شتى، ثم اما تبدو قاسيا في عدم اخذك باختلاف العصور؟

■ لا اريد الاطالة، والا دخلنا في متاهات تخرجنا من الموضوع، لكنني استطيع التذكير، مثلا، بتلك المناظرات التي قامت بين علماء الفقه والمتكلمة، ثم بين الاشعري والمعتزلة ثم بين الغزالي ورده على ابن سينا والفارابي، ثم بين ابن رشد ورده على الغزالي وابن سينا والفارابي، وصولا الى مناظرات ابن تيمية ضد الفلاسفة المشائين.

بعيدا عن مواقفنا النظرية وتأييدنا لهذا المنهج او ذاك، ولهذه المدرسة او تلك، نحن، في النهاية، نتاج تاريخي مركب لتلك الثقافة الغنية في مفرداتها ومصطلحاتها، والثمينة في معارفها، والثرية في قدرتها على تطويع الثقافات المكتسبة وادراجها في دائرة المعرفة الاسلامية. اين نحن الآن من تلك المناظرات؟ للاسف نخبتنا «المعاصرة» مقطوعة الرأس، لانها قطعت الصلة بذاك التراث الانساني الذي ترك تأثيراته على الفلسفة الاوروبية. والمفارقة المدهشة ان الفلسفة الحديثة والمعاصرة في اوروبا (عصر الانوار، والنهضة) اكتسبت معارفها الاولى من المدارس الاسلامية الفقهية والفلسفية، وهذا امر متفق عليه وليس ادعاء، ثم عمدت، لاحقا، الى «اوربتها» وفق مصالح املتها ظروف التطور المختلف بين تاريخنا وتاريخهم، بينما نرى «نخبتنا» تشمئز وتأنف من ذكر مفردات «التراث» و«الاصالة» و«السلف» لكن للأسف الشديد، واقولها، مرة اخرى، ان السلف افضل من الخلف، وكأن امتنا كتب عليها ان تتطور عكسيا، وهكذا كلما تطور الزمن تأخرنا، حكما، عن عصرنا وماضينا معا.

■ كلامك يتسم بشيء كثير من العمومية، ربما كان السبب في ذلك ان طرفي التشبيه شديدي التباعد في الزمن رغم وحدة الموضوع «النخبة»، ومثالنا، باستمرار «النخبة المهاجرة» او المسافرة عن عالمها. كلامك يتهم هذه النخبة بتخلف مناظراتها، او مساجلاتها، عن نظيرتها التي سلفت. هل يمنع ذلك من استحضار المثال لدى المقارنة؟

■ ابدا، لا يمنع، بل ان المثال ضروري هنا. خذ مثلا ما ادت اليه مناظرات السلف من انقسام فكري الى مدرستين الاولى «اصولية» والثانية «محدثة»، فعلى رغم اختلافهما اتفقا على مسألة الكسب والاكتساب، وهي التي ادت لاحقا، الى تراكم المعرفة وتأسيس الاستقلال للفلسفة الاسلامية، ولولا الجدل بين هاتين المدرستين لما نجحت الفلسفة في تجاوز غيرها والانفصال عما اكتسبته. ثم تأسيس استقلالها المنهجي والفكري. كان اصحاب التيار الاصولي يغلب القول بالخبر، والنقل بالتواتر، والرواية بالتصديق. لذلك غلب الطرقية على العلية، وقدم السمع (الاذن) على المشاهدة (العين). واعطى الكسب والاكتساب مركز الصدارة للمعرفة القائمة على التجربة. كان ورود السمع سابقا للمشاهدة الحسية في هذا التيار. بينما غلب اصحاب التيار المحدث التأويل والدراية بالاصول والتصديق الذاتي لها (الانا العاقلة، والانا الفاعلة، والانا العارفة، حسب تصنيفات ابن سينا). لذلك قدم العلية، (العلة) على الطرقية (القياس النسبي) النسبية، وقدم المشاهدة (العين) على السمع (الاذن)، فالحس عنده قبل ورود السمع.

ولو قرأنا اليوم، بتعمق تاريخ فلسفتنا، تكتشف فيه لغنى المناظرات التي عرفها التراث الانساني، اننا نجد، هناك، مختلف التصورات تتضارب برقي عقلاني، ودقة كلامية، وحس على الاكتساب والتجاوز. ولا يختلف التيار الاصولي في قوة حجته وقدرته على النفاذ والاقناع عن التيار المحدث. وفي النهاية ادى الجدل المتقدم جدا في صوغه لمقدمات القضايا ونتائجها الى تشكل تيار فلسفي اسلامي مستقل يتمتع بمواصفات ومفردات ومصطلحات لا تقل في رقيها اللغوي والمعرفي عن تلك النصوص التي ننقلها ونترجمها عن الالمانية والروسية والفرنسية والانكليزية. لكن نخبتنا بعيدة عن ذاك التراث الهائل في تنوعه وتعدده بذريعة انه من «الماضي»!

■ بصرف النظر عن مدى الاختلاف او الاتفاق مع تشخيصك للمسافة بين «النخبتين» وطبيعة الخلاصات والاستنتاجات الفكرية الخاصة بك، الا ان هناك مسافة شاسعة بين عالمين، او برهتين، او اكثر لثقافة واحدة. انك تعبر على الزمن محاولا الغاء الفجوات التي خلفها الانقطاع بين هذا الحاضر، وذاك الماضي. والسؤال هو: هل يمكن تجاوز «الانقطاع» وكيف؟

■ اظن ذلك ممكنا، وهو لا يمكن ان يتم الا بالعودة الى ماضينا. والمقصود ليس العودة الزمنية، فهذا، بداهة، من المستحيلات (غير عقلاني ولا تاريخي) بل محاولة الاكتشاف والتعلم من التجارب السابقة، اي الكسب والاكتساب من ذاك التراث الانساني الذي ما يزال ينبض بالحيوية والحياة، وهذا الامر لا يتعارض مع عصرنا وعلومنا، ولا يتناقض مع الاحتكاك بالاخر والاستفادة، ايضا، من معارفه وعلومه، شرط ان نستوعبها ونتجاوزها ولا نبقى اسرى تصورات غيرنا. ان ما ينطبق على نخبتنا المعاصرة في الاوطان ينطبق عليها في المهاجر والمنافي المتكاثرة، لا سيما تمتعها بكثرة الكلام عن الحداثة بينما نمر، الان في مرحلة متأخرة عقليا عن السلف. نحن (اي نخبتنا) ما زلنا في الطور الاول من الوعي الحسي والبسيط، وامامنا الكثير لننتقل الى الطور الثاني من الوعي العقلاني المركب. ولو استمرت نخبتنا في عنادها واحتقارها للتراث والماضي، فان المشكلة ستتضاعف، وقد ننتكس عن الطور الاول للوعي. فنحن، وبعد قرن مما اتفق على تسميته بالتنوير، وهو ـ بالقياس التاريخي ـ تجهيل وليس تنويرا، ما زلنا نمر في مرحلة التلقي، ونستهلك ما ينتجه غيرنا.

قديما اطلق ابن سينا (الشيخ الرئيس) على هذه المرحلة تسمية طور «العقل المنفعل» وهو عقل انفعالي يتأثر بالمشاهدة الحسية الاولى (استقراء الجزئيات) لكنه لا يستطيع ادراكها واستيعابها، وعليه، حتى يتجاوزها، ان ينتقل من المعرفة الاولية الى تحصيل مقدمات تجريبية، ثم تسقط اخبار متواترة فيصل الى ناصية المقارنة واستخدام الاقيسة للحكم على هذا الشيء وذاك، وهكذا يبدأ الوعي بالانتقال من طور «العقل المنفعل» الى طور «العقل الفعال» الذي يستطيع تجريد الجزئيات واعادة تركيبها. فالعقل الفعال هو فاعل وليس منفعلا اذ يؤسس معرفته على وعي مركب عارف بالكليات الى جانب الجزئيات. باختصار اخير، حول هذه النقطة، ما زالت نخبتنا «التنويرية» و«المعاصرة» و«الحداثية» في طور «العقل المنفعل» وهذه ليست مشكلة لو كان مسارها يتجه نحو «العقل الفعال». لكن المؤشرات تدل، لو استمرت في عنادها واستعلائها، انها قد تنعكس الى مرحلة ما دون «العقل المنفعل» وهنا المشكلة.

الجلسة المقبلة (الجمعة)
نديم صوالحة: عين المهاجر

الشعراء المشاركون في مهرجان جرش

عمان ـ «القدس العربي»:

فرغت لجنة الشعر في مهرجان جرش من تحديد اسماء الشعراء العرب المشاركين في مهرجان جرش لهذا العام 1996.

وقال فخري صالح مقرر اللجنة لـ (القدس العربي) ان النية تتجه لدعوة الشعراء التالية اسماؤهم.

طلال حيدر ومحمد علي شمس الدين من لبنان. واحمد عبد المعطي حجازي ومحمد ابو دومة ومحمد عيد ابراهيم من مصر، ومحمود درويش وسميح القاسم وزكريا محمد من فلسطين. وسعدي يوسف وعبد الوهاب البياتي وعلي جعفر العلاق من العراق، وممدوح عدوان وعمر الفرا من سورية.

ومحمد بنيس من المغرب. والمنصف المزغني من تونس، وعبد الله الصيخان ومحمد الحربي من السعودية، وعبد الله البردوني من اليمن، وميسون صقر من الامارات العربية المتحدة، وقاسم حداد من البحرين، ود. سعاد الصباح من الكويت.

ومن الاردن: د. عز الدين المناصرة، محمد القيسي، علي الفزاع، علي البتيري، يوسف ابو لوز، ابراهيم نصر الله، يوسف عبد العزيز، حبيب الزيودي، طاهر رياض، باسل رفايعة، سليمان عويس، خيري منصور، احمد المصلح، زليخة ابو ريشة، نايف ابو عبيد، غازي الذيبة وامجد ناصر.

مهرجان انطلياس: معرض للكتب وندوتان وتكريم مثقفين

■ بيروت ـ رويتر: حفل (المهرجان اللبناني للكتاب) في سنته الخامسة عشرة بانشطة متعددة على غرار السنوات السابقة بينها اضافة الى معرض الكتاب السنوي تكريم مثقفين وندوتان.

المهرجان الذي افتتح الاسبوع المنصرم دعت اليه الحركة الثقافية في انطلياس واشتركت فيه 56 دار نشر عرضت اصداراتها بالعربية والفرنسية والانكليزية والارمنية.

من انشطة المهرجان برنامج بعنوان (تكريم اعلام الثقافة في لبنان.. الرعيل الحادي عشر 1996) وهو استمرار لتقليد درجت عليه الحركة الثقافية في السنوات السابقة.

وكرم المهرجان هذا العام سبعة من رجال الثقافة البارزين خصص لكل واحد منهم يوم للاحتفال به وهم بشير البيلاني وجميل جبر والشاعر اللبناني باللغة الفرنسية صلاح ستيتية الحائز على جائزة الفرنكوفونية لعام 1995 وسامي مكارم الفنان والباحث صاحب الكتابات المتعددة في التصوف وريتيه عجوري واميلي نصر الله الروائية وكاتبة القصة القصيرة.

اخر حفلات التكريم السبت الماضي.. وهي من نصيب الطبيب ووزير الصحة السابق عدنان مروة.

ومن انشطة الحركة الثقافية في دير مار الياس الشهير في ضاحية انطلياس الى الشرق من بيروت ندوتان عقدت اولاهما يوم الثلاثاء الماضي عن (جوزف مغيزل، الفكر والممارسة).

ومغيزل عضو مجلس النواب اللبناني ورئيس لجنة حقوق الانسان في لبنان توفي السنة الماضية قبيل توجهه الى تسلم مهام منصب وزاري.

وتحدث في الندوة سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية السابق والقاضي والوزير السابق يوسف جبران وادارها المؤرخ الاب انطوان ضو.

اما الندوة الثانية التي اقيمت يوم الخميس الماضي فكانت بعنوان (العلاقة الخوري يواكيم مبارك) واشترك فيها المطران جورج خضر والباحث طلال الحسيني والاب منير خير الله وادارها نايف القزي.

اقيمت الندوتان في قاعة مسرح دير مار الياس.. ودير مار الياس اكتسب شهرة تاريخية اذ استضاف اول (عامية) او ثورة شعبية فلاحية في لبنان سنة 1840 وهي عامية اعلنها ممثلو الطوائف اللبنانية المختلفة.

المهرجان اللبناني للكتاب الذي تقيمه الرابطة الثقافية في انطلياس هو احد حدثين سنويين في هذا المجال. الحدث الثاني هو مهرجان الكتاب العربي الذي يقيمه النادي الثقافي العربي في بيروت في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) من كل عام.

مجلة «شؤون الاوسط» ايران والخليج والمصالح الامريكية

بيروت ـ من سلطان سليمان حيدر:

يرى باحث ايراني ان السياسة الامريكية تجاه ايران تضحي بالمصالح البعيدة المدى للولايات المتحدة والخليج لحساب منافع سياسية قصيرة الامد.

وعبر امير احمدي الذي يشغل منصب مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة روتجرز الامريكية عن رأيه في العدد الاخير شباط (فبراير) من مجلة (شؤون الاوسط) الشهرية التي يصدرها (مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق) في لبنان.

وتحت عنوان (استقرار الخليج الفارسي يتوقف على الحوار الامريكي ـ الايراني) قال احمدي ان سياسة الولايات المتحدة الحالية ازاء ايران «غير شعبية في اوساط الغالبية العظمى من الخبراء السياسيين في واشنطن الذين يؤمنون بان سياسة التفاعل هي الطريق الافضل لتغيير سلوك ايران التعطيلي».

واضاف «وباستثناء اسرائيل فان سياسة العصا من دون جزرة لا تتمتع باي تأييد حقيقي في صفوف حلفاء الولايات المتحدة ايضا».

وخلص احمدي الى ان «المشكلة الرئيسة في السياسة الامريكية الحالية ازاء ايران تكمن في انها تضحي بالمصالح البعيدة المدى للولايات المتحدة والخليج لحساب المنافع السياسية القصيرة الامد».

ودعا الى ادخال ايران ودمجها في المنطقة وفي اسواق رأس المال العالمية لان ذلك «امر ذو معنى على الصعيدين الاقتصادي والاستراتيجي.. والاهم من ذلك ان التفاعل مع ايران سيؤدي الى اكساب مسيرة تحولها الى الديمقراطية المزيد من الزخم».

ودارت اغلب موضوعات (شؤون الاوسط) حول العلاقات في منطقة الخليج وارتباطها بالموءثرات الدولية مع التركيز على البعد الايراني.

في افتتاحية العدد تحت عنوان (ايران.. القيمة الاستراتيجية) قال ميشيل نوفل رئيس تحرير المجلة «ان الرهان على اعادة اطلاق الحوار الايراني ـ الامريكي هو من قبيل التمنيات التي لا تجد ما يبررها في سلوك الادارة الامريكية».

وفي دراسة بعنوان (تحولات الجوار الشمالي لايران) رأى الباحث اللبناني محمد صادق الحسيني ان «ايران ستولي في المرحلة المقبلة اهمية كبرى لمحيطها الجغرافي والسياسي الشمالي وان لم تكن اكثر من الاهمية التي ستوليها لمحيطها الجغرافي والسياسي الجنوبي».

وقال «ان عالم ما بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي السابق لم يتركا فحسب اكبر الاثر في السياسة الخارجية الايرانية تجاه جيرانها الشماليين، بل ان اثار مثل تلك التغييرات تركت بصماتها العميقة على ارادة الاستقلال الوطنية الايرانية واعادة تشكيل الهوية القومية التاريخية لايران على قاعدة الربط العقلاني بين العقيدة والايديولوجيا الاسلامية من جهة ووقائع الجغرافيا التاريخية والمصالح القومية من جهة ثانية».

وتحت عنوان (العلاقات العربية ـ الايرانية.. تأثير الخطاب السياسي والاعلامي) كتب ما شاء الله شمس الواعظين رئيس تحرير مجلة (كيهان) الايرانية «ان التحالف الدولي ضد العراق بعد الحرب (في عام 1991) هو من الحلقات النهائية لتحولات العقد الاخير على مستوى المنطقة والعالم.

«ومنطقة الشرق الاوسط وشعوبها مضطرة الان الى دفع ثمن باهظ لوضع لم تساهم في صنعه».

واضاف شمس الواعظين «يجب اقامة موازنة جديدة لمواجهة المخاطر والتهديدات الشاملة لعموم المنطقة واول خطوة في هذا السبيل هي فتح اجواء مجتمعات المنطقة امام القوى العقلانية.

«ويبدو ان التعددية الدينية والسياسية وازالة جميع مظاهر الاستئثار بالسلطة السياسية يمكنها ان تخلص المنطقة من المشاكل والمآزق القائمة حاليا».

وخلص الى القول «ان للمتنورين والنخبة الفكرية دورا حيويا للغاية في هذا المجال، وسبيل تنمية العقلانية بين جميع الاطراف هو ضرورة حتمية».

وفي العدد ايضا ثلاث دراسات.. (المجتمع الاسرائيلي الى اين) لاحسان مرتضى و(تحول المشهد السياسي: مقترحات لتسوية بين الشرعيتين) لتوفيق المديني و(الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية.. تحليل لنتائج مؤتمر برشلونة) لهيثم الكيلاني.

وفي باب (اتجاهات) ثلاث مقالات هي (العلاقات الاردنية ـ السعودية في اجواء ايجابية) حملت توقيعا بالرمزين (غ.م) و(التقارب الاسرائيلي ـ الخليجي يهدد الامن الايراني) لياسين مجيد و(العراق.. النفط مقابل الغذاء) لعلي جوني.

معرضان وقاعتان جديدتان في بيروت

■ بيروت ـ رويتر: دشنت قاعتان جديدتان في بيروت نشاطهما بمعرضين جماعيين ضخمين للفنون التشكيلية.

المعرض الاول اقيم في صالة (غاليري عالم الفنون) التي افتتحت حديثا برعاية منى الهراوي زوجة الرئيس اللبناني الياس الهراوي.

ضم المعرض الذي جاء تحت عنوان (معرض جمعية الفنانين والنحاتين اللبنانيين) 107 اعمال مختلفة لفنانين من مختلف الاجيال والرؤى والاساليب بينهم رسامون ورسامو ايقونات وحروفيون ونحاتون واشترك كل فنان بعمل واحد.

من المشاركين حسن جوني ووهيب بتديني وجمال معلوف وهيلدا كيليكيان ورندة عطالله تقي الدين وفيصل سلطان وحليم جرداق وجوليانا صاروفيم.

وراوحت اسعار الاعمال بين خمسة الاف دولار و50 دولارا.

وتتولى الفنانة رنده عطالله تقي الدين منصب المدير العام لغاليري عالم الفنون.

المعرض الجماعي الاخر افتتح الاثنين الماضي في (قاعة سليم الزاخم للثقافة والفنون الجميلة) وهي قاعة جديدة تقع في الطابق السابع من مبنى ادارة (البنك المتحد للاعمال) وتحمل اسم سليم الزاخم والد مؤسس هذا البنك اللبناني.

اشتمل المعرض على اعمال 16 فنانا من اجيال مختلفة اشترك كل منهم ببضعة اعمال.

بين المشاركين الرسامون هم حسن جوني وجوليانا ساروفيم ومختار شعلي ولينا كيليكيان وهيلدا كيليكيان ورندة تقي الدين ووهيب بتديني وسمير ابي راشد وسامي مكارم وجمال معلوف وجورج خوام وفيرا مقيليان والنحاتون سامي رفاعي وشربل فارس ومغرديش مزمانيان ـ وتولت رندة تقي الدين التنظيم والاشراف على المعرض الذي يستمر الى 23 آذار (مارس).

دراسة: الحكومة الكويتية تحد من عجز الموازنة وتتجه لتحرير الاقتصاد ببطء لتجنب انفجار اجتماعي

■ الكويت ـ من وليام ماكلين:

قال توماس ريغان، العضو المنتدب لمؤسسة جي بي مورغان للاوراق المالية، ان الكويت بدأت تخضع العجز في ميزانيتها للسيطرة بعد ان تفاقم بسبب نفقات حرب التحرير.

وقال ريغان لرويتر في مقابلة «بناء على التوقعات الاقتصادية التي اجريناها فنحن متفائلون بالنسبة للكويت في هذا الصدد».

واضاف قوله ان تحليلات المؤسسة لم تكشف ان العجز يقلل على تآكل الاحتياطيات الاستثمارية للبلاد.

«لكنه اضاف ان الاسواق الدولية تريد رؤية انضباط مستمر في المساعي الرامية الى تنظيم الشؤون المالية للدولة في الكويت».

ومؤسسة جي بي مورغان للاوراق المالية ومقرها لندن واحدة من مؤسسات مالية عديدة تساعد الكويت في ادارة استثماراتها الاجنبية التي تقدر بمليارات الدولارات.

وتتوقع الحكومة ان يبلغ العجز في ميزانية السنة المالية التي تبدأ في أول تموز (يوليو) 1,32 مليار دينار (4,4 مليار دولار) أي 18 % من اجمالي الثروة الوطنية حسب مقياس اجمالي الناتج المحلي وان تصل المصروفات الى 4,23 مليار دولار.

وتغطي الدولة العجز من احتياطياتها التي يقدر دبلوماسيون انها تناقصت الى نحو ثلث ما كانت عليه في عام 1990 وذلك بعد دفع نفقات حرب الخليج.

وتتألف الاحتياطيات من صندوق الاجيال المقبلة الذي يضم استثمارات أجنبية تبلغ نحو 35 مليار دولار والاحتياطي العام للدولة الذي يقدر بنحو 20 مليار دولار. والاخير يتألف من أصول محلية غير سائلة في هيئات ومؤسسات محلية مثل شركة الخطوط الجوية الكويتية ومؤسسات مالية عربية.

ويقول مسؤولون انه للوفاء بهدف الحكومة المعلن بالقضاء على العجز بحلول عام 2000 يجب على الكويت ان تنظر في زيادة الايرادات من خلال رفع أسعار البنزين وفرض رسوم على السلع الكمالية وخفض الدعم واتباع برنامج تخصيص.

ومما يصعب من تقييم الاوضاع المالية العامة للكويت استبعاد تقديرات الدخل من المحافظ الاستثمارية من الميزانية بالاضافة الى استبعاد مدفوعات الفوائد على الدين الخارجي للحكومة.

من جهة ثانية قال ريغان ان الكويت لن تمضي بخطى سريعة في تحرير قواعد الاستثمار الاجنبي لان التغيرات السريعة قد تسبب اضطرابا اجتماعيا.

واضاف قوله «الاحتمالات السلبية كبيرة اذا جرت العملية بشكل خاطئ».

وقال لرويتر في مقابلة «من السهولة البالغة ممارسة ضغوط على النسيج الاجتماعي. فاذا ارتكب احد اي خطأ صغير قد يبدو خطأ افدح بكثير».

واضاف ريغان «التوقعات السلبية لفتح (مجال الاستثمار) بسرعة شديدة اكبر من التوقعات الايجابية للحصول على نظام اكثر كفاءة لسوق رأس المال ومزيد من تدفق الاستثمارات». ومنذ انتهاء حرب الخليج في عام 1991 تحاول الكويت تحرير اقتصادها الذي تنظمه الدولة وتحفيز القطاع الخاص وتقليص نفقات الخدمة المدنية الهائلة القائمة على توفير فرص عمل للجميع وكذلك الحد من مزايا الرعاية الاجتماعية الباذخة التي توفرها الدولة لمواطنيها.

ويقول اقتصاديون ان تخصيص المرافق الحكومية تأجل سنوات عديدة خشية فصل آلاف الكويتيين العاملين في هذه المرافق.

وسبق للكويت ان اقرت قانونا في عام 1993 يتيح للبنوك الاجنبية امتلاك ما يصل الى 40 % من البنوك الكويتية.

لكن هذه الخطوة لم تنجح في تحفيز الاستثمار الاجنبي ويعود ذلك في جانب منه الى الاعتقاد بان المستويات المسموح بها من الملكية الاجنبية ليست كبيرة بما يكفي لتمكين اي شريك اجنبي من تمرير اصلاحات صعبة.

وتعاني البنوك التي تقاوم نداءات السلطات من اجل الاندماج من زيادة مفرطة في الطاقة والعمالة بشكل يضعفها بشدة.

وقال ريغان انه لا يتوقع زيادة كبيرة في المرونة في المستويات المسموح بها للملكية الاجنبية على المدى القريب.

وقال «لا اتوقع اي تغييرات سريعة وجذرية لان بمجرد فتح الباب على مصراعيه تظهر كافة اشكال الضغوط. ولا يمكن تدمير النسيج الاجتماعي من اجل تحقيق هدف اقتصادي والمضي قدما».

وذكر ريغان ان هناك عاملين وراء اثناء المستثمرين المحتملين عن القطاع المصرفي وهما الرغبة في امتلاك حصة اكبر من المسموح بها وضرورة اهتمام البنوك بترشيد نشاطها والاندماج.

وقال عن القطاع المصرفي «عندما يفكر احد في استثمار كبير فمن الطبيعي ان يرغب في السيطرة على الامور».

ولدى الكويت ستة بنوك تجارية وبنكان متخصصان وفرع لبنك اجنبي تملك فيه الكويت حصة ومؤسسة للتمويل المالي وبنك الاستثمار الاسلامي.

ويقول مسؤولو البنك المركزي الكويتي ان عدد البنوك مبالغ فيه بالنسبة لدولة تعدادها 1,8 مليون نسمة.

المستثمرون صفوا محافظهم لشراء حصص بالشركات المعرضة للتخصيص
الاسهم المصرية تهبط لادنى مستوياتها منذ 19 شهرا

■ القاهرة ـ رويتر: قال وسطاء ان الاسهم المصرية انخفضت امس الاثنين لادنى مستوياتها منذ 19 شهرا بعد ان صفى مستثمرون أرصدتهم استعدادا لشراء اسهم في شركات تعتزم الحكومة تخصيصها.

وأغلق المؤشر العام لهيئة سوق المال على 201,18 نقطة منخفضا 0,26 في المئة عن مستواه عند الاقفال الاحد، وهذا اقل مستوى يسجله المؤشر منذ آب (اغسطس) عام 1994.

وكانت قيمة التداول اقل من المتوسط وبلغت 6,99 مليون جنيه (2,06 مليون دولار) الا انها كانت أعلى مما كانت عليه الاحد عندما بلغت 4,96 مليون جنيه.

وانخفض سهم البنك التجاري الدولي وهو من اكثر أسهم البورصة المصرية تداولا 12,5 جنيه ليصل الى 441,6 جنيه في حين فقد سهم الاسكندرية للحديد والصلب 8,3 جنيه ليصل الى 159 جنيها.

وقال أحمد الحلو بشركة هيرمس للوساطة المالية «تدور السوق كلها في نفس الدائرة القديمة. يجري دفع الجمهور للاعتقاد بأن الحكومة توشك على التخصيص لذا يحاول الناس الحصول على المال ويتراجع الطلب بشدة».

واضاف «ويستمر هذا الى أن تصبح الاسهم رخيصة جدا ويبدأ الجمهور في الشراء مرة أخرى».

وتعهد رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري لدى توليه المنصب في كانون الثاني (يناير) بالاسراع بخطى برنامج التخصيص لكنه لم يعلن بعد عن جدول زمني محدد.

وقالت نيفين الطاهري بشركة دلتا للوساطة في الاوراق المالية «يسعى الجمهور للسيولة لانه يرغب في الحصول على أسهم جديدة. وما من سبب آخر لانخفاض الاسهم».

وشذت كبرى شركات الاسمنت عن هذا الاتجاه الى حد ما لكن مكاسبها كانت متواضعة جدا. ولم يطرأ تغيير على سعر سهم أسمنت السويس عند الاغلاق في حين ارتفعت أسهم الاسكندرية للاسمنت وبورتلاند طرة وبورتلاند حلوان ارتفاعا طفيفا.

وهبط مؤشر هيئة سوق المال لشركات الاكتتاب العام الى 291,26 نقطة بالمقارنة مع 292,83 نقطة امس الاول في حين تراجع مؤشر الشركات المغلقة الى 141,3 نقطة من 141,43 نقطة.

على صعيد اخر اشارت البيانات المعلنة من صناديق الاستثمار المصرية الى ارتفاع طفيف لوثائق الصندوق الاول للبنك الاهلي المصري وثبات سعر وثائق الصندوق الثاني للبنك بينما انخفضت أسعار الصناديق الستة الباقية.

وادى ذلك لانخفاض متوسط العائد السنوي لجميع الصناديق خلال الاسبوع الحالي مقارنة بالاسبوع الماضي. واستمر تدهور سعر وعائد الصندوق الثاني لبنك مصر حيث حقق عائدا سلبيا بنسبة 4,07 في المئة.

وقال عبد الستار البكري رئيس الشركة الدولية للسمسرة امس الاثنين ان تراجع أسعار وثائق معظم الصناديق يرجع لانخفاض أسعار 28 سهما الاسبوع الماضي منها ثمانية أسهم لشركات عامة تم تخصيصها وتحتوي محافظ الصناديق على كميات منها. واشار الى ان الاسهم المنخفضة تتضمن أربع شركات للاسمنت بالاضافة للبنكين التجاري الدولي ومصر الدولي.

ورغم احتلال صندوق البنك الاهلي الثاني لصدارة عوائد الصناديق فان استمراره في التراجع خلال الشهور الاخيرة يعني صعوبة استمرار تصدره لعوائد الصناديق.

الاردن يتوقع ابرام اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي خلال 3 شهور

■ عمان ـ اف ب: اكد الاردن امس الاثنين انه على وشك ابرام اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي بحلول حزيران (يونيو) المقبل، مما سيجعله مؤهلا لتلقي نسبة من الهبات والقروض الاوروبية المخصصة لدول حوض البحر الابيض المتوسط.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر في لقاء صحافي ان عمان والاتحاد الاوروبي «في طور الانتهاء من المفاوضات. بقيت جولة او جولتان قبل ان نبرم اتفاق الشراكة».

واكد ان الاتفاق سيمهد الطريق «امام تمديد مشاريع التنمية ولحجم المنح والقروض الاوروبية المخصصة للتنمية» مشيرا الى ان معيار تقديم الدعم الاوروبي لم يعد يستند الى «حجم الدولة المتلقية وانما الى جو الإصلاح الاقتصادي والعوامل السياسية واحترام حقوق الانسان».

ولفت المعشر في هذا السياق الى ان «وضع الاردن ممتاز وقد حققنا الغالبية العظمى من الشروط التي تؤهلنا لتلقي معونات الاتحاد الاوروبي».

ويأمل الاردن في الفوز بحصة كبيرة، لم تحدد، من 12 مليار دولار خصصها الاتحاد الاوروبي لدول حوض البحر المتوسط على امتداد السنوات الخمس المقبلة. وينقسم المبلغ الموعود الى ستة مليارات على شكل قروض سهلة ومثلها على شكل هبات.

واشار وزير الاعلام الى ان الاتحاد الاوروبي وافق حتى الان على اعفاء 82 سلعة زراعية اردنية من الرسوم الجمركية، كما قرر اعتماد «قواعد المنشأ التراكمية» التي تبيح احتساب نسب «القيمة المضافة» تراكميا بالنسبة للدول المرتبطة باتفاقات شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

ومن شأن هذا الاجراء ان يخفض الرسوم على السلع الاردنية المصدرة الى دول الاتحاد.

ويذكر ان الطرفين وقعا بروتوكولا بقيمة 126 مليون وحدة حسابية اوروبية (158 مليون دولار) للفترة الممتدة بين العامين 1991 و1996.

سلطنة عمان ترفع احتياطيها من الغاز وتوقع قريبا اتفاقا لتزويد تايلاند به

■ مسقط ـ بانكوك ـ رويتر: قال مصدر مسؤول في شركة تنمية نفط عمان امس الاثنين ان احتياطي السلطنة من الغاز وصل الان الى 27,5 تريليون قدم مكعب فيما لم يطرأ تغير يذكر على احتياطيها من النفط البالغ 5,182 مليار برميل.

وكانت التقديرات السابقة تشير الى ان احتياطي عمان من الغاز يبلغ 25 تريليون قدم مكعب. وتسعى عمان لتصبح من الدول الرئيسية المصدرة للغاز الطبيعي المسال.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر ان انتاج الشركة التي تنتج حوالي 90 في المئة من اجمالي انتاج السلطنة من النفط بلغ خلال الاثني عشر شهرا الماضية 800 الف برميل يوميا.

على صعيد اخر قالت شركة شل تايلاند في بيان امس أن من المنتظر ان توقع تايلاند قريبا اتفاقا مع سلطنة عمان لشراء الغاز الطبيعي المسال من السلطنة. وكانت شل تايلاند وهي فرع لشركة رويال داتش /شل، قد استضافت في الاسبوع الماضي وزير البترول والمعادن العماني سعيد بن احمد الشنفري في زيارة خاصة التقى خلالها بعدد من كبار المسؤولين التايلانديين بينهم رئيس هيئة البترول التايلاندية التابعة للدولة.

وقالت شل في بيانها «نتيجة لمفاوضات الوفد فانه من المتوقع الان ان يتم قريبا ابرام اتفاق مبدئي على امدادات الغاز الطبيعي المسال».

وقالت الشركة ايضا ان تايلاند ستقيم محطة لاستقبال واعادة الغاز الى صورته الغازية من اجل معالجة الغاز الوارد من عمان بهدف المساعدة في تلبية احتياجات البلاد من الغاز في القرن المقبل.

وقالت شل تايلاند في بيانها ان المناقشات خلال زيارة الشنفري للبلاد «تركزت على زيادة التبادل التجاري بين البلدين وخاصة توفير مليوني طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال بدءا من عام 2003 ومبيعات نفط خام اضافية على أساس اتفاقيات مباشرة بين الحكومات».

تراجع المخاوف من المناورات الصينية يدعم أسواق تايوان ويقلص الطلب على الذهب

■ تايبيه ـ رويتر: ارتفع الدولار التايواني والاسهم المحلية وتقلص الطلب «بجو من الاستقرار امس الاثنين بينما اظهرت الاسواق رباطة جأش ازاء التهديدات العسكرية الصينية قبيل انتخابات الرئاسة في الجزيرة يوم السبت المقبل.

وقال تجار انه رغم الجولة الجديدة من المناورات العسكرية الصينية التي بدأت امس قرب الجزيرة فقد امتثل المستثمرون لدعوة الجزيرة الى اظهار الدعم ولم يعد يتنابهم الذعر مع كل حركة لبكين.

وقال اوليفر فانغ كبير محللي الاوراق المالية في مؤسسة تاشيوتال سيكيوريتيز «بدأ المستثمرون يعتقدون ان الترويع الذي تمارسه الصين ليس اكثر من مجرد ترويع ولن يتمخض عن شيء. وهم يدركون ايضا ان الحكومة لن تسمح بهبوط الاسواق قبيل الانتخابات».

واقفل الدولار التايواني امس على ارتفاع امام الدولار الامريكي رغم خطط الصين لاجراء مزيد من المناورات قرب الجزيرة.

وبلغ سعر الدولار الامريكي عند الاقفال 27,449 دولار تايواني مقارنة مع 27,46 دولار تايواني عند اقفال السبت.

وصعد مؤشر الاسهم التايوانية بمقدار 0,57 نقطة عند الاقفال مسجلا 4941,42 نقطة.

وهذا هو خامس ارتفاع على التوالي للاسهم التايوانية.

وقال متعاملون ان الاقبال الشديد على الذهب تراجع في تايوان وان المعاملات عادت لمستوياتها المعتادة امس.

وقال جوليان تشيو مدير قسم معاملات الذهب ببنك سنترال ترامست أوف تشاينا التابع للدولة وهو أكبر مورد للذهب في تايوان «عاد الطلب على الذهب منذ يوم الجمعة الى مستوياته المعتادة الى حد كبير بعد استقرار سوق الصرف الاجنبي وسوق الاسهم». وخفت حدة تدفق رؤوس الاموال الى الخارج منذ يوم الجمعة الماضي بعد أن قالت واشنطن ان بكين أكدت لها بصورة غير رسمية انها لا تعتزم مهاجمة تايوان.

ونفت الصين البيان الامريكي في وقت لاحق لكن مؤشر بورصة الاوراق المالية ارتفع امس الاثنين لليوم الخامس على التوالي.

وقال جريس يوان مدير مجلس التجارة العالمي في تايوان «لاحظ الناس فيما يبدو أن التوتر عبر المضيق بات أقل حدة وتراجع الطلب على سبائك الذهب. وقد زاد الطلب بما بين 30 و40 في المئة في الاسبوع الماضي عن المستويات المعتادة».

واشار أيضا بنك بان اشيا وهو من أبرز مستوردي الذهب في تايوان الى تقلص الطلب بشدة على سبائك الذهب منذ يوم الجمعة. وقال البنك ان عمليات الشراء امس الاثنين تسير على النحو المعتاد.

وقال أحد مديري البنك «عندما زادت حدة التوتر قبل يوم الجمعة الماضي زاد الطلب على الذهب في بنكنا الى ما بين 600 و700 كيلوغرام يوميا في المتوسط بالمقارنة مع الطلب المعتاد الذي يتراوح بين 140 و150 كيلوجراما في المتوسط».

واضاف ان الطلب تراجع الى نحو 500 كيلوغرام في كل من يومي الجمعة والسبت قبل أن يهبط امس الاثنين الى المستوى المعتاد وهو 150 كيلوغراما تقريبا.

على صعيد آخر، قال مسؤول اقتصادي رفيع في تايوان امس ان اقتصاد البلاد لن يبدأ في التعافي من آثار المناورات العسكرية الصينية قبل الربع الثالث من هذا العام.

ونقلت وكالة الانباء المركزية امس عن لي كاو تشاو مدير مجلس التخطيط الاقتصادي والتنمية التابع لمجلس الوزراء قوله ان المناورات العسكرية التي تجريها الصين اثرت سلبيا على طلبيات التصدير التايوانية.

لكن لي توقع عودة التجارة الخارجية الى طبيعتها بعد انتخابات الرئاسة في 23 آذار (مارس).

وقال ان الدولار التايواني المقوم بأقل من قيمته الحقيقية سيسهم ايضا في دعم الصادرات على المدى القصير.

وكان محافظ البنك المركزي شيو يوان دونغ قد ذكر في وقت سابق انه يتوقع تعافي الاقتصاد اعتبارا من الربع الثاني من هذا العام.

عجوز تايوانيه تحرق امس نقود ورقية اثناء صلاتها من اجل السلام (رويتر)

مجموعة ميدل ايست كابيتال المحدودة تغلق باب الاكتتاب بعد جمع 30 مليون دولار

■ لندن ـ «القدس العربي»:

أغلقت مؤسسة ميدل ايست كابيتال جروب المحدودة، وهي مؤسسة للاستثمار والاعمال المصرفية بمنطقة الشرق الاوسط تم تأسيسها حديثا، باب الاكتتاب بعد ان جمعت 30 مليون دولار.

ويملك أسهم المؤسسة الجديدة مجموعة من المساهمين منهم مصرف بي. زد. دبليو لادارة الاستثمار وأسرة بن محفوظ السعودية التي سيدير استثماراتها البنك الاهلي التجاري السعودي الى جانب مؤسسة التمويل الدولية.

وجاء في بيان انه سينضم الى المساهمين مجموعات تجارية واستثمارية من الشرق الاوسط. وسيقع مقر المؤسسة في بيروت، وستسجل كشركة في جزيرة جيرزي التابعة لبريطانيا.

وقال البيان ان الهدف الاساسي للمؤسسة هو نقل رأس المال والخبرة الى المنطقة «في وقت تستعد فيه لتنمية وتنويع اقتصادياتها وتوسيع أسواقها لرأس المال».

وستشارك المؤسسة في تمويل مؤسسات ومشروعات تابعة للقطاعين العام والخاص، وستقدم خدمات استشارية وهيكلية، وستشارك في عمليات اندماج وشراء المؤسسات، واعادة هيكلة المشروعات العامة، وعمليات التخصيص وجمع رأس المال. وستهتم المؤسسة ايضا بعمليات الهيكلة وضمان الاكتتاب وتوزيع أوراق مالية وتشجيع تطوير الاستثمار وخدمات ادارة صناديق الاستثمار بالمنطقة.

وسيضم فريق الادارة المدير التنفيذي نبيل الصوابيني الذي كان يعمل من قبل بمؤسسة جي. بي. مورغان في نيويورك، وجميل جارودي عضو مجلس الادارة المنتدب والمسؤول عن تمويل المؤسسات والمشروعات وصالح حرب عضو مجلس الادارة المنتدب لاعادة الهيكلة والتخصيص، وزياد مكاوي عضو مجلس الادارة المنتدب المسؤول عن أسواق رأس المال.

وكان جارودي يعمل من قبل بمجموعة الموارد السعودية. أما حرب، فكان يعمل بالبنك الدولي وعمل مكاوي بمؤسسة جي. بي مورغان والف اكيتين الفرنسية ولبنان للاستثمار.

وسيرأس خالد التركي مجلس ادارة المؤسسة المكون من 13 عضوا من بينهم ممثل لم يذكر اسمه لمؤسسة التمويل الدولية.

والتركي صاحب ورئيس مؤسسة تريدكو القابضة لمجموعة من الشركات السعودية.

وستكون هناك قواعد يعمل منها مديرون آخرون في دبي والكويت وباكستان والبحرين ولبنان وجنوب افريقيا.

مصر وكوريا الجنوبية تسعيان لمضاعفة التجارة بينهما

■ سيول ـ اف ب: علم من مصادر رسمية في سيول ان مصر وكوريا الجنوبية أبرمتا امس الاثنين اتفاقا يقضي بمضاعفة حجم مبادلاتهما التجارية كي تصل الى مليار دولار في غضون عامين او ثلاثة.

ووقع الاتفاق الذي ينص ايضا على ضمانات للاستثمارات في كلا البلدين كل من وزير الخارجية المصري عمرو موسى ونظيره الكوري الجنوبي غونغ روميونغ كما اعلن مكتب الوزير غونغ.

واوضح المصدر ذاته ان الوزيرين اقرا ايضا ان يعدا لزيارتين يقوم بهما الرئيس المصري حسني مبارك الى كوريا الجنوبية ورئيس كوريا الجنوبية كيم يونغ سام الى مصر.

ارتفاع اسعار الاسهم والنفط والاسترليني

■ لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفعت مؤشرات الاسهم الرئيسية في غالبية البورصات العالمية في اول ايام التعامل بالاسبوع الجديد امس الاثنين.

مؤشرات الاسهم عند الاقفال

لندن	3670	[illegible]
نيويورك	5632	47+
طوكيو	20285	[illegible]
[illegible]	2103	[illegible]
باريس	1965	15+
[illegible]	2306	12+

* في منتصف التعاملات

غير ان اعين المستثمرين ظلت متوجهة الى بورصة نيويورك خشية حدوث هبوط آخر لاسهمها. غير ان قوة اداء الاسهم الامريكية دعمت البورصات الاوروبية التي ارتفعت مؤشراتها بدرجات متفاوتة كان اعلاها في لندن.

وفي اسواق المال ارتفعت اسعار الجنيه الاسترليني بعد ان جاءت ارقام الاقتراض الحكومي للشهر الماضي متوافقة مع توقعات المحللين. وقال محللون ان سلسلة جديدة من الارقام الاقتصادية ستعلن خلال الايام المقبلة ستظهر استقرار النمو البريطاني وكون التضخم في نطاق السيطرة مما سيعزز العملة البريطانية.

وسيتركز قدر كبير من الاهتمام اليوم وغدا على بيانات مبيعات التجزئة الامريكية التي تعلن الاربعاء وعلى بيانات العروض النقدي الالماني للشهر الماضي التي ستحدد اتجاه اسعار الفائدة الالمانية. وقفز سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 69 سنتا الى 18,87 دولار. وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 65 سنتا الى 394,95 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5302
استرليني	0,6535	—
مارك ألماني	1,4700	2,2386
فرنك فرنسي	5,0530	7,7317
فرنك سويسري	1,1915	1,8238
ين ياباني	106,0000	162,2300

اليمن يوقع العقد النهائي لتطوير المنطقة الحرة في عدن

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة مينيرين كورب المكلفة بادارة تكامل مشروع المنطقة الحرة في عدن ان اليمن وقع على عقد نهائي للمشروع بقيمة 500 مليون دولار مع كونسرتيوم يمنكو الدولي.

وقالت الشركة في بيان ان توقيع العقد النهائي مع يمنكو التي فازت بصفقة بناء المنطقة الحرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تم بعد شهرين من المحادثات مع السلطة العامة للمنطقة الحرة في اليمن.

ويتشارك في الكونسرتيوم الدولي مستثمرون سعوديون من اصل يمني والشركة السعودية الدولية للتنمية وشركة الأيانس ديفلوبمنت الامريكية.

وقال مسؤولون بمنيون في كانون الثاني (يناير) الماضي ان قيمة العقد قد تتجاوز 500 مليون دولار.

وقال البيان «الاتفاق النهائي مع يمنكو يعطي السلطة حصة ارباح متنامية تغطي فترة عمر المشروع بالاضافة الى حقوق امتياز اضافية على كافة الايرادات الناتجة».

ومن بين المشاريع الاساسية في العقد تطوير محطة جديدة للحاويات على مساحة 1700 متر ومنطقة صناعية على مساحة 900 هكتار.

واضاف البيان «قدم الفريق اقتراحا موازيا لتحديث ارصفة التحميل في المعلا وتشغيلها».

واشار البيان الى ان يمنكو اختارت (اي سي تي) وشركتي انترناشونال كونتنير تيرمينال سيرفيسز وغلف انستريال دفلوبمنت وشركة ملاحية لم يسمها كشركاء في تطوير الميناء.

وزير الاقتصاد والمال الفرنسي يسعى لتأمين عقود كويتية

■ الكويت ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي كويتي ان وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي جان ارتوي وصل فجر امس الاثنين الى الكويت للمشاركة في اجتماع اللجنة الفرنسية ـ الكويتية المشتركة.

وسيلتقي الوزير الفرنسي امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح كما سيبحث في التعاون الاقتصادي مع نظيره الكويتي ناصر الروضان.

وقالت مصادر فرنسية في الكويت ان ارتوي سيتطرق خصوصا الى بيع الكويت صواريخ بحر ـ بحر تنتجها شركة «ايروسباسيال» بقيمة 150 مليون دولار. وتتنافس فرنسا وبريطانيا على ابرام هذه الصفقة.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي ناقش وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون هذا العقد مع كبار المسؤولين الكويتيين. وتجد فرنسا صعوبة في الحصول على نصيب في سوق التسلح الكويتية التي تحتكرها الشركات البريطانية والامريكية الى حد كبير.

وكانت الكويت قررت في اعقاب حرب الخليج في العام 1991 تخصيص مبلغ 11 مليار دولار لاعادة تجهيز وتطوير قواتها المسلحة في خلال 10 سنوات.

مسؤول مصري يبحث بالهند امكانية استيراد القمح

■ نيودلهي ـ رويتر: قال المسؤول عن مشتريات القمح في مصر امس الاثنين ان زيارته الحالية للهند تستهدف استكشاف امكانية استيراد القمح الهندي ولا تستهدف ابرام صفقات.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لرويتر هاتفيا «لن أبرم صفقات على الاطلاق. فهدف هذه البعثة هو الدراسة والتحري ورؤية كل شيء على الطبيعة».

وقال ايضا ان الهند ظهرت كمنتج كبير للقمح وان رحلته التي تستغرق عشرة أيام تستهدف دراسة الهند كمورد للقمح.

وبلغ مخزون الهند من الحبوب الغذائية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي 28,44 مليون طن منها 15,44 مليون طن من الارز و13 مليون طن من القمح.

وتوقع المسح الاقتصادي السنوي الذي أجرته الحكومة الهندية للسنة المالية 1995 /1996 ونشر في شباط (فبراير) الماضي ان يصل انتاج القمح في السنة التي تنتهي في حزيران (يونيو) المقبل 65,5 مليون طن دون تغيير عن السنة السابقة.

وسمحت الحكومة بتصدير نصف مليون طن من القمح الصلب الممتاز و2,5 مليون طن من أنواع القمح الاخرى في السنة المالية 1995 /1996.

- وتشتري مصر معظم احتياجاتها من القمح أي حوالي خمسة ملايين طن سنويا من الولايات المتحدة واستراليا.

شركة نفطية كندية ستنقب عن النفط في ليبيا

■ ابوظبي ـ اف ب: اعلن مصدر نفطي امس الاحد ان شركة كندية خاصة ستبدأ عمليات التنقيب عن النفط في ليبيا التي تخضع لحظر دولي منذ حوالي اربع سنوات.

وستبدأ شركة «ريد سي اويل كوربوريشن» عمليات التنقيب في ليبيا خلال فترة نيسان (ابريل) ـ حزيران (يونيو) 1996 طبقا لاتفاق وقعته مع شركة «كنديان انترناشونال بتروليوم كوربوريشن» التي تغطي نشاطات تلك الشركة في الشرق الاوسط وافريقيا واسيا بحسب ما اوضح مكتب الشركة في ابوظبي. وطبقا لهذا الاتفاق فقد قبلت شركة «ريد سي اويل كوربوريشن» ان تشتري مجددا كامل حصص فرع شركة «كنديان انترناشونال بتروليوم كوربوريشن» في ليبيا الذي يعرف باسم «انترناشونال بتروليوم ليبيا ليميتد» مقابل مليونين من اسهمها المقدمة الى الشركة الام. تجدر الاشارة الى ان ليبيا المتهمة بدعم الارهاب تخضع لحظر دولي منذ نيسان (ابريل) 1992. وقد شدد مجلس الامن نظام الحظر نهاية 1993 واضاف اليه حظرا على بعض التجهيزات النفطية وتجميد قسم من الودائع الليبية في الخارج.

ارامكو ستقوم بأعمال صيانة في مصفاة جدة

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة ارامكو السعودية امس الاثنين انها ستجري أعمال صيانة في مصفاة جدة على ساحل البحر الاحمر.

وقالت الشركة في بيان ان اغلاق بعض وحدات المصفاة يجيء في اطار أعمال صيانة دورية تجري كل عام.

ورفض متحدث باسم الشركة التعليق على تقارير اعلامية ذكرت ان ارامكو قررت اغلاق بعض وحدات المصفاة بصورة دائمة نظرا لحساسية موقع المصفاة في وسط مدينة جدة.

وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) هذا الشهر ان ارامكو تعتزم اغلاق وحدتين من وحدات معالجة الخام العاملة الثلاث بالمصفاة بحلول الاول من نيسان (أبريل).

وقال تجار نفط بالخليج انهم لم يلحظوا أي تغييرات كبيرة في كمية النفط الخام التي تصدرها ارامكو أو اي زيادة في الطلب الخارجي على منتجات التكرير بسبب أعمال الصيانة في مصفاة جدة.

وتبلغ طاقة المصفاة 90 الف برميل يوميا وبدأ تشغيلها لاول مرة في عام 1968. ومصفاة جدة هي أصغر مصفاة بالمملكة العربية السعودية وتزود السوق المحلية عادة بنحو 25 الف برميل يوميا من البنزين والنفتا.

السيطرة على تسرب نفطي في جنوب الكويت

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت «شركة نفط الكويت» في بيان انه تمت السيطرة الاحد على تسرب نفطي بدأ السبت في بئر نفطية في جنوب الكويت. ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن الشركة قولها ان التسرب حصل في بئر في منطقة الوفرة قرب الحدود مع السعودية موضحة انه «تمت السيطرة الكاملة على التسرب».

وشاركت في عملية وقف التسرب شركة «تكساكو» السعودية التي تساهم في استغلال النفط الخام في المنطقة المحايدة السعودية ـ الكويتية. ولم تحدد شركة نفط الكويت اسباب التسرب او حجمه. وقد حصل تسرب لغاز الامونياك الاربعاء الماضي في محطة تكرير الاحمدي الى الجنوب من العاصمة الكويتية، وادخل احد عمال شركة نفط الكويت الى المستشفى لمعالجته اثر تنشقه الغاز.

اقتصاديون بريطانيون يتوقعون استقرار اسعار الفائدة

■ لندن ـ «القدس العربي»: أظهر مسح أجرته الخزانة البريطانية ونشرت نتائجه امس الاثنين ان الاقتصاديين في بريطانيا يتوقعون ان تستقر أسعار الفائدة في الربع الاخير من العام الحالي عند ستة في المئة دون تغيير عن مستوياتها الحالية.

وأوضح المسح انهم يتوقعون ارتفاع الفائدة بحلول الربع الاخير من العام المقبل الى 6,9 %. وبلغ متوسط توقعات جميع الاقتصاديين لنهاية العام الجاري 6,83 % مقارنة مع متوسط توقعات اقتصاديي لندن الذي بلغ 6,1 %. وجاء متوسط التوقعات الاجمالية لنهاية العام المقبل 6,91 % مقارنة مع 7,05 % لاقتصاديي لندن.

وتوقع الاقتصاديون ان يبلغ معدل النمو في اجمالي الناتج المحلي 2,3 % في العام الجاري و3,1 % في 1997.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

«نظام الطائفية: من القبيلة الى الدولة» لبرهان غليون [3]

الاقليات ذات حساسية خاصة خلال التحولات التاريخية وتلعب دور الملقح للحضارات

حسام الدين محمد *

ويشير د. غليون بذلك الى وجود تناقض حاصل بين بناء السياسة على مستوى العصبية الثقافية المحدودة (قبيلة، طائفة، دولة قطرية)، وبين الهوية العربية او العربية الاسلامية، فعلى الفرد ان ينفي هويته كعربي من اجل ان يؤكد وجوده كعضو سياسي في جماعة مما يشكل ازمة حقيقية تمنع من اشباع الحاجة السياسية والحاجة الى التماهي الكلي الثقافي في الوقت نفسه، مما يجعل مجتمعاتنا تنطوي على استعداد تاريخي اليوم للتقلب بين حلين لحسم التناقض الذاتي الذي تعيش: بين بناء المواطنية اي السياسة على العصبية الضيقة، وهو الحل الذي يقود الى الطائفية، او بناء الهوية في فضاء السياسة المتخيلة والتجريدية التي تتجاوز الواقع الراهن وتحلق فوقه.

ان الطائفية وفشل الحركة التوحيدية في العالم العربي هما التعبير عن استمرار الدولة القطرية بما هي مركز الازمة واداة تجاوزها الوهمية في الوقت نفسه. ويؤكد ذلك خضوع الجماعة العربية وتبعيتها المطلقة في اطار نظام التوزيع العالمي للسلطة للدول الكبرى، وضعف طموح النخبة السياسية العربية واستسلامها وقبولها بما قسم لها، ويعبر هذا كله في النهاية عن حقيقة ميزان القوى بين الجماعة العربية ككل وبين القوى الدولية السائدة وقوة الضغوط الواقعة على المنطقة.

الهوية والعصبية

المسألة الثانية الاساسية في تدهور اللحمة الوطنية هو نشوء ما اطلق عليه مشكلة الاقليات، التي كانت امور التسامح النسبي محسومة بالنسبة لها منذ البداية في الدولة العربية، وذلك في اطار الاعتراف العلني بالهيمنة الاسلامية. اما بروز مشكلة الاقليات الدينية في الوطن العربي او في الاجتماع العربي الاسلامي كمشكلة حقيقية فيرجع الى القرون الحديثة، ويجد جذوره في التحولات التي تم الحديث عنها من تراجع السياسة العربية الاسلامية، وعودة الاطر التنظيمية والعصبيات السابقة.

والواقع ان الاقليات لعبت عبر التاريخ وفي كل مكان الدور نفسه وتعرضت الى المشاكل والصعوبات ذاتها. فبسبب موقعها الهش وغير الثابت وغير الاكيد في المجتمعات، تميل الاقليات الى تعميق علاقات التضامن الداخلي كي تحافظ على نفسها، باعتبار ان الدولة، كل دولة، تقوم في اخلاقياتها ومنظومات قيمها الاساسية على استلهام الثقافة السائدة او الدين المهيمن. ولكن هذه الاقليات ذات اللحمة الداخلية القوية وبسبب هشاشة موقعها، تتمتع بحساسية خاصة واستثنائية امام التحولات التاريخية وتغير موازين القوى. وهي سباقة باستمرار الى ادراك هذه التحولات والاخذ بها، في حين ان الغالبية تستسلم لقناعاتها التاريخية التي اوحى لها بها استمرار تفوقها وسيادتها. ومن زاوية حساسيتها الخاصة هذه للتغيرات، تلعب الاقليات في التاريخ العالمي دورا خطيرا بالمعنى الايجابي، لانها تشكل الكتلة من السكان الاكثر استعدادا للحراك والانتقال والحركة على مستوى الكرة الارضية كلها. انها ما ان تشعر برياح التجديد تهب في مكان ما حتى تتوجه بانظارها اليه او حتى بأجسادها. وهي تلعب بذلك دور الملقح الضروري والحقيقي للحضارات والمعمم الدائم للمكتسبات والمنجزات، او على الاقل دور الرائد فيها.

وهذا هو بالذات جوهر مشكلتها في كل مكان. فالقدرة الخاصة والموهبة الخاصة للتأقلم والتأثر التي تعطيها لها حركيتها او استعدادها الدائم للحركة، تتناقض بشكل مطلق مع هشاشة مواقعها السياسية في كل المجتمعات. بمعنى اخر، ان عوامل قوتها هي بالضبط نقاط ضعفها نفسها. ان الاقلية لا تصبح قوية من هذه الناحية الا اذا تحولت الى دولة ونفت وضعها الاول الاجتماعي السياسي. وفي هذه الحالة سوف تكتسب الصفات العامة المتعلقة بكل المجتمعات. ان هذه الوضعية الاستثنائية اثارت عبر التاريخ وما زالت تثير حتى الان لدى كل الشعوب، بما فيها التي اقامت نظامها على العلمانية وليس على الدين، نمطا واحدا ومتناقضا من رد الفعل لدى الاغلبية، هو الاعجاب المشوب بالحسد والتقدير المبالغ فيه من جهة، والخوف والحقد والمنافسة من الجهة الثانية. ففي الوقت الذي تقدم فيه الاقليات، بحركيتها وحساسيتها المفرطة لتغير ميزان القوى، خدمات كبرى للدول والامم، اي للاغلبيات، وهو ما عبرت عنه اكثر من مرة صراعات الدول من اجل جذب الاقليات اليها، وتنقل اليها المكتسبات الجديدة التي وصلت اليها الامم المتجاورة او البعيدة، تبدو هذه الاقليات وكأنها بدون انتماء قومي حقيقي.

ويختلف الموقف من الاقليات حسب الوضع العام الذي تمر به الدولة او الجماعة. ففي حالة الازدهار والسلام تشجع الجماعات الكبرى هي نفسها اقلياتها على لعب هذا الدور عبر حدود الدول او الامم، وتدعمها من اجل توظيفها كعناصر عابرة للمدنيات، قليلة الارتباط بوصفات معينة وذات استعداد للتأقلم وتغيير او تعديد انتماءاتها وولاءاتها السياسية والثقافية. اما في حالات المنافسة الشديدة والازمة والمخاطر التي تمر بها الامم والجماعات، فان اصبع الاتهام اول ما تمتد الى هذه الاقليات باعتبارها المسؤولة الاولى عن تفتيت الوحدة القومية. والذي يفاقم هذا الشعور هو ان الاقليات تظل اكثر من جميع فئات السكان الاجتماعية الاخرى استعدادا للمراهنة على العلاقات الدولية واستخدامها لصالحها والعمل كعنصر في استراتيجيتها الدولية. اما عندما تضرب الازمة بقوة الامة، وتبدو هذه غير قادرة على النهوض من جديد، فان دور الوسيط بين الحضارات والثقافات الذي تلعبه الاقلية بامتياز، والذي يشكل مساهمتها التاريخية الكبرى، يترك مكانه او يتحول على يد نخبها الراغبة في الهروب، كبقية النخب الاجتماعية الاخرى كما هو حاصل الان، الى سلوك انتهازي مطلق يقوم على استخدام العلاقات الدولية والقرابات وشبكات التواصل والتبادل التقليدية. ويتحول دور الوسيط الحضاري المثري الى دور المؤسسة الكمبرادورية التي تعيش من استغلال علاقات القربى المزوجة في سبيل امتصاص دم الاقتصاد او الجماعة الاضعف. وفي هذه الحالة يظهر هذا السلوك في نظر الاغلبية وكأنه نوع من الضلوع مع الاجنبي والتآمر على الوطن والوحدة القومية.

ولم يختلف الوضع في الوطن العربي في العصر الحديث عن ذلك عموما. فقد جسدت الاقليات الدينية فيه، وفي المشرق خاصة، بالنسبة للعامة واحيانا الخاصة من الناس، امرين متناقضين مظهرا لكن مترابطين جوهرا، الامر الاول ايجابي، وهو امتلاك خبرات افضل او امكانية التعامل بشبكة علاقات دولية اوسع، ومن هذه الناحية هناك دون شك مبالغة في تقدير امكانيات التأثير الفعلي لها على مجرى التطور المحلي، لا يقتصر في الواقع على العامة وانما يبرز احيانا لدى الباحثين، والغربيين منهم بشكل خاص، ولدى نخبة الاقليات نفسها، لما تجد في هذا الموقف من تأكيد لأهمية الدور الذي تلعبه او تطمح اليه. ومن هذه الناحية حظيت الاقليات بتقدير كبير حتى عند عدم الاعتراف العلني بذلك، وتنازعت النخب المختلفة وفي مقدمتها الحاكمة ونخب الاحزاب وما تزال، في جذبها وخطب ودها والاعتماد عليها وعلى خبرتها.

لكن المشكلة بدأت تطرح بعبارات ومفاهيم اخرى في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين، حيث فقدت الدولة بالفعل سيطرتها على مقاليد امورها واصبحت تخاف، كما يقال باللغة الدارجة، من خيالها. في هذه اللحظة كانت الاقليات او نخبها تشكل الهاجس الرئيسي للسلطة لما تمثله من امكانية او تربة خصبة للنفوذ او للتدخل الاجنبي في شؤونها الداخلية. وفي هذه اللحظة تبلورت سياسة اضطهاد الاقليات، بما فيها العرب الذين كانوا يعاملون معاملة الاقلية.

لقد عمل تدهور الامبراطورية العثمانية منذ القرن الثامن عشر على اعادة تفعيل العلاقات بين الاقليات الدينية والدول الاجنبية، ونشأ عن ذلك توسع للتعليم والثقافة في اوساط هذه الاقليات اثارت في اكثر الاحيان اعجاب وحسد النخب الاسلامية التقليدية التي ما لبثت حتى تبعتها في سلوكها. ومن توظيف هذه العلاقات الجديدة المحبوكة مع الدول الاوروبية والخبرة والمعارف والتشجيع الغربي ايضا، نمت برجوازية تجارية قوية في المشرق بين الاقليات، كانت تحتكر في نهاية القرن، في كل الدولة العثمانية وفي الاراضي العربية القسم الاعظم من التجارة الخارجية.

وقد لعب التضامن الداخلي للجماعات الدينية دورا كبيرا في رفع مستوى الطائفة ككل في المراتب الاجتماعية، بينما كانت الاغلبية الاسلامية تشعر ان الارض تميد بها على المستوى العام التاريخي واحيانا المادي. وقد ترسخت مع الوقت فكرة ان تحسن اوضاع الطوائف الاقلية ناجم عن تعاملها مع الدول الاجنبية، وان هناك نوعا من التفاهم او الحلف غير المعلن بين الاقليات وهذه الدول. ومما شجع على ذلك ممارسة بعض الانظمة العربية لسياسات طائفية علنية، وتحديها الرسمي والمقصود للمشاعر الوطنية والقومية.

الجديد في مشكلة الاقليات هو انها بعد ان تحولت اثر الاستقلال الى موضوع تحريم خطير حفاظا على صفاء الوعي القومي الهش، وبعد ان منع الحديث فيها وعنها، كبتت في اللاشعور الجمعي كي لا تخرج الى الوعي الا من خلال مرآة اخرى ليس لها علاقة مباشرة بالتمايز الفكري والثقافي وهي مرآة الصراع السياسي. اصبح تأكيد الذات المحرم على الصعيد الايديولوجي يتجسد في تأكد العلاقة بالدولة وفي النفوذ الى السلطة. وظهر احيانا كصراع سياسي بين حداثة وتقليد، بين دولة علمانية ودولة دينية.

منذ اواخر القرن التاسع عشر اصبح تأكيد الذات لدى الطوائف غير المسلمة يأخذ شكل هجوم على الذاتية السياسية الاسلامية المؤكدة بقوة في الدولة، وظهرت الدولة العلمانية كتنازل متبادل عن الذاتية يقوم على الغاء الطابع الديني للدولة الاسلامية، وليس كبناء لذاتية جديدة عصرية وقومية تتجاوز الدين. ومنذ ذلك الوقت لم تكف مسألة الاقليات عن الارتباط بالمسألة السياسية وعن اكتساب اهمية متزايدة في العلاقات الاجتماعية. فالبعض يريد ان يستغلها ليضعف خصومه السياسيين، والاخرون يستخدمونها لخدمة اغراضهم. وتم الانتقال بذلك، من مرحلة الاعتراف المتبادل لهذا التمايز، وما يزال هذا الانكار هو اساس الحوار السياسي من اجل وحدة وطنية اليوم في الكثير من البلاد، ان كان ذلك على صعيد مسألة الاقليات الدينية او الاقوامية.

واصبح التساوي في فقدان الهوية هو شرط قيام مساواة بلا هوية، كما اصبح التخلي عن الذاتية قاعدة بناء الدولة العصرية.

وفي الوقت الذي اصبحت فيه فكرة التخلي عن الذاتية الثقافية للجماعات المختلفة المكونة للجماعة القومية هي اساس الممارسة السياسية او السياسة التي تستهين بالذاتية الثقافية في الواقع، اخذ التمسك بالتمايز الثقافي يصبح هو قاعدة اللعبة السياسية. فالذي يستطيع ان يحافظ على ذاتيته بينما يعمل على حل ذاتية الاخر يستطيع ان يحتفظ في الساحة السياسية بقوة غير مرئية عظيمة الاهمية. وهذا لم يستدع فقط الطلاق بين الخطابة والممارسة، بين القول والعمل، ولكنه بنى السياسة المحلية على غش متبادل، اي على خدعة تعكس في الواقع جو الحرب الكامنة في كل صراع سياسي عميق الجذور. وبما ان الاغلبية هي التي تميل اكثر، بسبب ثقتها بهيمنتها الايديولوجية على الصعيد القومي، الى الانحلال، وهي التي تفقد، في هذا الاتفاق «الوطني» على سياسة ثقافية «لا قومية»، اكثر من غيرها امتيازاتها الخاصة على صعيد الدولة التي بقيت حكرا لها لفترة طويلة، فان ادراك الخدعة لديها يدفعها الى القيام بردود فعل غالبا ما تكون عنيفة ضد هذا الاتفاق ـ الميثاق. ويمكن ان يأخذ رد الفعل هذا شكل تطلع الى تحالفات خارج الدولة المحلية مشفوعة بصحوة نوع من القومية الدينية التي لم تكف عن الظهور والاختفاء لتظهر من جديد منذ قرن على الاقل. ان شعورها بأنها كانت مخدوعة يدفعها الى ردة مضمونها التأكيد المبالغ فيه على الذات: ليس بالضرورة ضد الطوائف الاخرى ولكن ضد الدولة والادارة السياسية التي اخذت شرعيتها من لا ذاتية السلطة او من بناء سلطة قائمة على نفي الثقافة والتقاليد الدينية والشعبية.

وهكذا تتحول القضية الثقافية الى قضية قومية، لا تهدد فقط استقرار الدور السياسي القائم على نكران متبادل للذاتية، ولكنها تهدد اكثر من ذلك وجود الجماعة ذاته كمجتمع سياسي موحد وقومي. فالوحدة تبقى هنا شكلية ما دامت تقوم على اتفاق سلبي هو في الحقيقة اتفاق على باطل، مضمونه تخلي الجماعة عن كل هوية قومية تجاه الجماعات القومية الخارجية الاخرى، الامر الذي يعني في العصر الراهن الاستلاب للغرب وتقديس ثقافته. وفي كثير من البلاد العربية والافريقية التي تتعايش فيها جماعات هامة متميزة تأخذ عملية النزع التبادل للهوية القومية شكل التعلق باللغة الاجنبية السائدة، الفرنسية او الانكليزية، التي تصبح عمليا لغة النخبة والدولة والادارة. وليست نظرية الازدواج اللغوي الا تغطية ضرورية لهذا النزع التبادل للغة المحلية. فمن المؤكد انه لدى وجود لغة اوروبية متقدمة ومتطورة لا يبقى على اللغة المحلية الا التراجع الى ميدان الكلام اليومي الشعبي والدارج، بينما تظل اللغة الاجنبية هي لغة الحضارة والسلطة والعلم والتقدم.

لكن العودة الى الثقافة الدينية التي تحمل في طياتها العودة الى تأكيد الهوية الخاصة القومية، تظهر في هذه الظروف كما لو كانت عودة الى الوراء ودعوة للمحافظة. وترتبط قضية الهوية الذاتية بسرعة بالقضية الاجتماعية لتجعل من فقدان الهوية قاعدة لتسلط النخبة الحديثة والعصرية على العامة المتعلقة كثر فاكثر بالتقاليد بقدر حرصها على تحديد سلطة النخبة الحديثة هذه.

ومن هنا ايضا تبدأ الاطراف المختلفة داخل الجماعة بتبادل التهم سرا او جهرا. فالاقليات الصغيرة التي تشعر انها مهددة من جراء تطور العودة الكثيفة لدى الاغلبية الى الذاتية الاسلامية الموسومة دائما بالسلفية، مدمرة بذلك المكتسبات العصرية العلمانية للدولة الحديثة، بما في ذلك المساواة في الحقوق، وحرية الاعتقاد. هذه الاقليات يقدر تزايد شعورها بالتمايز الثقافي والديني يزداد تمسكها على صعيد القول والكلمة بالمعتقدية العلمانوية التي تنادي بنزع الدين عن الدولة وعن كل ما يمس المشاكل المشتركة للجماعة. وتظهر ردة الفعل الفكرية هذه المترافقة عادة ان لم يكن دائما، بممارسة طائفية وبغيرة حقيقية على الذات وبالتعصب ورفض الحوار بين الاديان بما في ذلك الاديان او العقائد الحديثة النخبة، كنوع من التحدي للطرف الذي يشعر كما لو كان مهددا بالاتكاء الى موقع الاقلية السياسية. واذا كانت دولة النخبة العصرية متسامحة مع الاديان وضامنة لحرية الاعتقاد الديني، فلانها ليست مهددة ابدا على هذا الصعيد، ولكنها على صعيد حرية الاعتقاد الحقيقي، حرية الرأي والصحافة والتنظيم السياسي، تبدو اكثر من اية دولة دينية تعصبا للفكرة التي يتبناها جلاوزتها. اذن لا تبدو الدولة العلمانية في العالم الثالث دولة مساواة بين الاديان الا لانها تغطي، بهذه المساواة الشكلية التي لم تعد تلعب اي دور سياسي في تحديد مكانة الجماعات والافراد اجتماعيا، اللامساواة الحقيقية بين الطبقات والاحتكار المطلق لحرية الرأي والتعبير والتنظيم اي المساواة الفعالة في المجتمع الحديث والذي يترتب عليها نتائج سياسية مباشرة.

وهكذا تبدو العلمانية هنا التي تعاني من تأثيث مرضي على مسألة الصراع بين الدين والدولة الموروثة عن القرون الوسطى الاوروبية، ايديولوجية تبرير ضرب حرية الاعتقاد الاساسية، ووسيلة المتغطية على انعدام هذه الحرية في الواقع والممارسة، وبقدر ما كانت الاعتقادية العلمانية الاوروبية وسيلة لتحرير العقل وفرض حرية التعبير جاءت العلمانية العربية لتتخذ الاستبداد العصري، اي جاءت كي تقدم لمصادرة حرية الرأي والتعبير الاجتماعي والطبقي غطاء شرعيا من المساواة الشكلية بين الطوائف. ومن اجل ذلك بقيت عقيدة مستتبة تجاه الدولة، مأخوذة بتقديس السلطة والقوة. ان الخوف من اكتساح الاسلام للدولة هو المحرك الاساسي لسياستها. وهكذا يتحول الاسلام بسرعة في ذهنها الى عقيدة ركودية رجعية لا تنتشر الا بسبب جهل العامة، المستتبة والظلامية. التي تعمل هي ذاتها على تخليد جهلها. ان ما تقترح العلمانية على نفسها كهدف قابل للتحقيق هو نقل المجتمع من الجهل الى النور، لا المساواة ولا العدالة ولا الحرية. تلك ان هذا الانتقال من الجهل الى النور هو شرط الديمقراطية كما هو شرط الاشتراكية. لا تدخل العلمانية هنا اذن كمذهب سياسي يدعم نظاما حرا ولكنها تظهر كبديل ثقافي للذاتية الدينية، اي مجرد نفي للذاتية القومية. وهذا ما يمكن الاسلام المستبعد من ان يدخل الحلبة السياسية كمقاتل من اجل الديمقراطية والمساواة الغائبتين عن الدولة العلمانية واللتين تصطدمان مباشرة مع الاسف بالنزعة الاستبعادية والحصرية التي ينطوي عليها كل دين. وهذا ما يزيد من تعقيد الوضع.

ان ميل الاقليات لدعم دولة علمانية يلتقي مع رغبة النخبة في ابعاد الجمهور عن السياسة والسلطة. وهو لا يتناقض ابدا مع محافظتها على هويتها الدينية او الاقوامية ولكنه يظهر كضامن لهما. بينما تشعر الاغلبية انها فقدت فيه الكثير. هكذا تتهم الاغلبية الاسلامية الاقليات بالتحالف مع الخارج، او مع السلطة العصرية المحلية بهدف خدمة مصالحها الخاصة. ورغم ان هناك الكثير من اصحاب التفكير الحر الذين يشعرون انهم تجاوزوا هذه الحساسيات نهائيا ويسلكون سلوكا يتسم بالالتزام القومي وبالحرص على الوحدة وتجاوز الاختلاف فان هذا لا يغير شيئا من حقيقة المشكلة، فالامة لا يكونها القلة من اصحاب التفكير الحر، ولكنها تتكون من الاغلبية التي ما تزال حبيسة الاحكام المسبقة المتبادلة في هذا الموضوع، اي تميل الى ردود الافعال الطائفية التي تعكس تفوق الالتزام بمصالح الجماعة الدينية او الاقوامية على المصالح الطبقية او القومية.

يجب الاعتراف ان هناك داخل الجماعة الكبرى جماعات لها فعلا تقاليد متميزة نسبيا عن الجماعة الكبرى وليس لنا ان نطالبها بالتخلي عن هذا التمايز الثقافي دون الغاء حق الجماعة الكبرى في ان يكون لديها ذاتية ثقافية. ولكن المشكلة الحقيقية تبدأ عندما يصبح لهذا التمايز الثقافي وجود سياسي مميز، اي تصبح الاقلية او الطائفة حزبا سياسيا وقناة للسلطة. وتتعقد المشكلة اكثر عندما ترتبط هذه الجماعة بسلطة استبدادية او بدولة اجنبية مهيمنة عالميا. وبقدر ما تستخدم الاقلية تمايزها كوسيلة لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية، تجد الاغلبية في تحقيق هذه المصالح حجة لتصفية وجودها السياسي، ووسيلة لتحقيق مصالح سياسية واقتصادية جديدة.

لكن المشكلة الاكبر تبدأ عندما تتحول الجماعة القومية الكبرى، الاغلبية، الى طائفة وتنحو الى السلوك كطائفة بعد ان كانت تسلك تجاه ذاتها واعضائها وتجاه الجماعات الاخرى كافة، او كأساس للامة. فكيف تحولت الجماعة ككل من اغلبية الى اقلية سياسية، بمعنى سلوكها سلوكا طائفيا، فالطائفية هي سياسة الاقلية مهما كان دينها وعلمها؟ والجواب يكمن في المجتمع العضوي الذي لا يستطيع انشاء علاقة سياسية اعلى من العلاقة الايديولوجية، وقائمة فوقها، اي رابطة قومية حقيقية تقابل التمايز بالوحدة، والانغلاق بالانفتاح، ويرتبط ذلك بفشل المجتمع السياسي في حل تمايزات المجتمع المدني بسبب آليات نشوء الدولة العربية الحديثة والاسس التي قامت عليها.

وبالمقارنة مع اوروبا، التي تتخذ على عاتقها حماية الاقليات القومية او الدينية في بلادنا، والتي كانت هي من خلق مشكلة الاقليات واستمرت في الاعتقاد بان حلها يكمن في التصفية السريعة لها، فان الدولة الاسلامية كانت قائمة على المعتقد وعلى الاخلاق التي تخضع كل تمايز عرقي او اقوامي او اقتصادي او لغوي الى التمايز الوحيد المقبول: بين الكفر والايمان، وحيث المرجع النهائي هو الالتزام بالاخلاق التي توحد جميع الاديان السماوية. هذا العنصر الاعتقادي الذي يدين التمييز العرقي او الجنسي او الموروث هو الذي يقف حتى الان عائقا امام التمزق النهائي للجماعة العربية. ويخلف الاتجاه نحو تصفية الاقليات الذي لا ينفصل عن مفهوم الامة الغربية المتجانسة والتي لا تحتمل الا سلطة واحدة وموحدة. ويعكس ما يتصور اصحاب التحديث وافراد النخبة المتعلمة، ما زال الدين هو السد الرئيسي امام التفتت النهائي للجماعة، وظهور تيار التكران والتصفية المتبادلين، اي تيار العداء للاقلية الذي يفسره مبدأ البحث عن كبش فداء. فالدين هو اكبر سد ضد الطائفية. وهو ما زال ايضا منبع الشعور القومي العربي الشامل بقدر ما جاءت الدولة الحديثة دولة اقليمية، والثقافة الحديثة آلية ضيقة، والاقتصاد الحديث اقتصادا تابعا.

ان وجود امة متجانسة كليا، مكونة من عرق واحد ومن ثقافة مشتركة واحدة ودين واحد ليس الا فكرة من اختراع الايديولوجية القومية للقرن التاسع عشر الاوروبي، فلو كان التجانس مكتسبا من البدء لما كان عند الدولة او الطبقة الحاكمة اي حاجة لهذه الايديولوجية القومية الموحدة التي تهدف الى صياغة تاريخ موحد ومشترك للجماعة تنصهر فيه كل عناصر التنافر الجغرافية والسياسية والثقافية.

الغريب في مشكلة الاقليات في العالم العربي هو ان المسيرة التاريخية تبدو هنا مقلوبة، فبدل السير من التفتت نحو التجانس والاستيعاب، هناك ميل كبير الى التفتت والتبعثر يؤكده التفكك المتواصل للوحدة القومية الموروثة من الماضي.

ويشير الكاتب الى انه ليس هناك في الواقع دولة دينية وان وجدت سلطة دينية. الدولة هي دائما زمنية، اي مؤسسة اجتماعية تأخذ شرعيتها من قدرتها على تجاوز النزاعات التي يزخر بها المجتمع المدني. ويعكس التصور المبسط والسطحي للتاريخ الاسلامي، لم يكن المجتمع الاسلامي في اية مرحلة من مراحله احادي العقيدة، استبعاديا او مغلقا. ولم تكن الاقليات تشكل مشكلة حقيقية داخل الدولة الاسلامية فهذه الاقليات لم يكن لديها مفهوم اخر للدولة غير المفهوم الديني ولذلك ما كان بامكانها ان تفكر في الاعتراض عليها، بينما كانت المسألة الكبرى هي الانشقاقات الاسلامية ذاتها التي كانت تستهدف النزاع على السلطة، وكان القمع الحقيقي للدولة يتجسد بهذا الاطار، وقد تبادلت الشيع الاسلامية ادوار القامع والمقموع على التوالي.

بالمقارنة فان النظام الحديث لم يستطع ان يستوعب الصراعات الاجتماعية ويعبر عنها ويقودها الى حلول جزئية او كلية تؤسس لبناء الدولة القومية، ولكنه نجح في ان يبني سلطة اقلية معزولة ودولة شديدة البلادة تجاه الضغوطات الاجتماعية الكبرى التحتية، والرسالة السياسية التي كانت في النظام القديم تمر عبر اللغة الدينية، وتتبلور في المؤسسة الدينية او في بعض اطرافها لتجبر الدولة على تليين مواقفها، لم تعد تجد اليوم لا لغة شعبية قادرة على نشرها، ولا مؤسسة سياسية شعبية صالحة لتفرض سلطتها وتعدل موقف الدولة، وبما ان الدولة الحديثة قد راهنت، من اجل عزل الشعب نهائيا، على تحطيم هذه البنى التقليدية في لغتها: الدين، وفي مؤسستها: المسجد، فان الثورة ضد الدولة الاستبعادية تأخذ اليوم شكل عودة اللغة ومؤسسة الدين، وردة ضد الحداثة والتحديث.

* ناقد من سورية يقيم في لندن

مستقبل العراق وفق سياسات النظام وسياسات قوى المعارضة:

دور المثقف تخليص السياسة من العنف والتسلط، ومن الحروب باعتبارها اداة من ادواتها

قيس العذاري *

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبسبب ما خلفته الحرب من دمار، قال الجنرال ديغول: (ان السياسة قضية من الاهمية بحيث يجب عدم تركها للسياسيين..) تحوير لمقولة كليمنصو، او النمر كما يطلق عليه الفرنسيون، رئيس وزراء فرنسا اثناء الحرب العالمية الاولى: (ان الحرب قضية من الاهمية بحيث يجب عدم تركها للعسكريين).

ويبدو ان التطورات التي حصلت بين الحربين الكونيتين، اوصلت ديغول الى مقولته، وهذه النتيجة نفسها، اعادت سارتر الى واجهة السياسة، بعد ان احتقرها سنين طويلة. كان ينظر الى السياسيين باعتبارهم حفنة من ضيقي الافق، لا تشغلهم سوى هموم وتطورات وقتية وزائلة، ويفتقرون الى الثقة بسبب ضيق افقهم وثقافتهم المحدودة!

ومارس الكثير من المثقفين، دور سارتر، بعزوفهم عن الخوض في السياسة، لدرجة مريبة، تثير شكوكا عميقة عن انعزالية المثقف، وحقيقة دوره. فاذا كانت انشغالات سارتر قادته الى احتقار السياسة، فان مشاركته بالحرب العالمية الثانية، اعادته الى حقيقة ما قاله ديغول من ان السياسة من الاهمية والخطورة بحيث لا يمكن تركها للسياسيين. والحروب بالاجمال احدى نتائج السياسة، ووسائلها الاكثر عنفا، فهل يجوز تركها للسياسيين وهم على هذا المستوى المتدني من ضيق الافق ومحدودية الثقافة؟! ان ما عاشه ورآه سارتر اثناء الحرب العالمية الثانية دفعه الى واجهة السياسة للمشاركة في همومها وتداعياتها، وقدر لو تركت للسياسيين لربما قادت البشرية الى حروب قادمة اكثر بشاعة ودمارا من الحربين الكونيتين الماضيتين.

هذه المقدمة القصيرة، تثير لدينا اسئلة مشابهة عن دور المثقفين العراقيين، على جانبي النزاع او الصراع، مثقفو السلطة، وهؤلاء لا يختلفون في الحقيقة عن السياسيين بضيق افقهم وتبعيتهم. والمثقفون خارج السلطة، ومعظمهم هاجروا الى المنافي والشتات. وبعضهم رافق بعض الاحزاب بخروجها من العراق اثر التطورات السياسية، منتصف السبعينات، وانت الى انفراد حزب البعث بالسلطة، وهاجر قسم منهم قبل هذا التاريخ او بعده.. فأين دور المثقف الحقيقي خارج العراق..؟ وما هو دوره في تطوير واغناء افكار الحركات والقوى السياسية المعارضة في الخارج؟ يمكن ان نعزل مجموعة صغيرة من المثقفين، اي الذين يعملون بادارة الدعاية السياسية لهذه القوى ببعدها الثقافي، يمكن ان ينطبق عليهم وصف التابعين. اضافة الى ضيق الافق السياسي نتيجة تبعيتهم، ونجد هذه النوعية من المثقفين على الدوام، سواء عملوا من خلال مؤسسات السلطة او مؤسسات المعارضة، رغم ان الثانية يفترض بانها متقدمة على سابقتها، لكنها في جوهرها لا تختلف عنها، بحكم سيطرة السياسيين على اطروحاتها، وتخضع بالضرورة لاستراتيجية هذه القوى. اما الصنف الاخر من المثقفين، فهم صنفان. الاول فضل الانعزال والانصراف كليا عن السياسة، والصنف الاخر، لم يقرر الانعزال وانما مارس سلطته الثقافية عن طريق النقد والتصويب لاداء هذه القوى، سواء كانت في السلطة او خارج السلطة في المعارضة، متقيدا بموقف سارتر، الذي قادته تجربته المريرة في الحرب الى عدم ترك السياسة، نتيجة ما حل بالعالم من بشاعة وانقسامات وكوارث. ولكنه لم يرتق بعد الى اداء مهمته من داخل صحافة ونشرات هذه القوى الا باطر محدودة، حسب ما تسمح به ليبرالية هذه المنشورات. وفي المقابل فان هذه القوى مطالبة بالاستجابة الى مداخلات تتعلق بسياستها او استراتيجيتها السياسية، لانها لا تهم مجموعة صغيرة او فئات محدودة من المجتمع. لذلك عليها ان تفسح المجال للنقد ومشاركة المثقفين باغناء وتنوع افكارها وتطوير ادائها، فالاعتماد كليا على انصاف مثقفين يتولون ادارة دعاية سياسية وثقافية ذات اثر محدود ووقتي غير مجد، او في غير صالح هذه القوى على المدى البعيد، لانه يحولها الى بؤر انعزالية تضيق بالنقد وبالرأي الاخر.

وربما هناك فهم خاطىء لا يميز بين دور المثقف في السياسة، من خلال نقد ادائها وجعلها اكثر انسانية وقريبة من العدالة في جوهرها، وبين انتمائه، لا شك ان اكثر ما يضر بقيمة المثقف انتماؤه الحزبي، لانه يملي عليه مواقف ليست بالضرورة مواقفه، اي يملي عليه دور التابع، مع ما يتاح له من هامش النقد داخل تنظيمه لا خارجه، وبما ان معظم المثقفين العراقيين خاضوا هذه التجربة بشكل او باخر، ادت الى زهدهم بالسياسة وقادت بعضهم الى انعزالية مرضية، طلقت السياسة، لهول ما عانوه على يد الاجهزة القمعية للسلطة من جهة او من الاحزاب العقائدية من جهة ثانية، وتناسوا الدور الحقيقي للمثقف، او عمله من خارج التنظيمات والقيود، لكي يتمتع بقدر اكبر من الحرية في ابداء رأيه ونقده لاداء هذه الاحزاب والقوى.

ان اليأس والاحباط اللذين تسببهما السياسة، اذا ما وعى حقيقتها المثقف، كما فعل سارتر، فانها تقود الى فعل ايجابي، بعيد عن الانعزالية او التطرف، لانه بانعزاليته، انما يوافق على اعادة سياسة مشابهة بعدم انسانيتها بابتعاده عن نقدها، وايجاد رادع يحد من اندفاع السياسيين في مغامرات خطيرة، قد تؤدي الى حروب مدمرة كما حدث ويحدث في العراق وغيره من بلدان العالم الثالث. فضيق افق السياسيين، الذي ادى الى اختيار المثقفين العزلة واليأس، اذا ما تأملوا فيه، يعيدهم الى حقيقة دورهم كما فعل سارتر وغيره والمثقفين، كمثل شائع ومعروف رغم نسبية واختلاف الدور.

فالكوابح الحقيقية لاندفاع السياسة الى اقصى بشاعتها متمثلة في الحروب وتصفيات الخصوم والممارسات القمعية، لا يمكن ان يردعها ويحد من اندفاعها اللاانساني سوى المثقفين الحقيقيين. ولكن المؤسف ان يساهم بعض المثقفين في تكريس اطر هذه السياسة.. وهذا ما يفعله مثقفون في مؤسسات السلطة وفي المعارضة على السواء بدرجات متفاوتة، مما يجعل من مسؤولية المثقفين الحقيقيين، ذات اهمية استثنائية نتيجة الاوضاع المتدهورة في العراق، وانزلاق الكثير من اطراف المعارضة نحو التفريط بالمصلحة الوطنية نتيجة سياسات النظام وعدم مسؤوليته.. فأين دور المثقفين الحقيقيين مما يجري داخل العراق او خارجه..؟ لا يمكن بحال تصديق ما يتردد في نشرات وبيانات المعارضة، على اساس انه امر مسلم به، فالادعاء شيء والممارسة شيء اخر، وما يمكن ملاحظته من اجماع لدى المعارضة عن ايمانها بالتعددية وبالتداول السلمي للسلطة، فيما فيها الكثير من الاحزاب العقائدية سواء الاسلامية منها او القومية، لا يعبر بالضرورة عن الاستراتيجية الحقيقية لهذه القوى، فكلنا يعلم عند مجيء حزب البعث الى السلطة مارس انفتاحا مهما على القوى الوطنية والديمقراطية في العراق، وبعضها ساهم بشكل فعلي بتثبيت سلطته، ولكنه سرعان ما تراجع عن سياسته هذه نتيجة لاغراءات السلطة، الى ان وصل الامر الى درجة غير معقولة من تدهور سلطته، ولكنه سرعان ما تراجع عن سياسته هذه نتيجة لاغراءات السلطة، الى ان وصل الامر الى درجة غير معقولة من تدهور سلبي وضياع للعراق ولمستقبله.

وعند التدقيق بتصرفات هذه القوى، وعلاقتها بعراقيي الخارج، تكتشف بان هناك بونا شاسعا بين ادعائها تمثيل العراقيين وبعدها عن همومهم الحقيقية. وبات واضحا ان كلفة توزيع الادوار والمسؤوليات يخضع لمساومات مشينة تفرضها قوة المال ويبعدها عن همومهم الحقيقية. وبات واضحا ان كلفة توزيع الادوار والمسؤوليات يخضع لمساومات مشينة تفرضها قوة المال احيانا والتهديد باحيان اخرى. لذلك نرى بين حين واخر تصدر بعض وجوه المعارضة للواجهة السياسية، وحين تختفي تظهر وجوه اخرى، حسب متطلبات السياسة الاقليمية والدولية، وليس حسب متطلبات السياسة الوطنية، ومصالح الفئات الاجتماعية المتضررة.

وهذا الامر يجعل مسؤولية المثقفين مسؤولية جسيمة، ذات شأن لا يمكن الاختلاف على اهميته فاذا عرفنا دور المثقف التابع سواء للسلطة او لقوى المعارضة، تروعنا عزلة المثقفين الحقيقيين في معمعة خطيرة تهم مستقبل العراق. فهذا الامر لا يعدو في جوهره سوى تبادل ادوار، لا يمكن ان يؤدي الى حسم جوهري لمستقبل العراق السياسي، كما ينتظره الكثير من العراقيين سواء خارج العراق او داخله.

والتجربة السابقة مع حزب البعث، دليل يجب تذكره على الدوام، عند قراءة ما يصدر عن هذه القوى، وملاحظة الافعال الحقيقية ومقارنتها بسياستها الفعلية.. فهل تؤمن بالتعددية وحرية التعبير.. اذا كانت تؤمن فعلا عليها فتح صفحات جرائدها ومنشوراتها لمساهمة المثقفين، لتثبيت حقيقة بانها تؤمن بالرأي الاخر وتؤمن بمحاورته للوصول الى اداء افضل خال من ضيق الافق والسطحية. وعلى المثقفين قطع الطريق على هذه القوى، حتى تثبت حقيقة ايمانها بالتعددية، التي تؤدي حتما الى ايمانها بتداول سلمي للسلطة، لاننا لا يمكن معرفة الادعاءات ومعرفة حقيقتها مولنا تجارب سابقة مريرة، من دون اختبار حقيقي لنوايا هذه القوى. ومن مصلحة قوى المعارضة تشجيع النقد لانه يساعدها على اغناء افكارها، وتفهم اشمل لحركة الواقع وتغيراته.

ويمكن ان نلاحظ هذا الامر في الديمقراطيات المدنية المتطورة. فحين يراد اتخاذ قرار وطني يهم فئات واسعة من المجتمع يتعلق بالمواطنين وحياتهم، فانه يطرح بشكل علني للمناقشة، وتشارك في مناقشته جميع القوى والاحزاب الوطنية مهما صغر شأنها، ووسائل الاعلام المرئية والمكتوبة، وتجري حوارات مباشرة مع الخبراء والمختصين وذوي الخبرة، ومن حصيلة هذه الاراء والمناقشات، يصل حزب السلطة او الاحزاب المؤتلفة الى اتخاذ القرار المناسب بضمانة اغلبية برلمانية، سواء كانت هذه الاحزاب منتمية الى اليسار او الى اليمين.. هذه هي مبادىء الديمقراطية الاساسية والتعددية فأين قوى المعارضة منها في العراق؟ ان الدليل على عدم تطابق طرح بعض قوى المعارضة العراقية بين اقوالها وبين افعالها، انها تنتهج سياسات مريبة تخص العراق ومستقبله من دون مناقشتها، او من دون استشارة شعبية ونخبوية واسعة. فعندما انتهجت بعض القوى سياسة تشديد الحصار على العراق، لم تطرح موضوع الحصار للمناقشة، وانما بدأت بتسويق فوائده كأنه امر مسلم به، يؤيده معظم العراقيين. في حين ان اعدادا كبيرة منهم بما فيهم مختصون بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية، يؤكدون بان مضار الحصار اكثر من فوائده سواء على المدى القريب او البعيد فيما يخص مستقبل العراق.

واذا اردنا ان نناقش الحصار على المستوى الشعبي لا النخبوي، فان معظم العراقيين في الداخل يودون رفع الحصار، بسبب معاناتهم، مع ان غالبيتهم يعرف بان اسباب تدهور الوضع ترجع بالدرجة الاولى الى سياسات النظام وعدم مسؤوليته، مما يبطل ادعاء بعض القوى بتجسيد ارادة العراقيين.. فهذه السياسة بالضد من رغبة وتطلع معظم العراقيين. وهي في الحقيقة تبعية مريبة لسياسة القوى الاقليمية والدولية للصرة على بقاء الحصار، وليس لها علاقة بالمصلحة الوطنية او بالارادة الشعبية.

والمثال الاخر، الدعوة لتقسيم العراق، رغم التورية بمسميات ثانية كمحميات او مناطق آمنة.. الى اجزاء ثلاثة، شمال كردي ووسط سني وجنوب شيعي. لم تطرح سياسة التقسيم هذه للنقاش، ولاخذ راي المختصين بعواقب هذه السياسة.. فما الفرق اذن بين هذه السياسة المريبة وسياسة النظام القائم في العراق، فالسلطة «الثورية» في العراق تقرر منذ اكثر من عقدين ونيف سياسة البلد، بمفردها مدعية بانها تجسد المصلحة الوطنية وارادة الاغلبية الشعبية.

وكما هو معروف، فان القوى الاقليمية والدولية عفت فيما بعد عن سياسة التقسيم، بعد فشل التجربة الكردية بشمال العراق. فنتيجة للفراغ الامني هناك اصبح شمال العراق «كردستان» بؤر صراع ونفوذ بين الاطراف الكردية المتحاربة فيما بينها، ولكنها ظلت تلوح به من خلال بعض القوى كوسيلة ضغط نفسية على النظام.

وعلى الرغم من تخلي القوى الاقليمية والدولية المتنفذة، عن هذين المطلبين، الغاء سياسة التقسيم أنفة الذكر، ومحاولة التخفيف من الحصار بقرارات جزئية، فان بعض القوى ما زالت تتبع هذه السياسة، دون اعتبار لضارها، سواء ما هو مضر منها بالوحدة الترابية والوطنية للعراق، او مضار الحصار على تطور العراق وآفاق مستقبله.

ان هذين الموقفين ونتائجهما رغم ان قوى المعارضة ما زالت بعيدة عن السلطة في العراق، كفيلان بتوضيح مضامين كثيرة تؤدي حتما الى تقليص ثقة العراقيين بواقع افضل على يد هذه القوى. وهنا يأتي دور المثقفين الحقيقيين، الذين هم بغياب برلمان منتخب، تقع عليهم مسؤولية ممارسة رقابة سياسية على اسلوب وعمل واداء هذه القوى، لكي لا تعاد كوارث سابقة بمسميات جديدة على يد سياسيين آخرين لا يختلفون عن الذين في السلطة بضيق افقهم السياسي وشهوتهم العمياء للسلطة.

* كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها سعيا وراء الوصول الى الحقيقة فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

غض الطرف انك «نميري»!

الاخ الاستاذ عبد الباري عطوان

تحية طيبة وبعد،

يقول المثل الشعبي السوداني «الناس في شنو.. والحسانية في شنو» وهم يشيرون بذلك الى من يجادل في قضايا «انصرافية» او غير ذات موضوع يستحق عناء الجدل، او ذلك الذي يتحدث عن شيء لم يرد ذكره في موضوع الحديث... وجاءت تصريحات الرئيس الاسبق جعفر نميري لتعطينا نموذجا حيا وعمليا لذلك المثل.. فهو وكما يقول المثل السوداني ايضا «يعرض خارج العرضة» اي يرقص خارج حلبة الرقص وربما في الصفوف الخلفية.. ولما كان «نميري» الان وسط تلك الصفوف الخلفية فانه يصرح عاليا ليقول للناس «نحن هنا» والناس عنه لاهون، وللحزن انه يتصور ان الشعب السوداني في انتظاره، ومن حقه ان يعيش احلام اليقظة، وان تنتفخ «اوداجه» كما عودنا، لكن ليس من حقه ان يلغي ذاكرة الشعب السوداني ويطرح نفسه كرجل ديمقراطي وهو الاب الروحي والمثل الاعلى للديكتاتورية في شتى صنوفها وهو صنو للديكتاتور المخلوع شاه ايران وهما اصحاب نهاية واحدة ـ ليست مفجعة بالطبع ـ ويشتركان في صفتي «المخلوع والمطرود» ومن حسن حظه ان المشير عبد الرحمن سوار الذهب طلب من حسني مبارك ان يحتفظ به عنده ولا يسمح له بالعودة الى السودان والا لكان مصيره مصير السادات.

ولنعد الى تصريحات نميري التي جاءت في صحيفة «القدس» بتاريخ 11 آذار (مارس) 1996. تقول (القدس العربي): «ونفى ان تكون مصالحة قد حصلت وقال هذه هي طبيعة السودانيين، والاتصال لا يعني صفقة او صلحا، فانا بقيت طول عمري احارب الاخوان المسلمين وكل اشكال التخريب».

حمدا لله انه ما زال يتذكر طبيعة السودانيين ومن اهم سمات هذه الطبيعة انهم ينفرون من الكذب والادعاء، ونميري ـ في تصريحاته ـ قد ارتكب الرذيلتين «الكذب والادعاء».. فهو قد كذب حينما يقول انه طوال عمره قد حارب الاخوان المسلمين، بينما الحقيقة انه هو الذي عقد معهم صفقة للمشاركة في السلطة في سنيه الاخيرة، ولم يكن هذا حبا فيهم لكنه لم يجد من يتحالف معه بعد ان استهلك جميع الاحزاب الطائفية منها والعقائدية ثم رمى بها، ولم يبق له من جبهة ليتحالف معها الا الجبهة القومية الاسلامية فتحالف وطرح من خلال السلطة تطبيق الشريعة الاسلامية وهي الحسنة الوحيدة التي بقيت من نظام نميري لعلها تغفر له ما ارتكبه من مجازر في ابناء الشعب السوداني. اما الادعاء الفاضح فهو قوله انه حارب كل اشكال التخريب. والواقع والتاريخ يقولان ان الاحزاب التقدمية والقومية (الناصرية + البعث + الشيوعيين) هي التي آلت به الى السلطة بانقلاب 25 ايار (مايو) 1969، ثم بعد ان انقلب عليهم لجأ الى احزاب الطوائف، ومن بعدهم الاخوان المسلمين ثم انقلب عليهم واعتقل الدكتور حسن الترابي. ويبدو ان الاسلوب الانقلابي اصبح سمة من سماته في كل شيء ومن ينقلب على الجميع لا بد ان يخسر الجميع وهذا وحده سبب نجاح الانتفاضة الشعبية التي اطاحت به الى غير رجعة.

في الجزء الاخير من تصريحاته يقول نميري (تلقيت عدة اتصالات من الرئيس البشير والدكتور الترابي تحثني على العودة الى السودان لكنني رفضتها جميعا) واضاف (لانني اعتقد ان السودان لا ينعم بالحرية والاستقرار)!!

ويحق لنا هنا ان نسأل الرئيس البشير والدكتور الترابي عما اذا كان هذا قد حدث بالفعل ام لا؟ وبأي صفة طلبا منه العودة الى السودان؟ هل كمواطن سوداني ام كرئيس اسبق للمشاركة في السلطة؟ وهل نسيا ما فعله نميري بالشعب السوداني؟ ام طلبا منه العودة لمحاكمته؟ وان كان كذلك لماذا لا يتم هذا عن طريق الانتربول؟

نستطيع ان نفهم ان يتصل به الرئيس البشير فهذا واجب ليطمئن على صحته شفاه الله وقد اكد نميري نفسه هذا بقوله (والاتصال لا يعني صفقة او صلحا) وهذا معناه انهما ـ البشير والترابي ـ لم يطلبا منه العودة للمشاركة بل كمواطن سوداني وهذا من حقه سواء وافق او رفض. اما ان يدعي بانه رفض العودة لانه (يعتقد ان السودان لا ينعم بالحرية والاستقرار) فمنذ متى ونميري يتكلم عن «الحرية والاستقرار»؟ ان لا احد من يحق له التحدث عن هاتين هو «جعفر نميري» لانه هو عدو الحرية والاستقرار في السودان وهو واضع حجر الاساس لجذم الاستقرار والديكتاتورية.

وختاما نذكر نميري بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (ليقل احدكم خيرا او ليصمت) فليته تصمت فان في الصمت كلاما!

عثمان عبد المجيد الامين

باريس

رأي القدس

ليث شبيلات وعقوبته الظالمة

■ اصدرت محكمة اردنية حكما بالسجن ثلاث سنوات على السيد ليث شبيلات نقيب المهندسين الاردنيين بتهمة المساس بالعاهل الاردني الملك حسين وزوجته الملكة نور، وتوزيع منشورات تتضمن اهانات لهما ولولي العهد الامير حسن بن طلال. وقال رئيس المحكمة «ان الملك حسين لا يمكن ان يكون في موضع مساءلة. لقد مس بكرامة الملك امام التابعين، وهو ماس برمز الوطن المحاط بسياج».

واذا نظرنا الى الحكم وفق المعايير الديمقراطية الاردنية فاننا نرى فيه قسوة، لان الدستور الاردني ينص على احترام الحريات وحقوق الانسان، وخاصة حرية التعبير. ولكن اذا نظرنا اليه من منظور دول الجوار العربية التي لا تعرف الديمقراطية، فان السيد شبيلات ربما كان الان مع اهل الجنة، لان معظم الانظمة العربية لا تقدم معارضيها الى محاكمات، وانما تصدر في حقهم عقوبة الاعدام وتنفذها باقصى سرعة ممكنة.

الامر المؤكد ان الحكومة الاردنية لا تريد السيد شبيلات حرا طليقا، فالرجل معارض شرس لكل اوجه سياستها الحالية في التطبيع مع اسرائيل، وانتهز كل مناسبة ممكنة للتعبير عن آرائه هذه، وكان وحده اكثر فاعلية من كل العناصر الاسلامية في البرلمان الاردني.

السيد شبيلات يرى ان اتصالا بالعدو الاسرائيلي خروج عن ثوابت الوطنية العربية، والقيم الاسلامية التي يؤمن بها ايمانا عميقا، ولذلك كان من الطبيعي ان لا يصمت وهو يرى حكومة بلاده توقع معاهدة سلام مع الدولة العبرية، تلغي كل قوانين المقاطعة، وتفتح البلاد على مصراعيها امام السياح والمسؤولين الاسرائيليين.

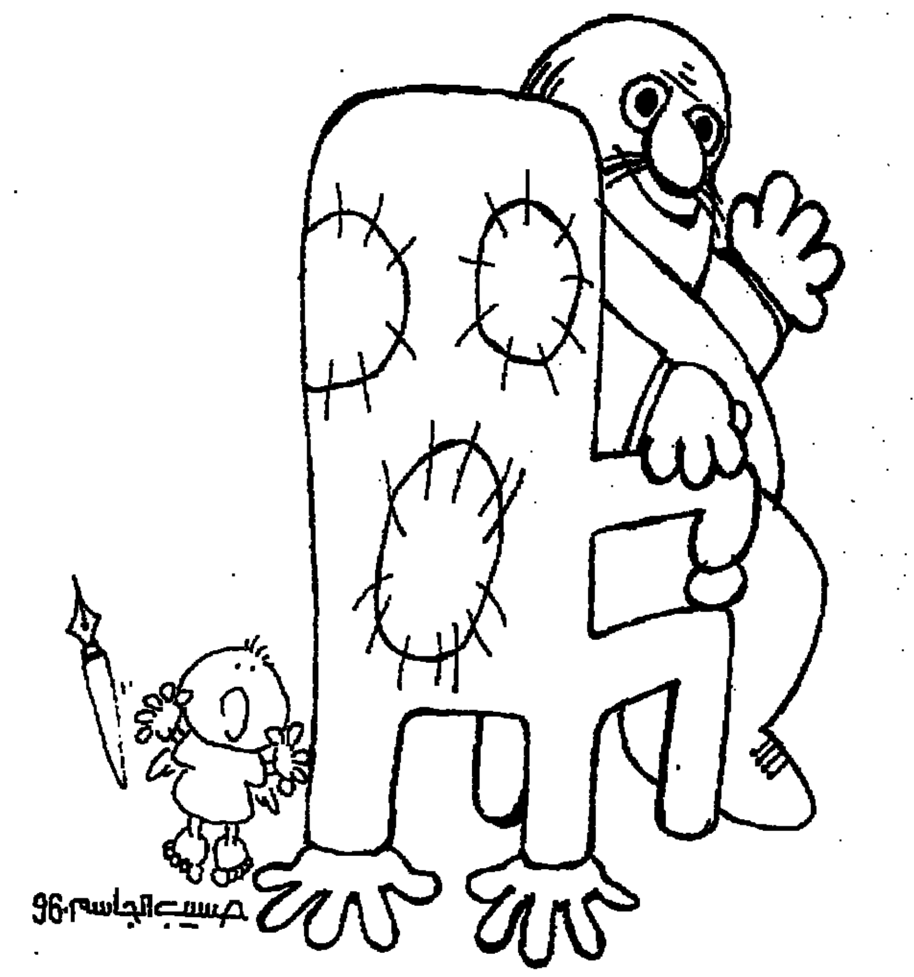
الحكومة الاردنية التي تمثل السلطة التنفيذية لها وجهة نظر مغايرة تماما، فهي تعتقد ان المعاهدة مصلحة اردنية، ومخرج من الازمات الاقتصادية، واستعادة للاراضي والمياه، ومجاراة للامر الواقع.

وامام هذا التناقض الكبير في المواقف، كان لابد من الصدام بين الجانبين. فالسيد شبيلات، كداعية اسلامي، يرى من حقه ان يقاوم معاهدة السلام مع الدولة العبرية لكل الوسائل التي في حوزته، وبما انه لا يملك تنظيما او حزبا، فقد اكتفى بالتصريحات والمحاضرات، واما الحكومة التي تريد تسويق المعاهدة شعبيا، وتزيين محاسنها للرأي العام، فانها رأت في معارضته تخريبا لجهودها في هذا الاطار، فقررت اسكاته ولكن عبر القانون، ودون اختراق الدستور.

- ويصعب على اي مراقب التفريق بين الملك والحكومة، فالملك حسين هو صاحب القرار الاول والاخير في الاردن، وهو الذي يعين الحكومة ويقيلها، ويحدد سياساتها من خلال خطاب التكليف الذي يوجهه الى رئيسها فور تعيينه، ولذلك من الطبيعي ان يناله بعض النقد من قبل احد افراد رعيته، فالمعاهدة مع اسرائيل تمس الشعب الاردني بأسره بخيرها وشرها، ومن حق هذا الشعب ان يقول رأيه فيها وفق الاطر الدستورية المتبعة.

اننا نأمل ان يتسع صدر الحكومة الاردنية للنقد، فالديمقراطية ليست طريقا من اتجاه واحد فقط، ولابد من وجود معارضة داخل البرلمان وخارجه، لان المعارضة ظاهرة صحية يمكن ان تساعدها في مواجهة الضغوط الاسرائيلية المتزايدة، فشمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي يستخدم الليكود كسيف يهدد به الدول العربية، واستطاع ابتزاز العديد من التنازلات بتخويف العرب من المعارضة، والخطوات المتطرفة التي يمكن ان تقدم عليها لو وصلت الى السلطة.

ليث شبيلات شخصية وطنية اردنية مخلصة لبلدها، وهو لم يقل شيئا لم تقله الحكومة نفسها قبل ثلاث سنوات فقط، وسجنه من خلال هذه التهم، يشكل احراجا للاردن وتجربته الديمقراطية، وللصورة الحضارية لعاهله الذي نأمل ان يتدخل ويضع حدا لهذه المسألة قبل ان تتمخض عن نتائج ليست في صالح البلاد ووحدتها الوطنية.



لا عودة الى الوراء والحل المرحلي مطلوب

وجيه حسن قاسم*

■ لقد عقدنا اتفاق اوسلو على مراحل، ونحن الآن على ارضنا، كياننا السياسي ثابت الارض، رغم اننا لم نستكمل السيادة بعد، ولكننا موجودون على الارض ونستطيع الان بكل حرية ان نتفاوض مع الاسرائيليين حول القضايا المتعلقة، ونحن الان في وضعية تفاوضية افضل مما كان عليه الوضع عندما كنا في المنفى، حيث كنا في بساط الريح.

والآن، بعد الانتخابات وبعد ان تتشكل الحكومة، ستباشر المفاوضات من جديد حول مجمل القضايا. اننا دخلنا المفاوضات على اساس القرار 242، اي جلاء اسرائيل عن الاراضي المحتلة عقب حرب 1967، ورغم ان هذا الامر فيه اجحاف في حق الشعب الفلسطيني فقد قبلنا به لانه الحل الممكن.. لذلك نحن مصرون على عدم الحاق اجحاف اخر بشعبنا ونطالب باستعادة الاراضي الفلسطينية التي احتلت في 1967 بما فيها القدس، ومصرون كذلك على تمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره واعلان دولته.. نحن لا يمكن ان نتنازل عن حقوقنا المشروعة. يمكن ان نتفاوض حول الوسائل، وحول كيفية تحقيق هذه الوسائل، ولكن هناك امورا وقضايا لا تقبل الحل الوسط. فالقدس ان لم تقبل الحل الوسط.. فهي عاصمة دولتنا الفلسطينية.

وعندما قبل المجلس الوطني الفلسطيني ببحث الحل السياسي على خلفية القرارات الدولية، لم يعد هناك معنى لبنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى ازالة اسرائيل. فلا يمكن ان تقول لانسان اريد ان اتفاهم معك على نفسك من الوجود. لذلك، لا بد من تغيير بعض بنود الميثاق ما دمنا قد دخلنا في مسلسل سلام ينبني على الاعتراف بالاخر.. ولكن يجب ان يكون هناك التزام من الطرف الآخر بتنفيذ كل ما اتفق عليه، فما زال الاسرائيليون يعتقلون العديد من مناضلينا بدعوى مشاركتهم في عمليات عسكرية ضد اسرائيل وما زالوا يسيطرون على المعابر، وما زالوا على موقفهم من قيام الدولة الفلسطينية، رغم اننا سمعنا تصريحا لاحد مسؤولي حزب العمل مفاده ان الحزب سيرفع تحفظه عن قيام الدولة الفلسطينية الذي يتضمنه برنامجه الانتخابي..

وحسب البرامج الانتخابية للحزبين الرئيسيين، لا يوجد خوف من الرجوع الى الوراء فالجميع يعترف ويلتزم باتفاق اوسلو. ونتمنى ان يكون اكثر جرأة في تطبيق باقي بنود الاتفاق وان يصارح ناخبيه بالتزامات العيش بسلام في المنطقة والا يبقى رهين هواجس المتدينين المتطرفين من جهة وبين المتشددين من ضباط الجيش من جهة اخرى.. هذا التردد لا يفيد وحكومة شمعون بيريس وصلت الى الطريق المسدود نتيجة اعطاء حقيبة الخارجية للجيش والجيش لا ينظر الى الامور الا وفق نظرة امنية ضيقة وجيوش عسكرية وساهم في عرقلة العديد من الخطوات التي كان ينبغي ان تنجز وفق اتفاق اوسلو. لذلك، فحزب العمل مضطر لانتخابات جديدة للحصول على سند شعبي لبرنامجه السياسي، سواء تعلق الامر بمصير المفاوضات مع الفلسطينيين او بالمسار السوري واللبناني لهذه المفاوضات فبيريس، وجد نفسه عاجزا عن التقدم اي خطوة الى الامام بهذه التركيبة الحكومية الغريبة والعجيبة التي اعقبت وفاة اسحق رابين، اما القول بان المفاوضات معرقلة من الطرف العربي فهذا ليس صحيحا.. لا توجد لدى السياسيين في اسرائيل الجرأة الكافية لمصارحة الرأي العام بحقيقة هذه الاتفاقات وما تستلزمه من قرارات تؤسس لمستقبل جديد للمنطقة.

ان اسرائيل تحاول اعطاء هوية جديدة للمنطقة ونحن لسنا في حاجة لهوية جديدة، لان المنطقة قد شكلت هويتها العربية - الاسلامية عبر العديد من القرون. والهوية لا يمكن ان تنشأ بقرار.. نحن لسنا في حاجة لتسمية جديدة. لقد عشنا عبر القرون في تعايش وانسجام تام بين مختلف مكونات هذه الحضارة العربية - الاسلامية والتي تميزت بغناها وبتعدد وتلاقح الاسهامات الثقافية.. اذن، نحن لسنا بحاجة لثقافة تدعي التفوق والعبقرية لكي «تحضر» المنطقة وتقودها الى التقدم.. لا يمكن ان ننظر لفكرة الشرق - اوسطية بجدية فالسؤال المطروح هو هل تريد اسرائيل ان تتعايش مع هذه الحضارة الموجودة عبر قرون؟ ام تريد ان تبقى مخلب قط بالنسبة للحضارات والهويات الاخرى خارج المنطقة ضدا على مصالح شعوب المنطقة؟ وهناك الان نقاش داخل اسرائيل نفسها حول هذه المسألة، وعلى خلاف ما تحاول وسائل الاعلام ابرازه من ان الفكر المتطرف هو المهيمن. فان قطاعات واسعة داخل اسرائيل اصبحت تؤمن بالسلام واصبحت تناقش مقتضيات السلام وكيف يمكن لاسرائيل ان تعيش بسلام مع جيرانها العرب ومع الفلسطينيين اساسا. وينصب النقاش ايضا حول مسألة ادعاء اسرائيل انها دولة يهود العالم ولا تستطيع ان تكون دولة سكانها.. هذه القضايا تناقش في صفوف المثقفين.. ثم ان التوازن الديمغرافي في المنطقة يجعل انه من المستحيل ان يصبغ اربعة ملايين يهودي المنطقة بثقافتهم وهي تتشكل من 300 مليون نسمة اذا ما اقتصرنا على الوطن العربي فقط والاصح هو ان ينصهر الاربعة ملايين يهودي في ثقافة 300 مليون عربي.. ان الاحلام الصهيونية صارت تتبخر واحدة بعد الاخرى، فعدد يهود نيويورك اكثر من عدد سكان اسرائيل، فالاحلام الصهيونية التي راودت الاسرائيليين في مرحلة تاريخية معينة وخلقت ظروفا غير عادلة وغير عادية تبخرت الان. ونحن نسعى الى تصحيح هذه الاوضاع، ولكن دون ان نخلق مأساة جديدة، فشعبنا الذي يعاني من المآسي لا يريد ان يكون سببا في خلق مآس جديدة للاخرين. لذلك قبلنا بالحل السلمي على اساس الاعتراف المتبادل.

نحن مع التعاون والتعايش بين مختلف دول المنطقة، ولكن بعد ان تنفذ اسرائيل جميع التزاماتها فكيف يمكن الحديث عن التطبيع واسرائيل ما زالت تحتل الجولان السوري وجنوب لبنان.. عندما تلتزم اسرائيل بما عليها، سيكون التطبيع - آنئذ - تحصيل حاصل وسيكون هدفا مشتركا للعرب واسرائيل معا، لانه عندما يستتب الامن ويتحقق السلام الكامل بالمنطقة، لا بد ان يؤدي الامر الى تعاون. والامور يجب ان تسير بشكل طبيعي دون حرق للمراحل.

* سفير فلسطين بالمغرب

ازمة الحزب الناصري في مصر

حسنين كروم

■ ترددت اكثر من مرة قبل ان اكتب هنا عن الحزب الناصري وازمته لثلاثة اسباب الاول: انني عضو في الحزب واذا كان لي رأي فمكانه الطبيعي داخل قنواته التنظيمية وهي مفتوحة لقول اي شيء ولا حجر على احد ان يقول ما يريد حتى مع كثير من التجاوزات وهذه حقيقة لا بد من اعلانها وان اغضبت البعض او يرأوا انحيازا لقيادة الحزب التي تحملت شتائم واهانات وتجاوزات كثيرة في اسلوب التخاطب.

والسبب الثاني: انه صعب علي ان اكتب عن الحزب في جريدة اخرى بينما حزبنا له صحيفة اسبوعية هي العربي.. والسبب الثالث: خاص بي.

لكن الآن نستطيع ان نكتب دون حساسية بعد ان تفجرت الازمة الاخيرة داخل اللجنة المركزية في اجتماعها بمدينة الاسكندرية وانتهت بقرار من الامين العام الاستاذ ضياء الدين داود بتجميد عضوية اربعة اعضاء من المكتب السياسي لمدة عام.. فاذا اضيف اليهم زينهم عضو المكتب الذي جمد نشاطه منذ مدة واحمد الصاوي الذي احتج على القرار وانضم عمليا الى موقف المجمدين فهذا معناه ان هناك ستة من عشرين عضوا في اعلى هيئة قيادية في الحزب اصبحوا مجمدين.. ولو اضفنا اليهم ايضا ما لا يقل عن ثلاثة اعضاء قاموا من تلقاء انفسهم منذ مدة بما يشبه التجميد فهذا معناه ان هناك تصدعا خطيرا طال الحزب.

ايضا فلقد خرج موضوع الخلاف على صفحات (العربي) و(الاحرار) و(الدستور) و(روز اليوسف) وجريدة (الحياة) التي تصدر في لندن ولها طبعة في القاهرة وبالتالي لم يعد سرا داخل اروقة الحزب لا يد ان نلتزم به كتشيء قواعد الانضباط التنظيمي.

واهم من هذا وذاك ان علينا التخلص من عادة مداراة الاحزاب او القوى السياسية على خلافاتها الداخلية والصراع بين اجنحتها والخوف من نشرها باعتبارها عورة او فضيحة يؤدي نشرها والاعتراف بوجودها الى شماتة الاخرين وهذه عادة غير قاصرة على حزب دون اخر وانما تشمل الجميع. ولا بد ان تظهر علنا وعلى صفحات صحف الحزب كجزء من الحوار بين اجنحته مثلما يحدث في الاحزاب الديمقراطية في اوروبا وامريكا من صراعات علنية دون ان يغضب احد او يحاول كبتها رغم انها تصل الى حد التآمر للاطاحة بسيطرة جناح او برئيس الحزب - وينشر ذلك ايضا دون غضب او خجل لان هناك ايمانا حقيقيا بالديمقراطية وصراع الآراء والاجيال داخل الحزب وهو صراع ينتهي اما بوجود الجميع معا او بخروج من لا يطيق البقاء ليشكل حزبا آخر.

والازمة التي انفجرت مؤخرا في اجتماع اللجنة المركزية بالاسكندرية والقرارات التي اصدرها الامين العام بالتجميد. صاحبها تفسير منه يستحيل قبوله. وما كان يجب ان يدلي به لنشره العربي، وهو يحمل اتهامات لعشرات من القياديين في اللجنة المركزية والمكتب السياسي. بالتآمر لتدمير الحزب مع آخرين وحذر احزاب المعارضة من مساعدة اي طرف منشق، وكلام الاستاذ ضياء معناه ان هناك مؤامرة يديرها الحزب الوطني الحاكم او اي جهاز في الدولة للاطاحة بقيادة الحزب الناصري او تفتيته واتهامه بالتحالف مع الذين اشار اليهم.

واذا كان الاستاذ ضياء اراد ان يذكر بالانشقاقات التي دبرتها الحكومة وحزبها الحاكم من قبل ضد حزب العمل وحزب مصر الفتاة الذي كان يترأسه علي الدين صالح - عليه رحمة الله - لاقناعنا بالاتهام الذي يوجهه لهذه المجموعة فاعتذر له مقدما. قبل ان اقول له، ان هذا كلام لا يقال لنا لاقناعنا به. وما كان يجب ان يكون هذا هو اسلوب تصفية الخلافات، ولا المدى الذي يجب ان تذهب اليه بخلافاتنا.

ذلك ان المجموعة التي يتهمها الاستاذ ضياء بالتآمر لتخريب الحزب، لا يستريح لها الحزب الوطني ولا قياداته، ويعتبرها متطرفة. واذا كان يفضل التعامل مع احد، فمع قيادة الحزب الحالية.. التي يعتبرها معتدلة. ولوجود صداقات عميقة وتاريخ طويل بينها وبين عدد كبير من قيادات الحزب الوطني. منذ ايام الاتحاد الاشتراكي يوجد مساحة للتفاهم والمجاملات ايضا وهو ما يمكن ان يفيد الحزب ولا يضره.

بينما المجموعة الاخرى ليس بينها وبين النظام وشخصياته وبين الحزب الوطني، اي علاقة او ود. لان غالبيتهم الملاحقة نشأوا في اجواء الخصومة مع الدولة منذ عام 1971، وضدها. واعتبروا السادات ونظامه عدوا اعتدما كانوا طلابا في الجامعات. وهم الذين قادوا الحركة الطلابية ووجهوها ضده عندما كان قادة الحزب الحاليون في السجون وتمسكوا بحرفية التجربة فكرا وعملا بطريقة جامدة رغم صغر سنهم ورغم انهم لم يعودوا شبابا الان وانما في مرحلة الكهولة او ما بعدها - متعهم الله بالصحة - فانهم لا يزالون على جمودهم العقائدي بشكل عام فيما عدا تغييرات طفيفة ولا يزال عداؤهم قويا للنظام لرفضهم سياساته.

فكيف يأتي الاستاذ ضياء ليتهمهم بالتآمر مع الدولة لتخريب الحزب بينما هم يتهمون صحيفته وقيادته بمهادنة النظام؟!

ان ما حدث يكشف عن ضعف القدرة على استيعاب الخلافات وايجاد منافذ لتفريغ اي احتقان بسرعة.

***

ومن الاسباب التي دفعتنا للدهشة من اتهام الامين العام الاستاذ ضياء الدين داود للمجموعة التي حدثت معها الازمة في اجتماع اللجنة المركزية بالاسكندرية بالتآمر مع نظام الحكم لتخريب الحزب، ان هذه المجموعة ليست منسجمة مع بعضها البعض. لانها تضم فرقا متنافسة وبالذات ما يطلق عليها مجموعة حمدين صباحي ومجموعة علي عبد الحميد وصلاح الدسوقي. ثم مجموعة ثالثة يطلق عليها مجموعة محمد عواد.. ومن المستحيل ان تتحالف هذه المجموعات فيما بينها على الاطاحة بالامين العام من منصبه ولعدة اسباب. منها انها لا تملك الاغلبية لتحقيق هذا الهدف. ولا تملك شخصية من بينها تجرؤ على تقديمها بديلا للاستاذ ضياء، او لمن تطلق عليهم اسم الحرس القديم.

معناه ايضا ان علاقات هذه المجموعات يحكمها التوجس والشكوك والمناورات التي تصلح لفرق في اتحادات الطلاب في الجامعات ولان ايا منها لا تتفق مع الاخرى بسبب ما بينها من تنافس شخصي غير قائم على اسس سياسية او ايديولوجية او نحو قضايا عامة تتعدد فيها اراؤها ومواقفها.

وهذا السلوك هو الذي يحكم هذه العلاقات قبل نشأة الحزب وبعده. فقد تحالفت هذه الفرق مع من يسمونهم الحرس القديم ضد مجموعة فريد عبد الكريم في بداية صدور حكم قضائي في شهر نيسان (ابريل) سنة 1992 بقيام الحزب.. والتفت حول قيادة الحزب مجموعات اخرى لا تنتمي الى هذه المجموعات وعند بدء الانتخابات لتشكيل هيئات الحزب برزت الصراعات. تحالفت المجموعة التي التفت حول الاستاذ ضياء داود باعتباره القيادة الشرعية مع مجموعة علي عبد الحميد وصلاح دسوقي ضد مجموعة حمدين صباحي ومحمد عواد.

وبعد تشكيل الحزب حدثت تحالفات وخصومات بين هذه المجموعات.

وانا لا اريد الاسترسال اكثر من ذلك في سرد حكايات وقصص من هذا النوع تثير الحسرة في القلوب. على المصير الذي انتهى اليه اكبر تيار سياسي في البلاد. والحزب الذي كان مفترضا ان يعبر عنه ويلم شتاته وانما اشرت اليها للتدليل على استحالة تصديق اتهام الامين العام بوجود مؤامرة من هذه المجموعات مع جهات خارج الحزب. وانه كان من الافضل ان يوجه اتهاما اخر يدور حوله النقاش.

***

والطريقة التي صور بها الامين العام للحزب الاستاذ ضياء الدين الخلافات التي حدثت وما تبعها من قرارات بتجميد نشاط اربعة من اعضاء المكتب السياسي، وما بدر من بعض اعضاء اللجنة المركزية من تجاوزات في اسلوب التخاطب والنقاش وادابه التي يجب مراعاتها ولم يتقيدوا بها للاسف وكانت سمة عامة في اجتماعات عديدة للامانة العامة والمكتب السياسي واللجنة المركزية يصعب علي وصفها بما تستحق.

ما حدث يكشف عن جانب من السلبيات التي يموج بها الحزب لانها دارت اساسا حول جريدة (العربي) ومدى تعبيرها عن الحزب باعتباره حزب معارضة واتهامها بمهادنة النظام وشطب عبارات في بعض المواد تهاجم المملكة العربية السعودية وما اذا كان ذلك تعبيرا عن توجهات رئيس تحريرها ام الامين العام.

وحكاية (العربي) تكشف عن جانب من هذه السلبيات منذ نشوء الحزب في نيسان (ابريل) عام 1992 فقد كان من المفروض ان يسرع باصدار الجريدة في زمن قياسي كل اسبوع ليستفيد من الضجة التي احدثها الحكم القضائي بقيامه وبعد ان يصل توزيعها الى مستوى مرتفع يمكن تحويلها الى جريدة يومية وانا لا اريد الاستفاضة في شرح وجهات النظر حول هذه القضية لانني كنت طرفا فيها حتى لا اضع نفسي في موضع شبهة بانني اصفي حسابا. وانما اكتفي بالاشارة الى ان وجهة النظر الاخرى اصرت على ان تصدر الجريدة يومية لاننا حزب عملاق لا بد ان تكون له جريدة يومية عملاقة تصدر عن مؤسسة صحافية كبرى تليق به.

وكانت النتيجة ان عاما كاملا مر دون ان تصدر جريدة يومية او اسبوعية، برد فيه حماس الناس ونسوا ان هناك حزبا ناصريا قام وانشغل الحزب بالانتخابات والمعارك التي نتجت عنها بين المجموعات التي اشرنا اليها وقرار تأخير صدور الجريدة يتحمل مسؤوليته الامين العام الاستاذ ضياء الدين داود والاستاذ محمد فائق بشكل اساسي وكان خطأ سياسيا ظاهرا وقرارا لا يمكن ايجاد تبرير له لانه بعيد تماما عما يحدث في الواقع فاذا لم يكن هناك تقدير لاهمية صدور جريدة بسرعة قلنا ان نتصور كيف تتخذ القرارات وكيف يتم تقدير الامور وزاد على ذلك خطأ اخر اكثر فداحة وهو الاصرار على اصدار جريدة يومية لها رئيس تحرير اخر بالاضافة الى الاسبوعية التي صدرت واتخذت استعدادات وصرفت اموال وصلت الى حوالي ربع مليون جنيه ولم تصدر الجريدة وانتهت خطتها في الوقت الذي رفض الحزب توفير مقر لامانة القاهرة برئاسة محمود زينهم امين القاهرة. وقرار الجريدة اليومية والمبلغ الذي تم تبديده يتحمل مسؤوليته الامين العام.

***

وكشفت الخلافات التي دارت حول جريدة (العربي) لسان حال الحزب عن جانب كبير من الكارثة التي اغرق الاعضاء انفسهم فيها والتي تصلح نموذجا يمكن تدريسه في فن تبديد الطاقات وايجاد قضايا للخلافات وعدم معرفة حدود الصلاحيات وتجاوزها باساليب فجة.

لقد اعتقد فريق في الحزب ان الجريدة لا بد ان تكون مستقلة تماما عنه ولا تخضع لاي مساءلة او رقابة ولا بد من منع الحزبيين من الكتابة فيها بمن فيهم امناء المحافظات ومنعهم من ارسال اي مقال لرئيس التحرير مباشرة حتى لا يتحولوا الى كتاب.

ووصل الامر الى حد نسي فيه هذا الفريق ان الجريدة تعبر عن حزب له كوادره وسياساته ولا بد ان تساعد في تدعيم شعبيتهم خاصة من لهم مواقع قيادية في النقابات مثلا او في محافظاتهم وتقوم بالخدمة عليهم. واذا لم يدرك احد ان هذه من مهمات الجريدة الحزبية فلا نعلم ماذا تكون اذا خاصة وان الشواهد امامهم ظاهرة لا تحتاج الى تذكير او دروس فـ(الوفد) تنشر باستمرار لقادة الحزب مقالات ثابتة مثل الدكتور محمد عصفور الذي كان ينشر عمودا يوميا ثابتا قبل ان ينتقل الى الكتابة في (الاحرار) وكل من نعمان جمعة وابراهيم دسوقي اباظة وعبد العزيز محمد ومحمد حسن الحفناوي وممدحت خفاجي وعزت صقر وسعيد الجمل وكاميليا شكري ومحمود اباظة ورمزي زقلة وسعد ابو السعود يكتبون في مواعيد ثابتة وهم قادة حزبيون ليس بينهم صحافي او كاتب محترف بالاضافة الى اعضاء الحزب.. ولا يوجد الا كاتب واحد يكتب من خارج (الوفد) بشكل منتظم هو الدكتور عبد العظيم رمضان وفي (الشعب) يكتب بشكل منتظم الدكتور محمد حلمي مراد ومحفوظ عزام وطلعت مسلم وغيرهم.

واذا كان هذا الفريق وصل موقفه الى درجة الغرور وانساه حدوده وواجباته فان الفريق الاخر الذي دأب على مهاجمة الجريدة وصل بدوره الى درجة يستحيل قبولها عندما تصوروا ان الجريدة لا بد ان تخضع لرقابتهم ويتدخلون في موادها وفي تعيين وعزل رئيس التحرير والاعتداء على سلطاته وعلى سلطات الامين العام.

كما نسوا ان هناك مساومات سياسية بين الحزب وبين النظام مثلا. او مع وزير او اكثر او مع دولة لا بد ان تنعكس على الصحيفة.

فقد يدخل الحزب في مهادنة مع النظام وبالتالي لا بد ان ينعكس ذلك على صفحات الصحيفة او قد يجامل الحزب النظام في موقف معين كان يوقف - مثلا - مهاجمة دولة ما. مثل السعودية اذا كان في وقف الهجوم حفاظ على مصالح عليا بل قد يوقف الحزب انتقاد مسؤول ما اذا كانت هناك مصلحة له قد يهددها الهجوم.. وهذا من حق قيادة الحزب في بعض الاحوال لكن واجبها ان توضحه لقياداته وتفسره دون خجل لان الجميع في صحف المعارضة يفعلونه وليست (العربي) بدعة ان فعلته.

الحوار الوطني الشامل

عطا القيمري*

■ يرى الجميع اليوم عورة الاتفاقات الهزيلة التي وقعناها مع اسرائيل. فهذه تسير عارية بيننا بلا حياء بعد ان نزعت الاحداث الاخيرة ورقة التين عنها.. وما أريد له ان يكون مدخلا لاستقلالنا، بات قيدا يشد على اطرافنا وسكاكين تحز في اوصالنا. فلم نشهد في اشد لحظات القمع والقهر ابان الانتفاضة طوقا كهذا. اطواق في اطواق في اطواق. كل واحد يشد باتجاه مختلف حتى بات الاختناق مكتملا. ولما كان الامن الاسرائيلي فوق كل اعتبار، فان مخابزنا ومصانعنا ومزارعنا يجب ان تتعطل وحتى احتكاكنا يجب ان تكف عن النشاط طالما لم يستتب هذا الرب الاعلى في عرشه. وتهدئة لروعه واستجابة لمطالبه نقوم بايدينا بتكبيل كل من لاحت في عينه بسمة او نبست شفته ببنت كلمة. فماذا بعد؟

يعرف الجميع كيف بدأ هذا المسلسل الدامي. فهلا عرفوا كيف ينتهي؟ بدأ اذ قررت اسرائيل ان هدنة غير مكتوبة من حماس لا تكفي لضمان الامن المطلق لاسرائيل وانه لا يجب بأي حال الركون الى النوايا الطيبة لجهة معادية، بل يتوجب الضرب بشدة ودوما وفي عقر الديار كسبيل وحيد لضمان الامن، فجاء قرار تصفية يحيى عياش. وقد عزز القرار ما افترضته المخابرات والاستخبارات الاسرائيلية من ان السلطة الفلسطينية لن ترد على هذه الخطوة كونها فقدت الخيار ولم يعد امامها من سبيل غير المفاوضات والمطالبات، وحتى هذه جاءت لاسكات الضحية، وحملها على القبول بالقهر دون اي التزام من الطرف الاخر بوقف حملاته، ولكننا نعرف النتيجة: عمليات القتل الشنيعة وما اعقبها من عقوبات لا تقل شناعة ميت كل بار. واذا ما اردنا معرفة نهاية هذا المسلسل والاسراع بانتهائه، فلا بد لنا بطبيعة الحال من معرفة المنطق السائد في كلا طرفي المعادلة عندما يسود المنطق التالي: اننا كي نحصل على مزيد من حقوقنا لا بد لنا وصولا الى نيلها جميعها او في معظمها على الاقل، ولا سيما بعد ان قرر الخصم التخلي عن سيطرته المباشرة علينا، فلا بد لنا ان نهادنه ونساومه ونستجيب لطالبه حتى تنقضي مرحلة الانتقال فيجد نفسه مضطرا الى التسليم بوجودنا كدولة مستقلة. وقد ساد هذا المنطق السياسة الفلسطينية منذ اتفاق غزة - اريحا وقطف ثماره في امتداد السلطة في باقي مدن الضفة عدا الخليل. وهو لا يزال سائدا حتى اليوم وتجري بموجبه كل الخطى بحزم وثبات. وبطبيعة الحال ونظرا لوطنية السلطة واخلاصها في الوصول الى الهدف المنشود، فانها لا تستجيب تماما لأهم مطلب لدى الخصم وهو تصفية المعارضة كسبيل وحيد لضمان الامن والاستقرار لاسرائيل والثبات والديمومية للاتفاقات معها. وهكذا نجد ان سلوك السلطة مع المعارضة يتسم بالشد تارة واللين تارة اخرى، وهو اسلوب جيد ومجد ضمن افاق المنطق ذاته. فبعض المعارضة غير العنيفة لا يضير السلطة ولا يحرجها، بل ويفيدها في مسيرة الانتزاع المقوق اما تلك العنيفة والمحرجة فانها لا تحرج السلطة مع الخصم وحسب بل وتفترض مواجهة قد تعرض الوجود الوطني للذات برمته الى الخطر. اما عندهم فيسود منطق اخر يختلف في المضمون وفي الاتجاه. فاسرائيل الرسمية والشعبية تقول ما يلي: لقد عقدنا اتفاقا مع قسم من الشعب الفلسطيني كان يمارس الارهاب ضدنا على مدى العقود الثلاثة الماضية وحيدناه. ونحن نعرف انه لا يختلف عن غيره من الارهابيين الذين لا يزالون يرغبون في قتلنا من حيث انهم جميعا يريدون تصفيتنا وان اختلفوا في الطريقة. ولكنه كان لا بد من ذلك لاننا لم نعد قادرين او مستعدين لتحمل اعباء استمرار السيطرة عليهم. واذا ما استطعنا بعد ذلك ان نشجع هذا القسم على تصفية القسم الاخر تحت ضغط رغبته في السيطرة وفي اقناعنا بانه مخلص في السلام معنا، فاننا نكون قد ضمنا نقل الصراع الى ساحة الخصم فيستتب امننا، ونحن في كل الاحوال لن نعطي ايا من القسمين اكثر من نزع السيطرة المباشرة عنه على ان نصر فنحقق مطالبنا واهدافنا الاستراتيجية والامنية بكاملها: نهر الاردن، حدود امنية، تجريد المنطقة من السلاح، ارتباط سياسي وغير سياسي للكيان الناشيء بدولة مضمونة الصداقة كالاردن، استمرار التبعية الاقتصادية وغير الاقتصادية بنا والكثير الكثير من الاراضي وغيرها. اما من الناحية التكتيكية فيقود هذا الطرح الى منطق تفصيلي مفاده انه لا يمكن قبول هدنة حماس سواء كانت مكتوبة او غير مكتوبة، فعلاوة على ان مثل هذه الهدنة تخلق ازدواجية في السلطة في المناطق التي انسحبنا منها، فانها تركن امننا بيد النوايا الطيبة لطرف معاد سرعان ما ينهض في اول منعطف سياسي قادم. ونحن نعرف، بناء على افضل ما لدينا من تقديرات استخبارية، ان السلطة الفلسطينية الناشئة لا تستطيع بل ولا تريد ان تقضي على الارهاب حقا ولكنها ستستفيد من النتيجة اذا ما قمنا نحن ببعض الادوار في ضرب رؤوس الافاعي نيابة عنها فنكمل دائرة ما تقوم به هي من ضرب لاذنابها. كما ان هذه السلطة لا تملك خيار الرد او خيار وقف المفاوضات معنا. فالاول يعطل الثاني وهو سبيلها الوحيد لتحقيق الذات. ومع منطق كهذا لا يمكن الجدل. فانت لا تدخل في جدل بل في صراع مع الخصم، فلا تزال مصلحة الفلسطينيين في قيام دولة كاملة السيادة على ارض الضفة والقطاع بما فيها القدس تتضارب جذريا مع المصلحة الظاهرة لاسرائيل التي، وان كانت تخلت عن السيطرة علينا الا انها لم تتخل بعد عن الكثير من الطموحات في ارضنا ومقدراتنا ولم تغير سلوكها ولا منطقها في التعامل معنا كشعب او مع المنطقة كمحيط طبيعي لوجودها. هذا ومع ان تحميل اسرائيل المسؤولية الكاملة فيما آلت اليه اوضاعنا من حصار وتجويع كادت تذهب في اوساطنا بآخر ايمان بالسلام، الا ان ما يجب علينا عمله في ساحتنا وفضلا عن مطالبة الخصم بعمل من عنده ان نجادل منطقنا لنرى ما يمكن لنا ان نفعله نحن ولا سيما سلطتنا الوطنية لوضع حد اخير للمسلسل الراهن، ويمكن ايجاز ذلك بالخطوات التالية:

اولا: ان تبادر السلطة الوطنية الفلسطينية الى حوار وطني شامل يضم كل القوى والفعاليات السياسية والجماهيرية ويتجاوز كل الاعتبارات الفئوية الضيقة للوصول الى وثيقة وطنية ترص الصفوف حول برنامج موحد للعمل الوطني يعيد صياغة الاهداف الوطنية فيصوب اداء السلطة من جهة ويضع خطوطا حمراء للمعارضة من الجهة الاخرى. ويصدر عن هذا الحوار بيان للعالم يعلن فيه وقف كافة اعمال العنف ضد اسرائيل ويطالبه بالتدخل السريع لوقف الاجراءات الاسرائيلية العقابية بحق الشعب الفلسطيني بأسره. وبالطبع فان هذا الاتفاق الوطني سيتبع بطبيعة الحال بكل الاجراءات اللازمة التي تعيد الحياة الى مجراها الطبيعي في ارجاء مناطقنا فتتوقف كل حملات الاعتقال في صفوف المعارضة وتفتح السلطة ابوابها وعقولها للمشاركة الفاعلة للمعارضة في كافة اجهزتها ومؤسساتها.

ثانيا: ان تعلن السلطة الوطنية الفلسطينية على الملأ وان تبلغ اسرائيل وتحذرها بتعابير قاطعة لا تقبل التأويل من مغبة الاقدام على اي خطوة تخرق هذه الهدنة الشاملة من طرفها لانها في هذه الحالة ستجد كل الشعب الفلسطيني يقف رجلا واحدا ضدها. ان على السلطة الفلسطينية ان تقول لاسرائيل وللعالم اجمع انه لا يمكن لنا ان نحتمي وراء اتفاقات لا تحمينا واننا لن نلعب بنار الحرب الاهلية والصراع الداخلي ارضاء لكم او لغيركم. وباختصار كفوا ايديكم عنا جميعا ولن تجدوا احدا يوجه اليكم اي عمل مضاد. وتكمل هاتان الخطوتان الواحدة الاخرى، فلا يمكن لواحدة ان تنجز دون الاخرى، ولكن انجازهما لا ينفي وجود تحفظين هامين يقفان في وجهه:

الاول هو انه من يضمن ان يستطيع الاتفاق الوطني الشامل ان يضبط كافة العناصر التي لا تزال ترغب في خوض اعمال العنف؟ اقول لا احد، ولكن المحاولة جديرة. وهدوء سبعة اشهر قبل مقتل عياش دليل قوي على امكانية ذلك. كما ان هذه العناصر لن تجد حينها احدا يؤيدها او يعلن مسؤوليته عن اعمالها فتغوص في دائرة العزلة القاتلة حتى تنتهي.

والثاني هو انه من يضمن ان يستطيع التحذير الوطني الفلسطيني ردع اسرائيل فيمنعها عن اللعب بالنار كما فعلت في حالة عياش؟ لا احد، ولكن اذا ما ادركت اسرائيل ان الموقف الفلسطيني جدي حقا وان الاتفاق الوطني شامل حقا فقد لا تجد لديها من يدافع عن خطوات رعناء قاتلة.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنغ ستريت همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٠١٨١-٧٤١-٨٠٠٨ (٦ خطوط)
فاكس: ٠١٨١-٧٤١-٨٩٠٢ او ٠١٨١-٧٤٨-٧٦٣٧
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي: ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 839
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة - العدد ٢١٣٣ الثلاثاء ١٩ اذار (مارس) ١٩٩٦ - ٢٩ شوال ١٤١٦ هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2133 Tuesday 19 March 1996

انباء عن قرب الطلاق مع قناة «اوربيت» الفضائية

تلفزيون «بي بي سي» العربي يغلق وحدة الاخبار الاقتصادية بسبب الازمة المالية

لندن - «القدس العربي»:

علمت (القدس العربي) ان قناة تلفزيون القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) التي تبث خدماتها الاخبارية عبر محطة تلفزيون «اوربيت» العربية الفضائية، قد قررت اغلاق الوحدة الاقتصادية التابعة لها تخفيضا للنفقات.

وقالت مصادر عليمة ان الادارة بعثت رسائل الى جميع العاملين في وحدة الاخبار الاقتصادية ابلغتهم فيها عن قرارها المذكور واعطتهم مهلة شهر لتدبر امورهم.

ويعمل في الوحدة المذكورة اكثر من ستة اشخاص بينهم مقدم البرنامج السيد عرفان عرب الذي انتقل اليها من محطة تلفزيون «ام بي سي» قبل عام ونصف العام تقريبا.

وكانت الوحدة تقدم نشرة اقتصادية متكاملة تتناول اخر اخبار البورصات العالمية، وتطورات اسعار الاسهم والعملات، وغطت بشكل متميز القمة الاقتصادية الشرق اوسطية في عمان.

واثار القرار المذكور حالة من القلق في اوساط العاملين في القناة، خاصة انه جاء في اعقاب تقارير صحافية عن خلافات حادة بين ادارة هيئة الاذاعة البريطانية وشركة الموارد التي تتبعها محطة «اوربيت» الفضائية.

وكانت الخلافات ظهرت على السطح عندما امتنعت شركة اوربيت عن بث مقابلات واخبار تتناول قضية ابعاد الدكتور محمد المسعري المعارض السعودي المعروف، الامر الذي اثار استياء واسعا في اوساط المشتركين.

واكدت مصادر داخل محطة «بي بي سي» ان الادارة تمسكت باستقلالية سياستها التحريرية، وتحكمها الكامل فيها، ورفضت تقديم تنازلات في هذا الصدد، واعترضت على عدم بث فقرات في النشرة الاخبارية تتعلق بالدكتور المسعري او غيره، واعتبرت ذلك نقضا للعقد الموقع بين الجانبين.

ويرفض المسؤولون في القسم العربي في تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية الادلاء باي تصريحات في هذا الصدد، ويرفضون الاجابة على اسئلة الصحافيين لتجنب اي اخطاء قانونية.

وتتهامس الاوساط الاعلامية العربية في لندن عن استمرار الخلافات بين الجانبين، وقالت مصادر مقربة من «اوربيت» ان الطلاق اصبح شبه نهائي وان مفاوضات تجري حاليا لبحث المسائل المتعلقة بالتعويضات المالية التي يمكن ان تترتب على فسخ العقد.

وكان من المقرر ان يكون بث التلفزيون العربي ٢٤ ساعة في اليوم، وجرى التعاقد مع عدد كبير من مقدمي البرامج والمنتجين والمحررين على هذا الاساس، ولكن تم التراجع عن هذه الخطط بسبب الخلافات على السياسة التحريرية.

وما زال من غير المعروف ما اذا كانت قناة التلفزيون العربي ستستمر في البث في حال التوصل الى اتفاق مع اوربيت بانهاء العقد، وتتردد انباء عن وجود اكثر من عرض من قنوات فضائية تلفزيونية لشراء الخدمة الاخبارية اذا ما تقرر الطلاق مع اوربيت بصفة نهائية.

وعلمت (القدس العربي) ان اكثر من شركة استثمارية خليجية ابدت رغبة في الاحلال محل قناة اوربيت في عرض الخدمات الاخبارية للتلفزيون العربي، وان الادارة تعكف حاليا على دراسة هذه العروض.



النجمة كانديس بيرجن (الى اليسار) ظهرت بصحبة مؤلفة المسلسل الذي تقوم ببطولته ديان انجليس في حفل اقيم في لوس انجليس امس الاول

دراسة علمية تدين الدهون وتبرئ السكر

■ واشنطن - «القدس العربي» - محمد دلبح: يحظى السكر رغم حلاوته، بسمعة سيئة باعتباره الغذاء الذي يجعل الشخص سمينا ويسبب داء البول السكري والشحوب وغيرها من التأثيرات الصحية السلبية، غير ان باحثين في جامعة ديوك الامريكية يقولون ان كل ذلك مجرد اسطورة لا اساس لها من الصحة.

وقال ريتشارد سيرويت مدير مركز التغذية في الجامعة ان «الدهن وليس السكر هو المادة السيئة»، واضاف ان السكر سمعته السيئة بسبب ارتباطه بالسمنة، ولكن الابحاث التي اجريت في المختبرات على الفئران وعلى اشخاص تم اطعامهم وجبات غذاء محددة اظهرت انه ليس للسكر تأثير على زيادة الوزن اكثر من شكل آخر من اشكال السعرات الحرارية وانه لا يسبب مرض البول السكري ولا تكون له تأثيرات على الشخصية كالتمايل اثناء المشي وغيره. وقال سيرويت ان السكر لا يتسبب في انزعاج او ارتفاع في ضغط الدم او القلق كما انه لا يعرقل تركيز الذهن.

غير ان خبراء آخرين قالوا انه من السابق لاوانه القبول باستنتاجات سيرويت. وقال مدير دراسات التغذية في كلية طب جامعة نيفادا الامريكية سالشيكو غور ان من المعروف عن السكر انه غذاء سيئ، وقد لا يكون سيئا بالقدر الذي نتصوره لكن الامر يحتاج الى مزيد من البحث.

نسبة البطالة بين الفرنسيات تفوق الرجال في فرنسا

■ باريس - قدس: كشفت الاحصاءات الاخيرة ان نسبة البطالة بين النساء في فرنسا تفوق الرجال، مشيرة الى ان بعض المهن والوظائف تكاد تكون محظورة على المرأة، على الرغم من شيوع الجمعيات التي تدافع عن حقوق النساء.

واوضحت احصائية اصدرتها وزارة العمل الفرنسية حديثا ان الراتب الذي تحصل عليه المرأة العاملة يقل بنسبة ٢٠٪ عن الراتب الذي يتقاضاه الرجل الذي يقوم بنفس العمل ويصرف جهدا مقاربا.

وقالت وزيرة حقوق المرأة في الحكومة الفرنسية السيدة ماري كوبوبك ان «التمييز او الفصل العنصري بين الرجل والمرأة في مجال الوظائف هو عار يجب التخلص منه».

واضافت ان المرأة لا تقل كفاءة عن الرجل، يشار الى ان هناك ما يربو على ثلاثة ملايين عاطل عن العمل في فرنسا وتعتبر قضية البطالة احدى اكثر القضايا التي تشغل الرأي العام الفرنسي.

سمير غانم والهام شاهين في دبي مع بهلول

■ القاهرة - «القدس العربي»: في الخامس والعشرين من الشهر الحالي سيغادر القاهرة الى دبي في دولة الامارات العربية المتحدة ابطال مسرحية بهلول في استنبول لعرضها هناك لمدة اسبوع. المسرحية بطولة سمير غانم والهام شاهين.

غرائب وطرائف

● القاهرة - ا ف ب: اضرمت سيدة مصرية (٤٥ عاما) في محافظة قنا بصعيد مصر النار بنفسها بقصد الانتحار بعد ان فقدت الامل في العثور على زوج. وقد صبت المت محمد احمد الكاز على شعرها وثيابها واضرمت النار. وقد اكتشفت شقيقتها نفيسة (٣٥ عاما) جثتها المفحمة وابلغت الشرطة. وقالت في شهادتها ان الضحية كانت مصابة بانهيار عصبي لانها فقدت الامل في امكانية الزواج. واضافت انها حاولت قبلا الانتحار ورمت بنفسها في قناة ماء ولكن بعض المارين انقذوها.

● باريس: اقدم ثلاثة مسلحين ملثمين في فيتري سور سان في الضاحية الجنوبية لباريس على سرقة السلاح الفردي لشرطيين وسيارتهما المجهزة برادار بعد ان قدما لتنظيم مخالفة بحقهم بسبب السرعة. وقد عثرت الشرطة على السيارة متوقفة في مرآب احد الابنية لكنها ما زالت تبحث عن السارقين.

الزعيم وقع!

رشاد ابو شاور

الزعيم وقع فلا تنهالوا عليه بالسكاكين وتدفنوه وهو في عز مجده.. فهذا الزعيم لم يتبوأ كرسي المجد بانقلاب او بالقفز على جثث رفاقه واخوانه.. لا، انه زعيم موهوب، ابسطنا وأفرح قلوبنا واخرج الضحك من داخلنا رغم اكوام الحزن التي جثمت على صدورنا.

عادل زعيمكم يا قوم.. زعيمكم الذي محضتموه (الزعامة) ليس بصناديق اقتراع مغشوشة.. عادل بلغ هذا المجد بديمقراطية واقتراع حر مباشر في المسرح والسينما والتلفزيون و.. غير مباشر.. عن بعد.. فسخريته وحركاته وعباراته وملامحه العجيبة وتقصعات جسده، هذه وغيرها هي التي قربته اليكم فأعليتم من شأنه ورفعتم من سعده وجعلتموه سيد شباك التذاكر رغم قلة وسامته، وبموهبته ودأبه ونكاته تمكن ان يحرك اكفكم وافواهكم فصفقتم له وهششتم وفرقعت ضحكاتكم فانتقل من حالة فرخ البط القبيح - انكركم بقصة هانس اندرس - المنبوذ.. ليصير فرخ البط الذي بجده وجهاده، رغم قبحه - صار وسيما، ناجحا...

عادل امام لم يخطئ، في يوم من الايام في السياسة، وهو الذي تألق في الدراما كما في الكوميديا.. في احلام الفتى الطائر، والدموع في عيون وقحة.. ومدرسة المشاغبين، وشاهد ما شفش حاجة و.. الواد سيد الشغال و.. الغول، والافوكاتو و.. و...

ولكن يبدو انه انسجم مع دور (الزعيم) في مسرحيته الاخيرة.. فصار زعيما عربيا غايته كرسيه، وبغيته مكاسبه ومصلحته فوق الوطن والامة والجمهور.. لذا غلط عادل امام في ندوته بمعرض الكتاب حين قال كلاما فهم منه انه مع زيارة (اسرائيل) و.. التطبيع و.. نسي عادل امام انه زعيم بلد غير ممثل في مجلس التعاون الخليجي.. هو الوطن العربي.. وجمهور لا علاقة له بجماهير المؤيدين الذين يساقون الى الشوارع في عراضات نفاق..

وهكذا عاد عادل امام وتنصل عن ما قاله في معرض الكتاب، واكد انه ابن الحلمية.. وانه عربي، وانه لن يزور (اسرائيل) لان كراميتها في دمه وقلبه وكبده

شخصيا لا اشك ان بعض (السياسيين) و.. (المفكرين) الذين يحتك بهم الزعيم عادل صاروا بطانة سوء، وسربوا الى عقل زعيم المسرح والسينما انه زعيم (عربي) ولانه اندمج في دور الزعيم القائد.. فقد نسي جمهوره و.. اتجه الى مداعبة (اسرائيل) والتطبيع معها.. كما لو انه ممثل قطر في اجتماع شرم الشيخ!

اسامة انور عكاشة، الكاتب المبدع الصاحي رد على اراء الزعيم عادل في (روز اليوسف) تحت عنوان: صراعنا مع (اسرائيل).. حياة او موت. ومما جاء في الرد: فأنا اؤمن - عن تفكير عميق - بان الصدام المصري الاسرائيلي حتمي ولا فكاك منه، رغم الكامب ورغم ان مصر هي اول دولة عربية اقامت سلاما تعاقديا مع اسرائيل، واعتقد ان معاهدة السلام المصرية (الاسرائيلية) ستبدو في المستقبل انها لا تساوي الورقة التي كتبت عليها.

ويا عزيزي عادل.. اذا اردت او اراد اصدقاء اخرون ان يعتبروا ما في المعرض وما قلته انا في هذه السطور بداية حوار يثري ويغني ويسمن من جوع.. فأهلا وسهلا. (روز اليوسف عدد ٣٥٣٤ - ٤ اذار - مارس).

تصريحات الزعيم اثارت ضجة في مصر ليست لصالح الفنان عادل امام.. الزعيم الجماهيري.. وكما قرأنا فالسفير (الاسرائيلي) حاول اقتناص الفرصة فحمل كيسا من المكسرات ليقدمه هدية للزعيم.. لكن عادل امام طرده..

احمد جاد متولي مدرس اللغة الانكليزية، المقاتل المصري في حرب ١٩٧٣ طلق زوجته التي عيرته بتصريحات زعيمه.. ولانه مولع بعادل امام فقد اصيب بانهيار وخراب بيت، ولذا رفع دعوى قضائية ضد الزعيم لما سببته تصريحاته من صدمة.. (القدس العربي عدد ٢١٢٦ - ١١ اذار - مارس).

احسب ان عادل امام الفنان الكبير الذكي الدؤوب ادرك الان عمق الهاوية التي جره اليها بعض شطار السياسة من مفكرين بدأوا يساريين وتقدميين و.. انتهوا طبالين للحقبة (الاسرائيلية) والشرق اوسطية و.. السلام الشرق اوسطي.

ولان عادل امام عزيز علينا، وكان دائما منا، فلا بد ان نساعده على النهوض وانقاذه من (الزعيم العربي) الذي لا يفكر الا بنفسه وبمصلحته وكرسيه.

الفنان عادل امام ليس اي زعيم عربي حتى لا ننسف عليه وهو يتوارى في الهاوية.

تحذير امريكي والماني لقصار القامة

■ واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح: اظهرت دراستان علميتان اجريتا في الولايات المتحدة والمانيا انه كلما كان الرجال اقصر قامة فان خطر تعرضهم لمشاكل القلب وارتفاع ضغط الدم اكبر.

وقد اظهرت الدراسة الامريكية التي اجريت على ٦٥٨٩ شخصا من سكان ولاية رود ايلاند ان الاشخاص الذين يقل طولهم عن متر و٦٠ سنتميترا يتعرضون لخطر امراض القلب ضعف الخطر الذي يتعرض له ذوو القامات المعتدلة. وقد وجدت الدراستان ايضا انه لا توجد دلائل على ان النساء قصيرات القامة اكثر عرضة لامراض القلب ممن هن اطول منهن.

رسالة في زجاجة تقطع رحلتها في ثلاث سنوات

■ لندن - رويتر: قبل ثلاث سنوات القت فتاة بريطانية زجاجة وضعت بداخلها رسالة وجاءها الرد بعد ان قطعت الزجاجة رحلة حول نصف العالم.

فقد حملت التيارات الزجاجة التي قذفت بها فيكي توماس البالغة من العمر الان ١١ عاما من بوجنر ريجيس بجنوب انكلترا ١٦ الف كيلومتر ووصلت الى جيرالتون في غرب استراليا حيث التقطها اندرو فيتش البالغ من العمر ٢٩ عاما.

وكتب فيتش لفيكي يقول «الزجاجة سافرت رحلة طويلة.. اتساءل ما اذا كانت قد حققت رقما قياسيا». وهذا سؤال يصعب الرد عليه لان موسوعة جينيس للارقام القياسية لا تحوي بيانات عن الزجاجات حاملات الرسائل عبر المحيطات.

● ينظم مركز دراسات المستقبل بصنعاء ندوة سياسية وقانونية يوم الاربعاء المقبل حول «الوضع السياسي والقانوني لجزيرة حنيش الكبرى» يشترك فيها عدد من المتخصصين السياسيين والقانونيين. المركز الذي يرأسه الدكتور فارس السقاف كان تبنى مؤخرا جائزة لاعمال البحوث والدراسات تحت مسمى «جائزة الخامري» للدراسات والابحاث.

● ايف روبير المخرج السينمائي الفرنسي وصل الى المغرب للمشاركة في اسبوع السينما الفرنسية الذي تنظمه المصالح الثقافية الفرنسية بالرباط، ويعرض فيلمه «مجد الحب».

● تلتقي بعثة حجاج بريطانيا مع ائمة المركز الاسلامي بلندن في قاعة الاجتماعات بالمركز في ريجنت بارك يوم الاحد الموافق ١٤/٤/١٩٩٦ في تمام الساعة الخامسة مساء لتوضيح كيفية اداء شعائر الحج ويجيب السادة الائمة على اسئلة الحجاج واستفساراتهم.
تضم البعثة حجاجا من ما يزيد على العشرين جنسية.

● الدكتور علي الدين هلال عميد كلية الاقتصاد المصرية وامين عام المجلس الاعلى للجامعات اعتذر عن عدم تمكنه من الحضور الى لندن لالقاء محاضرة كان سينظمها المركز الثقافي المصري في العاصمة البريطانية يوم ٢٧ من الشهر الحالي بعنوان «التعليم ومستقبل مصر».

● ينظم النادي العربي في بريطانيا محاضرة يلقيها الدكتر صبري حافظ استاذ كرسي الادب في جامعة لندن.
وذلك يوم الخميس ٢٨ من الشهر الحالي في السابعة مساء بقاعة الكوفة بلندن بعنوان «الاسلام والادب... بنية الهيمنة الرمزية».



● تناقش ملكة التزلج على الجليد الالمانية كاتارينا ويت مشاريع سينمائية جديدة ولكنها تشترط اسناد مهمة الاخراج لصديقها داني هيوستن.
واعلن هيوستن وويت لاحدى الصحف الالمانية «اننا نعد لفيلم جديد للتزلج على الجليد ولدينا افكار كثيرة رائعة، وكانا شاركا في فيلمين من هذا النوع من قبل.

● صدر للبروفيسور وجيه معزوزي اول طبيب مغربي يقوم بعملية زراعة القلب كتاب بعنوان «قلب من اجل الحسين» يروي حكاية جرت للمواطن المغربي في الدار البيضاء.

● قام المغني الامريكي مايكل جاكسون بعد ظهر الاحد الماضي بنزهة مفاجئة في شارع «الشانزليزيه» في باريس فتسبب بازمة سير لان بعض المتنزهين حاول الاقتراب منه وقد زار جاكسون احد محال بيع الاسطوانات.

● نصير باز الدبلوماسي بوزارة الخارجية اللبنانية وصل الى الرباط في زيارة خاصة يلتقي خلالها اصدقاءه.
باز كان قد عمل في المغرب مستشارا بالسفارة اللبنانية بين عامي ٩٢ و١٩٩٤.

وفاة الكاتب المصري الدكتور حسين مؤنس

■ القاهرة - رويتر: توفي الاحد عن عمر يناهز ٨٤ عاما الكاتب حسين مؤنس استاذ التاريخ الاسلامي وعضو مجمع اللغة العربية.

ولد مؤنس في ٢٨ اب (اغسطس) عام ١٩١١ بمحافظة السويس وحصل على ليسانس الاداب قسم التاريخ من جامعة القاهرة عام ١٩٣٤ ودرجة الماجستير من نفس الجامعة عام ١٩٣٧ ودبلوم في التاريخ من جامعة باريس قبل نيله درجة الدكتوراه في الاداب من جامعة زوريخ عام ١٩٤٣.

تدرج في سلك الوظائف الاكاديمية بجامعة القاهرة حتى رقي استاذا للتاريخ الاسلامي بالجامعة ثم مديرا عاما للثقافة بوزارة التربية والتعليم الى جانب عمله بالجامعة. شغل منصب مدير معهد الدراسات الاسلامية في مدريد بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٩ ثم استاذا ورئيسا لقسم التاريخ بجامعة الكويت بين عامي ١٩٦١ و١٩٧٧ كما راس تحرير مجلات الهلال وروايات الهلال وكتاب الهلال.

وكان الفقيد عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة وبالمجالس القومية المتخصصة والمجلس الاعلى للثقافة.

ولمؤنس العديد من الاعمال التاريخية والروايات والقصص القصيرة والكتب المترجمة. وحصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٦.

مجهولون يحرقون مشردا في باريس

■ باريس - رويتر: قالت الشرطة الفرنسية ان رجلا مشردا قتل في وسط باريس بعد ان اشعل مجهولون فيه النار امس الاثنين.

واضافت ان المهاجمين سكبوا فيما يبدو مادة سريعة الاشتعال على المشرد المجهول الهوية البالغ من العمر نحو ٣٠ عاما. وقالت انه توفي قبل ان يصل الى المستشفى. وقالت متحدثة باسم الشرطة ان مشردا اخر اصيب في الحادث ونقل الى المستشفى ولكنها لم تكن تعرف ما اذا كان اصيب بحروق.

نصائح طبية باستبدال اسفنج تنظيف الصحون

■ واشنطن - ق بد: قالت ابحاث جديدة اجريت في ولاية اريزونا الامريكية ان ثلثي الاسفنج الذي تم فحصه بعد استخدامه لفترة في تنظيف الصحون يحتوي على ٥ انواع من البكتيريا التي تسبب امراضا معوية بعضها خطير مثل بكتيريا سالمونيلا، ايرشيريا كوبي، لوكوس، وكلوستريك بوم.

ونصح شاك جيربا رئيس فريق الباحثين الناس بضرورة استبدال الاسفنجة دائما شرط ان لا يزيد وقت استخدامها عن اسبوع واحد. يذكر ان نحو ٧ ملايين امريكي يصابون سنويا بامراض معوية بسبب اصابتهم ببكتيريا تنقلها اسفنجة التنظيف التي يشاع استخدامها في الولايات المتحدة.

مع بداية الصيف: فندق سويدي يذوب وحماسة النزلاء حارة جدا!

يوكاسيارفي (السويد) - من ابيجيل شميلز:

قد تكون غرف هذا الفندق باردة الى درجة التجمد ولكن حماسة النزلاء للاقامة فيها حارة جدا. الجدران والارضيات مبنية من الجليد وفي نهاية الربيع تذوب. وعندما يحل الشتاء يعاد البناء.. بقوالب من الجليد.

ويتحدى الاف الزوار الرياح القطبية ويقومون برحلة طويلة الى منطقة اللابلاند في شمال السويد لتمضية ليلة في الفندق الجليدي حيث تنخفض الحرارة الى خمس درجات مئوية تحت الصفر.

ينام الضيوف ويندر ان يمضوا اكثر من ليلة بين الجدران الثلجية في اكياس خاصة توفر لهم الدفء بينما تزمجر الرياح القطبية في الخارج حيث تصل درجة الحرارة الى ٢٥ مئوية تحت الصفر.

ويقول موظفو الفندق الذين يوقظون النزلاء بلطف ويقدمون لهم عصير الفاكهة الساخن ان الهواء النقي يجعلهم يستمتعون بنوم عميق «لدرجة ان بعضهم يعلو شخيره» كما يقول يوناس المرشد بالفندق.

كما يساعد على النوم ممارسة الانزلاق على الجليد وسباق الزلاجات وشرب الفودكا من (البار) الجليدي بالفندق في اكواب من الثلج الخالص.

قال ماركو (٣٥ سنة) وقد جاء من ايطاليا الى هذه البلدة التي تبعد ٢٠٠ كيلومتر شمال الدائرة القطبية الشمالية «انها مغامرة. وداخل كيس النوم اشعر بالدفء ولكن المشكلة هي الخروج من الفندق».

وبدا ينجفي بيركفيست الذي واتته فكرة اقامة الفندق الجليدي بكوخ صغير من الثلج ثم اتسع عمله الى فندق يسع ٥٠ نزيلا. قال لرويتر «الان اكتسبنا خبرة في البناء بالجليد والثلج. فعلنا هذا ست مرات».

وتحضر جرارات حوالي ١٠٠٠ طن من الثلج النقي اللازم لبناء هيكل الفندق من نهر تورني القريب. ورغم وفرة الثلج فان معظم المستخدم في البناء من صنع الانسان.

تطلق مدافع خاصة كميات من الجليد على اطر ضخمة من الالومنيوم التي تزال بعد ذلك. ثم يرش الهيكل بالماء ويترك ليلة يتجمد فيها ويصبح الفندق جاهزا للاقامة ولا يحتاج الى صيانة حتى الربيع عندما يذوب الفندق والبار والملحقات الاخرى وينساب في النهر ويصبح الموقع خاليا حتى الموسم القادم عندما يعاد البناء في شهر تشرين الاول (تشرين الاول).

وحوالي ١١ غرفة من غرف الفندق مخصصة للنوم. ويزود الفندق النزلاء بكل ادوات الطقس الجليدي واغطية من جلد الرنة. ينامون على اسرة من الثلج ويجلسون على مقاعد من الثلج في بار من الثلج ويحتسون مشروبات في اكواب من الثلج.. عالم ثلج في ثلج.

وتوجد حمامات سلونا خاصة بالفندق لمن يسعى لمزيد من الدفء بعيدا عن الجدران الجليدية.

وكثيرا ما تتصارع الحضارات في هذه البطاح الجليدية. قال يوناس ان نزيلة يابانية اغمي عليها عندما رأت مجموعة من الشباب السويدي تندفع الى بار الفندق عرايا كما ولدتهم امهاتهم.

ويضم الفندق جناحا خاصا من الثلج للعرسان لقضاء ليلة الزفاف.

وعندما يبدأ ذوبان الفندق وغالبا ما يكون هذا في شهر ايار (مايو) يكون قد امضى فيه ليلة واحدة نحو ٢٠٠٠ سائح وتفرج عليه الاف غيرهم.

وتتكلف الليلة في الفندق الثلجي ٥٠٠ كراون (٧٣ دولارا).

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار - ٢٠ نيسان
افكار تصلك اليوم يمكن استخدامها جيدا.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
امنح وقتك اليوم دون تردد لكل من يحتاجه.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
انت في حاجة الى الراحة لعدة ايام.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
يجب القبول بجميع الدعوات التي تصلك اليوم.

الاسد: ٢٣ تموز - ٢٢ اب
يوم هادئ، ووقت يجب قضاؤه في عمل الاشياء التي تحب.

العذراء: ٢٣ اب - ٢٢ ايلول
مشكلات مالية يجب بحثها مع الشركاء لان هناك امكانية لحلها.

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
السفر شيء رائع ومطلوب، لا تنسى الاتصال بمن تحب.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
اسمح للصغار بالتعبير عن انفسهم مهما كانت خططك لهذا اليوم.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
يوم هادئ، ولا شيء يثير ازعاجك.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
تنصح باستخدام توقعاتك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ اذار
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.